السنة السادسة
خريف ١٣٨٠ هـ.ش
١٤٢٢ هـ.ق
العدد ٨ (٤)

مجلة العلوم الإنسانية

للجمهورية الإسلامية الإيرانية

في هذا العدد

عربي



مجلة العلوم الإنسانية
للجمهورية الإسلامية الإيرانية

ترسل جميع الأبحاث و المراسلات إلى العنوان التالى تهران - خيابان انقلاب - تقاطع فلسطين

ساختمان شهيد اسلاميه - طبقه چهارم

صندوق پستى ٤٤٣-١٣١٤٥

الهاتف ٦٤٦٢٧٠٧ / فاكس ٦٤٦٨١٨٠ (٠٢١)

كلمة مع القرّاء

مجلة العلوم الإنسانية مجلة أكاديمية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، تصدر عن مركز الدراسات العلمية التابع لوزارة الثقافة والتعليم العالي في البلاد، لنشر الآراء الإسلامية والإنسانية في الأوساط العلمية في العالم باللغتين العربية والإنجليزية. والمجلة هذه علمية تحقيقية تدور موضوعاتها حول العلوم الإنسانية وما يتفرع عنها من اختصاصات، وأهم أهدافها:

الف: نشر نتائج الدراسات العلمية وعرض آراء المفكرين والعلماء ونظراتهم في ايران والعالم.

ب: تطوير العلوم الإنسانية والسعي إلى الكمال فيها، وتبادل الآراء في هذا المجال.

ج: اطلاع المفكرين على نماذج من آخر المنجزات في ميدان العلوم الإنسانية في العالم.

د: تنمية روح البحث والتحقيق ونشر العلم والثقافة في داخل البلاد.

وعلى هذا، يرجى من العلماء والمختصين في العلوم الإنسانية بايران والعالم أن يرسلوا مقالاتهم باحدى اللغتين المذكورتين آنفاً إلى المجلة، وسوف تعرض المقالات الواردة علىٰ لجنة التحرير المختصة لابداء الرأي فيها. وبعد الموافقة النهائية عليها سيُبادر إلى طبعها. ولاشك في أن الموافقة علىٰ المقالات تعتمد على الناحيتين العلمية والتحقيقية فيها.

وفي الختام كلنا أمل في أن تستطيع هذه المجلة بما تنشره من صفوة الدّراسات العلمية للمختصين في العلوم الإنسانية ان تخطو خطوات واسعة ومؤثرة في إشاعة القيم الإنسانية وارسائها في عالم العلم والفكر ورفع مستوى الثقافة الإسلامية الحية.

مترجمو القرآن الكريم ومهمّتهم

اتجاه القراءات القرآنيّة

الدكتور سيد كاظم الطباطبائي

جامعة الفردوسي ـ مشهد

لا شكّ أنّ قرّاء القرآن الكريم قد قرؤوا بعض العبارات أو الألفاظ القرآنية بصور مختلفة. وأنّ بعض القراءات تتعلّق بتلفظ تلك العبارات والألفاظ أو تأديتها، ولا تُفضي الى الاختلاف في معانيها، مثل «كُفُوَاً أحَدٌ» (مضمومة الفاء مفتوحة الواو وغير مهموزة) و«كُفُؤاً احد» (بالهمزه وضمّ الفاء). بيد انّ بعض تلك القراءات يتبعها اختلافٌ في المعاني مثل «مالك يوم الدين» و«ملك يومِ الدين» و«مَلَكَ يومَ الدين» (بفتح اللام والكاف ونصب يوم) او نحو «بما كانوا يكذبون» (البقرة، ١٠) و«بما كانوا يُكَذِّبونَ» (بالتشديد).

إنّ بحثنا هذا يدور حول المهامّ الملقاة على عاتق مترجمي كتاب الله الكريم بالنسبة لقراءات النوع الاخير. والله الموفّق الى سبيل الرشاد. ﴿فاذا قرأناه فاتّبع قرآنه﴾ (القيامة، ١٨)

المقدّمة

لا مراءَ في أنّ قرّاء القرآن الكريم قرؤوا بعض المفردات والعبارات القرآنية بأشكالٍ متنوّعة. وبدأ اختلاف القراءات منذ عهد الصحابة واستمرّ الى العصور اللاحقة واتّسع نطاقه بفعل عوامل معيّنة لا ننوي هنا التطرّق اليها[1]. وبلغ الاختلاف المذكور مبلغاً انّ كتاب معجم القراءات القرآنية[2] الّذي صُنّف بترتيب السور والآيات القرآنية يقدّم لنا (١٠٢٤٣) مورداً من اختلاف القراءات[3]. وكذلك فانّ دراسة الحجّة في هذه القراءاتِ وتحليلها الصرفي والنحوي كانت موضع إهتمام الأدباء والنُحاة. وانهمك القرّاء والمفسّرون والباحثون في المجال القرآني بتحليل هذه القراءات ونقدها ودراستها وتهذيبها وانتقائها، وتمييز القراءات الصحيحة المعتمدة من القراءات الضعيفة الشاذّة غير المعتمدة. على سبيل المثال عندما بلغ الاختلاف ذروته في القرن الثالث الهجري وظهر التضارب بين القرّاء وأتباعهم، اختار شيخ القرّاء في بغداد، وهو ابو بكر احمد بن موسى بن مجاهد (المتوفّى ٣٢٤ هـ / ٩٣٦ م.)،

من بين القراءات الموجودة القراءات السبع الّتي كان يراها أفضل القراءات واصحّها وأعلاها شأناً، فعرضها في قالب كتاب السبعة في القراءات. كما عدّ بعض القراءات الاخرى «قراءات شاذّة» ودونّها في كتاب الشواذّ(٤). وثمّة نموذج آخر من هذه الجهود المبذولة يتمثّل في الشروط والقواعد الّتي وضعها محمّد بن محمّد الدمشقي المشهور بابن الجزريّ (المتوفّى ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م) لتمييز القراءة الصحيحة من القراءة الشاذّة الضعيفة.

إذ يقول: «كلُّ قراءة وافقت العربية ولو بوجهٍ ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصحّ سندُها فهي القراءة الصحيحة الّتي لا يجوز ردّها ولا يحلّ انكارها بل هي من الأحرف السبعة الّتي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الائمّة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الائمّة المقبولين؛ ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذّة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمّن هو أكبر منهم»(٥).

وجوه اختلاف القراءات

من الحريّ بالعلم بعد هذه المقدّمة أنّ الاختلافَ في القراءة على سبعة أوجه:

أحدها:ـ اختلاف اعراب الكلمة ممّا لا يزيلها عن صورتها في الكتابة ولا يغيّر معناها. نحو قوله ﴿فيضاعفه﴾ (البقرة، ٢٤٥) بالرفع والنصب ونحو ﴿هؤلاء بناتي هُنَّ أطهرُ لكم﴾ و﴿أطهرَ لكم﴾ (هود، ٧٨).

والثاني:ـ الاختلاف في الاعراب ممّا يغيّر معناها ولا يزيلها عن صورتها. نحو قوله ﴿إذ تَلَقَّونَه﴾ (النور، ١٥) و«تُلْقُونَه».

والثالث:ـ الاختلاف في حروف الكلمة دون اعرابها ممّا يُغيّر معناها ولا يزيل صورتها. نحو قوله ﴿كيف ننشزها﴾ (البقرة، ٢٥٩) و«ننشرها» بالزاء والراء.

والرابع:ـ الاختلاف في الكلمة ممّا يُغيّر صورتها ولا يُغيّر معناها. نحو قوله ﴿ان كانت إلّا صيحة﴾ (يس، ٢٩) و«الازقية» ونحو ﴿كالعِهن المنفوش﴾ (القارعة، ٥) و«كالصّوف».

الخامس:ـ الاختلاف في الكلمة ممّا يزيل صورتَها ومعناها نحو ﴿طلح منضود﴾ (الواقعة، ٢٨) و«طلع منضود».

والسادس:ـ الاختلاف بالتقديم والتأخير نحو قوله ﴿وجاءت سكرة الموتِ بالحقّ﴾ (ق، ٢٩) و«جاءت سكرة الحقّ بالموت».

السابع:ـ الاختلاف بالزيادة والنقصان نحو قوله ﴿وعملت ايديهم﴾ (يس، ٣٥) «عملته أيديهم»(٦).

وذهب البعض الى وجود ثمانية عشر وجهاً في اختلاف القراءات مضيفين اليها الاختلاف في اللهجات الّتي كانت متداولة بين القبائل العربيّة نحو: المدّ والقصر، والفتح والامالة، والاختلاس، والاشمام، والاخفاء، والاظهار، والادغام وتركه(٧). ولّما كان بعضها متداخلاً بالبعض الآخر ـ فهي متكرّرة إذاً ـ لذا يتسنّى لنا ان نوجزها بالوجوه السبعة المتقدّمة.

وسيتبيّنُ ممّا ذكرناه جيّداً أنّ بعض الوجوه في اختلاف القراءات لا يُفضي الى الاختلاف في معنى الكلمة او العبارة. من هنا إذا جعلنا أيّاً منها اساساً لترجمة القرآن الكريم فالنتيجة واحدة. مثلاً رُوي أنّ أهل البيت ـ عليهم السلام ـ وكذلك عمر بن الخطاب وعمرو بن الزبير قرؤوا «صراط مَن انعمت عليهم» بدل ﴿صراط الذين انعمتَ عليهم﴾(٨). وان كانت القراءة الصحيحة الراجحة هي تلك القراءة المشهورة، لكن لو فرضنا أنّ أحد المترجمين رأى هذه القراءة وآثرها على غيرها فلا تأثير لذلك في ترجمته. لأنّ «الذين» اسم موصول خاص و«مَن» اسم موصول مشترك يستعمل بلفظٍ واحد للمفرد والمثنّى والجمع، والمذكّر والمؤنّث. فلا يولّد تفاوتاً في المعنى.

واختلاف القراءات النّاتج من اختلاف اللهجات ـ على ما نحتمل ـ يتّسم بنفس هذه الحالة، كالاختلاف المأثور في قراءة الآية الكريمة: ﴿ولم يكن له كفواً أحد﴾. ومن الجدير ذكره قولهم: «قرأ اسماعيل عن نافع وحمزة وخلف ورويس «كُفؤاً» ساكنة الفاء مهموزة، وقرأ حفص «كُفُوَاً» مضمومة الفاء مفتوحة الواو وغير مهموزة، وقرأ الباقون «كُفُؤَاً» بالهمزة وضمّ الفاء»[٩].

بيد أنّ كثيراً من القراءات يغيّر المعنى نوعاً ما. على سبيل المثال، نلاحظ رأيين في قراءة الآية الكريمة ﴿وما يعلمُ تأويلَهُ إلّا الله والراسخون في العلم يقولونَ آمنّا بِهِ كلٌّ من عند ربِّنا﴾ (آل عمران، ٧). احدُهما: انَّ «الراسخون» معطوفٌ على «الله» بالواو على معنى انّ تأويل المتشابه لا يعلمه إلّا الله وإلّا الراسخون في العلم، فانّهم يعلمونه. و«يقولون» على هذا في موضع النصب على الحال وتقديره قائلين «آمنّا به كلٌّ من عند ربّنا... وهذا قول ابن عباس والربيع ومحمد بن جعفر بن الزبير واختيار ابي مسلم وهو المروي عن ابي جعفر (عليه السّلام) انّه قال: «كان رسول الله أفضل الراسخين في العلم. قد علم جميع ما أنزل الله عليه من التأويل والتنزيل وما كان الله ليُنزِّل عليه شيئاً لم يُعلِّمه تأويله». (والقول الآخر انّ الواوَ في قوله «والراسخون» واو الاستئناف. فعلى هذا القول يكونُ تأويلُ المتشابه لا يعلمه إلّا الله تعالى. والوقف عند قوله «وما يعلم تأويلَه إلّا الله » ويبتدئ «والراسخون في العلم يقولون آمنّا به». فيكون مبتدأ وخبراً وهذا قول عائشة وعروة بن الزبير والحسن ومالك واختيار الكسائي والفرّاء والجبائي. وقالوا: انّ الراسخين لا يعلمون تأويله ولكنّهم يؤمنون به. فالآية راجعة على هذا التأويل الى العلم بمدّة أجل هذه الأمّة ووقت قيام الساعة وفناء الدنيا ووقت طلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى وخروج الدجّال ونحو ذلك ممّا استأثر الله بعلمه ويكون التأويل على هذا القول بمعنى المُتَأَوَّل[١٠].

مترجمو القرآن الكريم ومهمّتهم تجاه هذه القراءات

من الجدير بالذّكر أنّ أسلوب المفسّرين الكبار في تفاسيرهم يتلخّص عادةً في تفسير كلام الله سبحانه آخذين بعين الاعتبار مختلَف القراءات. وهذا ما نجده في تبيان الشّيخ الطّوسيّ، ومجمع الطبرسيّ وجوامعه أيضاً، وكشّاف الزمخشريّ، وتفسير الفخر الرازيّ، وأنوار البيضاويّ، وكشف الميبديّ وغيرها من التفاسير. في حين أنّ بعضهم يرجّح قراءة واحدة، ويفسّر القرآن كلّه في ضوئها، كما نلاحظ ذلك في التفسير الفارسيّ «منهج الصّادقين» للمولى فتح الله الكاشيّ، اذ صنّفه صاحبه على أساس رواية أبي بكر بن عيّاش عن قراءة عاصم فحسب[١١]. ونلاحظه أيضاً في تفسير الميزان للعلامة السّيد محمّد حسين الطباطبائيّ اذ لم يتعرّض المؤلّف الى اختلاف القراءات قطّ، وجعل تفسيره على أساس قراءة حفص المشهورة.

وهنا يُثار السؤال الآتي: ما هي مهمّة المترجمين للقرآن الكريم الى لغاتٍ أُخرى حيال هذه القراءات؟ هل الأفضل أن يرجّحوا احدى القراءات المناسبة للمقام بعلمهم واجتهادهم، ويترجموا الآية المعهودة في ضوئها؟ على سبيل المثال، يترجموا آيةً على أساس قراءة عاصم، وأخرى على أساس قراءة نافع، وثالثة على أساس قراءة أبي عمرو بن العلاء، ورابعة على أساس قراءة الكسائيّ؟ أو يتّخذوا القراءات المختلفة معياراً في ترجمة الكلمة او العبارة القرآنية ويوردوا ترجمةً لقراءة واحدة في المتن، وترجمةً لسائر القراءات في الهامش أو بين قوسين؟ او يُهملوا اختلاف القراءات و يترجموا القرآن الكريم من أوّله الى آخره على أساس أوثق القراءات وأرضاها عند معظم المسلمين؟ وقبل الاجابة عن هذه الأسئلة نرى من الضروريّ التذكير بأنّ الّذين ترجموا هذا الكتاب السّماويّ العظيم الى الفارسيّة غالباً اعتمدوا على رواية حفص عن قراءة عاصم. أي: القراءة الّتي طُبعت على أساسها المصاحف المعروفة

كمصحف المدينة المنوّرة، ومصحف الملك فؤاد. لكنّ بعض المترجمين نهجوا غير هذا الأسلوب عمداً، وبعضهم نهجه سهواً. وفيما يأتي بعض النماذج:

الف ـ في ترجمة «منهم مَن كلّم الله » من الآية الكريمة ﴿تلك الرّسل فضّلنا بعضهم على بعض منهم من كلّم الله ورفع بعضهم درجات...﴾ (البقرة، ٢٥٣) أهمل عدد من المترجمين القراءة الرّاجحة المتداولة، وترجمها اعتماداً على قراءة شاذّة مرجوحة. وفي ضوء القراءة المشهورة المتداولة لفظ الجلالة في الآية المذكورة فاعل، والمفعول به ضمير مستتر يعود على «مَن» الموصوليّة، من هنا قيل في تفسيرها: «منهم من كلّم الله أي: كلّمه الله وموسى»[١٢]. وجعل معظم المترجمين هذه القراءة وهذا التحليل أساساً لترجمتهم. بيد أنّ الّذي يبدو هو أنّ بعضهم اعتمد على قراءة ضعيفة مرجوحة وترجم الآية في ضوئها. منهم صفي علي شاه اذ أنشد في ترجمته وتفسيره المنظوم:

ژاين رسل بعضى ز بعضى أفضل است

أن كه آخِر باشد أصل اوّل است

هست ز ايشان كن كه با حق در كلام

بود و رفعت يافت ز او بعضى به نام[١٣]

وتعريبهما: هؤلاء الرّسل بعضهم أفضل من بعض. ومن كان آخِراً هو الأول أساساً. فمنهم من تكلّم مع الله، ومنهم من رفعه الله درجات.

وكتب الأستاذ المرحوم محيي الدّين مهدي الالهي القمشيّ الذي يعرف الجميع قدر ترجمته السلسلة البليغة قائلاً: «اين پيغمبران را برخى بر بعضى برترى وفضيلت داديم. بعضى با خدا سخن گفته وبعضى رفعت مقام يافته...»[١٤]. وتعريبه: «فضلنا بعض الأنبياء على بعض. فمنهم من تكلّم مع الله، ومنهم من رُفع مقامه...». وكذلك قال الأستاذ محمّد الخواجويّ في ترجمته العلميّة: «بعضى از اين پيغمبران را بر بعضيشان برترى داده ايم، از آنان كسى بود كه با خدا سخن گفت، ودرجات بعضى از آنان را بالا برديم»[١٥]. وتعريبه: (فضّلنا بعض النّبيّين على بعض، منهم من كلّمه الله، ورفعنا بعضهم درجات). ومن البديهيّ أنّنا إذ نقرأ لفظ الجلالة منصوباً في الآية فنقول: «منهم من كلّم اللهَ» يمكن أن تصحّ هذه الضّروب من الترجمة. بيد أنّ القراءة المذكورة لا تُلحَظُ بين القراءات المتواترة المشهورة كالقراءات السّبع، أو العشر، أو الأربع عشرة أيضاً[١٦]. وعرض بعض المفسّرين والنحاة قراءة «كلّم اللهَ» و«كالم الله» كاحتمال أو كقراءة شاذّة ضعيفة فحسب[١٧]، وضعّفها بعضهم أيضاً[١٨].

ب ـ تطّلع المترجم الايرانيّ الشهير الأستاذ المرحوم أبو القاسم پاينده في ترجمته للقرآن الكريم الى قراءات متنوّعة. واختار أحياناً قراءة غير قراءة المتن، وترجم الآية المعنيّة على أساسها. وتحدّث نفسُه عن أسلوبه هذا بصراحةٍ في مقدّمته المفصّلة التي صدّر بها ترجمته وقال: «في هذه الترجمة أخذتُ بعين الاعتبار قراءات متباينة للقرآن غير ما ضُبط المتن الموجود مطابقاً لها. وربما اخترتُ قراءة غير قراءة المتن حسب ما يتطلّبه المقام وجعلتُ ترجمتي مطابقةً لها»[١٩]. ويذكّر القرّاءَ بقوله: «لا تعجلوا في الحكم على بعض الحالات التي ترون فيها ألفاظ الترجمة لا تطابق المتن عينَه من حيث صيغة الخطاب أو الغيبة أو سياق الفعل»[٢٠]. وهذه النقطة التي نبّه عليها قد امتدّت في ترجمته امتداداً فائقاً، حتّى انّ ترجمته في كثير من المواطن لا تطابق المتن بتاتاً. ونسرد فيما يأتي أمثلةً منها مشفوعة بالتّوضيحات اللازمة كي يستبين القصدُ:

١ ـ قال الله تعالى: ﴿والذين آمنوا بالله ورسلِهِ ولَم يُفَرّقوا بين أحدٍ منهم اولئك سوف يُؤتيهم أُجُورَهم...﴾ (النساء / ١٥٢). وقد قرأ حفص في هذه الآية «يُؤتيهم» بالياء والباقون «نُؤتيهم» بالنون وكانت حجةُ حفص قولَه «سوف يُؤت الله المؤمنين» (النساء، ١٤٦) وحجّة مَن قرأ «نؤتيهم» قوله ﴿اولئك سنؤتيهم اجراً﴾[٢١]

(النساء، ١٦٢).

نلاحظهُ هنا قد أهمل النصّ القرآنيّ المطابق لرواية حفص، وحذا حذو قرّاء آخرين، فجعل الفعل «يؤتي» بصيغة المتكلّم مع الغير، أي: «نؤتي» ومن ثمَّ ترجم الجملة المعنيّة الى الفارسيّة بالصيغة المذكورة حيث قال: «پاداش آنها را خواهيم داد»[٢٢].

٢ ـ قال الله تعالى: ﴿فلمّا وَضَعَتها قالَت ربِّ إِنّي وضعتُها أُنثى والله أَعلمُ بِما وَضَعت وليس الذكرُ كالأُنثى وإِنّي سمّيتُها مريم...﴾ (آل عمران، ٣٦). قرأ ابن عامر وابو بكر عن عاصم ويعقوب «بما وضعتُ» بضمّ التاء وروى عن عليّ عليه السلام وقَرَأَ الباقون «وضَعَت» على الحكاية. ومَن قرأ بضمّ التاء جعله من كلام أمّ مريم ومَن قرأ باسكان التاء جعل ذلك من قول الله تعالى ويقوي قولَ من أسكن التاء قولُهُ «والله اعلمُ بما وضعت». ولو كان من قول أمّ مريم لقالَت «وأنتَ اعلم بما وضعتُ» لأنّها تخاطب الله تعالى[٢٣]. ترجم هذه الآية كالآتي: «وچون بار خود بگذاشت، گفت: پروردگارا، من بار خويش دختر گذاشتم، خدا بهتر داند كه چه گذاشتم، كه پسر چون دختر نيست. من او را مريم ناميدم...». فهو هنا يرغب عن رواية حفص ويأخذ بقراءة ابن عامر ويعقوب ورواية أبي بكر بن عيّاش عن قراءة عاصم. فيرى أنّ تاء التّأنيث في «وضعت» هي ضمير المتكلّم، وأنّ قوله: «والله أعلم بما وضعت» من كلام امرأة عمران أمّ مريم فرجّحه «والله أعلم بما وضعتُ» على «والله أعلم بما وضعت» الّذي هو من كلام الله عزّ وجلّ.

٣ ـ قال الله تعالى: ﴿قالوا طائرُكم معكم أئن ذُكرّتم بَل انتم قومٌ مسرفون﴾ (يس / ١٩). فترجم هذه الآية بالشكل الآتي: «گفتند: هر جا نامتان به ميان آيد، بخت بدتان همراه است كه شما گروهى افراط كاريد». فترجم «ائن ذُكرّتم» بما تعريبه: «أينَ ذُكِرتمُ». وتصحّ ترجمته لو كانت الجملة المذكورة في الآية كما أوردناه، أي: «أينَ ذُكِرتمُ» لا كما هي في الآية: «أئن ذُكّرتمُ». مع أنّ هذه القراءة لم تُنقَل عن القرّاء البارزين المشهورين، إلّا أنّ ما يتبيّن من تضاعيف بعض التّفاسير هو أنّها كانت موجودة[٢٤].

٤ ـ في سياق ترجمة الآية الكريمة: ﴿أَلَا يَسجُدوا لِلّهِ الذي يُخرِجُ الخبءَ في السموات والأرض ويعلم ما تُخفونَ وما تُعلِنونَ﴾ (النمل، ٢٥) ذهب الى أنّ الفعلين «تُخفون» و«تُعلنون» هما بصيغة جمع المذكر الغائب لاجمع المذكر المخاطب كما في الآية، فترجمهما بالصيغة التي ذهب اليها. ويستبين من مراجعة التفاسير أنّ هذه الترجمة تنسجم مع قراءة جمهور القرّاء إلّا حفصاً والكسائيّ. إذ قيل: «قَرأ الكسائي وحفص عن عاصم «ما تخفون وما تعلنون» بالتاء والباقون بالياء»[٢٥].

٥ ـ قال الله تعالى: ﴿انّ في ذلك لآياتٍ للعالِمين﴾ (الروم، ٢٢). قرأ حفص «للعالِمين» بكسر اللام الاخيرة والباقون بفتحها. وقال ابو علي الفارسي: خصّ «العالِمين» في رواية حفص وان كانت الآية لكافّة الناس عالمهم وجاهلهم، لانّ العالم لمّا تدبّر فاستدلّ بما شاهده على ما لم يستدل عليه غيره صار كأنّه ليس بآية لغير العالم لذهابه عنها وتركه الاعتبار بها. ومن قال «للعالَمين» فَلانَّ ذلك في الحقيقة دلالة وموضعُ اعتبار وان ترك تاركون لغفلتهم او لجهلهم التدبّر بها والاستدلال بها[٢٦].

واذا نظرنا في ترجمة پاينده للآية المذكورة عرفنا أنّه رجّح قراءة الآخرين على قراءة حفص فترجمها «للعالَمين» مكان «للعالِمين». فكانت ترجمته للآية الكريمة هي «كه در اين براى جهانيان عبرتى است».

٦ ـ قال الله تعالى: ﴿قال كم لَبِثتم في الارض عددَ سنين * قالوا لبِثنا يوماً او بعضَ يوم فسئل العادّينَ * قال ان لبِثتم إلّا قليلاً لو انّكم كنتم تعلمون﴾ (المؤمنون، ١١٢ ـ ١١٤). قرأ حمزة والكسائي «قل كم لبثتم» و«قُل ان لبثتم» على الامر وقرأ الباقون «قالَ» على الماضي في الموضعين ومن قرأ «قل كم لبِثتم» كان على قل ايّها

السائل عن لبثهم وقال على الاخبار عنه[٢٧].

وفي ترجمة هاتين الآيتين أيضاً ترك المترجم قراءة المتن، وعوّل في ترجمته على قراءة حمزة والكسائيّ فترجم الآيتين على قراءتهما بالأمر (قُل) لا بالماضي (قال).

٧ ـ قال الله ـ عزّ اسمه ـ ﴿أَلَمْ يَأْنِ للذين آمنوا أن تخشعَ قلوبُهم لذكرِ الله وما نَزَل من الحقّ ولا يَكونُوا كالّذين أُوتُوا الكتابَ من قبلُ فطال عليهم الأمدُ...﴾ (الحديد، ١٦). قرأ نافع وحفص «ما نَزَل من الحقّ» خفيفةَ الزاي والباقونَ «نَزَّل» بالتشديد وقرأ رويس[٢٨] «ولا تكونوا» بالتاء والباقون «ولا يكونوا» بالياء. قال ابو علي الفارسي: من خفّف «ما نَزَل» ففي نزل ذكر مرفوع بأنّه الفاعل يعود الى الموصول ويقوّي التخفيفَ قولُه «وبالحقّ أنزلناه وبالحقّ نزل» (الاسراء، ١٠٥). ومَن شدّد ففاعل الفعل الضمير العائد الى اسم الله تعالى والعائد الى الموصول الضميرُ المحذوف من الصلة ومَن قرأ «ولا تكونوا» فانّه على الخطاب والنهي ومن قرأ «ولا يكونوا» بالياء فانّه عطف على «تخشع» وهو منصوب[٢٩]. ترجم پاينده الآية المذكورة كما يأتي: «آيا هنگام آن نيامده تا كسانى كه ايمان دارند، دلهايشان به ياد خدا وآن حق كه نازل كرده خاضع شود وچون آن كسان كه از پيش كتابشان داده اند، نباشيد كه مدّتشان دراز شد...».

فاذن، ترجم لفظ «ما نَزَلَ» الوارد في الآية «ما نَزَّلَ»، وترجم لفظ «ولا يكونوا» فيها «ولا تكونوا» ويتبيّن بيسير دِقّةٍ في التّرجمة ومقايستها بنصّ كلام الله أنّ المترجم عدل عن رواية حفص بشأن «ما نَزَلَ»، وعن قراءة القرّاء السّبعة بشأن «ولا يكونوا» وجعل ترجمته على أساس قراءة الآخرين.

يبدو أنّ هذه النماذج كافية في تبيان القصد وتحديد فائدة الأسلوب المذكور أو ضرره. ونعّرج الآن على جواب ما أثرناه من أسئلة فنقول: ينبغي للاجابة عنها أن نطرح السؤال الآتي في البداية: مَن تعنيهم ضروب الترجمة عادةً؟ (من البديهيّ أنّ قرّاء التّراجم هم من الأشخاص الّذين لا تتيسّر لهم قراءة المتن أو الكتاب واستيعابهما باللغة الأصليّة، فيلجأون الى الترجمة مضطرّين. ومهما كانت التراجم أمينة دقيقة سليمة متقنة، فانّها لا تعبّر عن مزايا النصّ الأصليّ تماماً[٣٠]. ووجب على المتخصّصين أن يُلمّوا باللغة العلميّة لفروعهم. وانّ قرّاء تراجم القرآن الكريم كغيرهم من قرّاء التراجم الأخرى، بعبارة اخرى انّ المخاطبين في تراجم القرآن الكريم امّا لا يعرفون لغة القرآن ـ وهي اللغة العربيّة ـ مطلقاً، أو يعرفونها بمستوىً لا يكفي لفهم النصّ القرآنيّ واستيعابه. وخلاصة الكلام أنّ تراجم القرآن يقرأها غير المتخصّصين وعامّة المسلمين غالباً.

مع هذا يستبين أنّ انعكاس اختلاف القراءات في التراجم ـ سواءً كان في الهامش أم في المتن ـ يفضي الى تشويش القرّاء وبلبلة أفكارهم. حتّى يمكننا أن نقول: انّ هذا الأسلوب يوقع المتخصّصين في اللبس والخطأ أحياناً. من هنا قال بعض الواعين: «مثلما لا يُستساغ اليوم أن نستبدل القراءات المخالفة للقراءة المشهورة المعروفة بين المسلمين بالمتن المألوف ونقوم بطبعها، لا يستساغ أيضاً أن نضع في متناول أيدي النّاس ترجمتها كترجمة للقرآن الكريم، مضافاً الى أنّه لا يُستطاب أن يرى النّاس النصّ القرآنيّ ويتلوهُ واذا ما رُجعوا الى ترجمته، وجدوا ترجمة لنصّ آخر فيقبلوها بوصفها ترجمة للنصّ الّذي قرأوه»[٣١].

من الجدير بالذكر أنّه عندما قامت جامعة الأزهر بتشكيل لجنة لوضع تفسير عربي دقيق للقرآن تمهيداً لترجمته ترجمة دقيقة، وضعت اللجنة المذكورة قواعد وتعليمات معيّنة لاعداد مثل هذا التفسير. وجاء في الفقرة الخامسة من هذه التعليمات: «أن يُفَسَّرَ القرآن بقراءة حفص، ولا يُتعرَّضَ لتفسير قراءات أخرى إلّا

عند الحاجة اليها»[٣٢].

في ضوء ذلك أرى من المناسب أن يبلور مترجمو القرآن الكريم ترجمتهم توكؤاً على رواية حفص عن قراءة عاصم أُسوةً بما قرّرته اللجنة المنبثقة عن جامعة الأزهر في اعداد تفسير مرتكز على القراءة المشار اليها ذلك أنّ هذه القراءة حظيت باقبال المسلمين عليها أكثر من غيرها على مرّ التاريخ، كما أنّ جُلّ المصاحف المتداولة هذا اليوم قد طُبعت احتذاءً بها، وأنّ معظم المسلمين في الأقطار يتلون كتاب الله بها[٣٣]. علماً أنّ كلامنا هذا لا يعني رفض القراءات الأخرى أو تضعيفها، بل أرى في أغلب الظنّ أنّ فهم القرآن الكريم وتفسيره على أساس القراءات المتباينة عمل لابدّ من الاضطلاع به في التفاسير التخصّصيّة

الهوامش

١ـ للتعرّف على هذه العوامل راجع محمد هادى معرفه، التمهيد، ٢ / ١٤ـ٤٤

٢ـ تأليف الدكتور احمد مختار عمرو الدكتور عبد العال سالم مكرم في ثمانيه مجلّدات

٣ـ بهاء الدين خرّمشاهى، قرآن شناخت، ص ٩٧

٤ـ عبد الهادى الفضلى، القراءات القرآنيه، ص ٣٧ـ٣٨

٥ـ ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ١ / ٩

٦ـ الطبرسى، مجمع البيان، ١ / ٧٩ـ ٨٠، وايضاً ابن الجزريّ، النشر في القراءات العشر، ١ / ١٧ـ٢٨

٧ـ سيد على كمالى دزفولى، شناخت قرآن، ص ١٢٨ـ ١٣٠

٨ـ الطبرسى، جوامع الجامع، ١ / ٩

٩ـ الطبرسي، مجمع البيان، ١٠ / ٨٥٦

١٠ـ الطبرسي، مجمع البيان، ٢ / ٦٩٩ـ ٧٠٠ وراجع ايضاً ابن الجزرى، النشر في القراءات العشر، ١ / ٢٢٧، السيوطى، الاتقان، ١ / ٢٦٤

١١ـ حسن حسن زاده آملى، «مقابله مع العلامه حسن زاده آملى»، بيّنات، الرقم ٢، ص ٨٩

١٢ـ الطبرسي، مجمع البيان، ٢ / ٦٢٣، وايضاً فخر الدين الرازى، التفسير الكبير، ٢ / ٣٠٣

١٣ـ صفى على شاه، تفسير صفى، ص ٨٠

١٤ـ قرآن مجيد، ترجمه مهدى الاهى القمشئيّ، ذيل الايه المعهوده

١٥ـ قرآن حكيم، ترجمه محمد الخواجوئ، ذيل الآيه المعهوده

١٦ـ احمد مختار عمرو عبد العال سالم مكرم، معجم القراءات القرآنيّه، ١ / ١٩٤

١٧ـ العكبرى، املاء ما منّ به الرحمن، ١ / ١٠٥، الزمخشرى، الكشّاف، ١ / ٣٨٢، البيضاوى، أنوار التنزيل، ١ / ٢٥٦

١٨ـ فخر الدين الرازى، التفسير الكبير، ٢ / ٣٠٣

١٩ـ قرآن كريم، ترجمه الى الفارسيّه ابو القاسم پاينده، مقدّمه المترجم، صفحه «لب»

٢٠ـ المصدر السابق، صفحه «لد»

٢١ـ الطبرسي، مجمع البيان، ٣ / ٢٠٣

٢٢ـ من الجدير ذكرهُ أنّ الأستاذ المرحوم العلامه السيّد محمّد فرزان قد علّق في بعده الدقيق على ترجمه پاينده عن أنّ الفوارق الموجوده بين النصّ القرآنيّ وترجمه پاينده نابعه من الأسلوب الذي اختاره المترجم عالماً من هنا، ذهب الى أنّها «غفلات وسهاء لا يحتاج تحديدها وتصديقها الى تحقيق وتدقيق، بل يبيّن للمبتدئين في العربيّه بمجرّد الالتفات الى طبعها» (راجع سيّد محمّد فرزان، «ترجمه قرآن مجيد به قلم آقاى ابوالقاسم پاينده». مقالات فرزان، ص ٣٧٠)

٢٣ـ الطبرسي، مجمع البيان، ٢ / ٧٣٦

٢٤ـ البيضاوى، انوار التنزيل، ٤ / ١٨٦

٢٥ـ الطبرسي، مجمع البيان، ٧ / ٣٣٧

٢٦ـ المصدر السابق، ٨ / ٤٦٩

٢٧ـ المصدر السابق، ٧ / ١٩١

٢٨ـ محمد بن المتوكّل البصرى ابو عبد الله المعروف بـ«رويس» توفّى سنه ثمان وثلاثين ومائتين (٢٣٨) وهو من احذق اصحاب يعقوب (ابن الجزرى، النشر، ١ / ١٨٦)

٢٩ـ الطبرسي، مجمع البيان، ٧ / ٣٥٦

٣٠ـ يقول الكاتب الأسبانيّ الشهير سرفانتس (m cervantes ١٥٤٧ـ١٦١٦م) «الترجمه كبطن البساط لا تُبدى إلّا تصميم العمل» ويقول اللغويّ الروسيّ المعروف نابوكوف (nabokov) «فانّه المترجم الكاتبه سعى أن يكون تمثيلاً فانّه من تُرجم ساحه» (طاهره صفّار زاده، اصول ومبانى ترجمه، ص ٢٤ـ٢٦)

٣١ـ مرتضى مطهرى «ترجمه قرآن مجيد به اهتمام آقاى ابو القاسم پاينده»، بيّنات السنه الحادى عشر، الرقم ١١٨، ص ٨٤

٣٢ـ مجلّه الازهر، المجلّد السابع، ص ٦٤٨ـ ٦٤٩، نقلاً عن محمد عبد العظيم الزرقانى، مناهل العرفان، ٢ / ٦٦ـ٦٧

٣٣ـ انظر كتاب التمهيد لمؤلّفه محمد هادى معرفه للاطّلاع على أدلّه

برجيح روايه حفص لقراءه عاصم على سائر القراءات، ٢ / ٢٤٥ ـ ٢٥٠

المصادر

١ ـ ابن الجزري، ابو الخير محمد بن محمد الدمشقي النشر في القراءات العشر، اشرف على تصحيحه علي محمّد الضبّاع، دار الكتب العلميه، بيروت

٢ ـ خرّمشاهي، بهاء الدين قرآن ساخت، چاپ دوم، طرح نو، تهران، ١٣٧٥هـ ش

٣ ـ حسن زاده آملي، حسن «مصاحبه»، بنّات، سال اول، ش ٢، تابستان ١٣٧٣هـ ش، ص ٨٤ ـ ٩٣

٤ ـ الرازي، فخر الدين محمد بن عمر التفسير الكبير، دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ ق / ١٩٧٨م

٥ ـ الزرقاني، محمد عبد العظيم مناهل العرفان في علوم القرآن، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٢هـ ق / ١٩٩١م

٦ ـ الزمخشري، محمود بن عمر الكشاف، تصحيح مصطفى حسين احمد، الطبعه الثالثه، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ ق

٧ ـ السيوطي، جلال الدين الاتقان في علوم القرآن، تحقيق مصطفى ديب البغا دار ابن كثير، دمشق، ١٩٧٨م

٨ ـ صفّا زاده، طاهره اصول ومباني ترجمه، چاپ ششم، انتشارات دانشگاه آزاد اسلامي، تهران، ١٣٧٤هـ ش

٩ ـ صفي على شاه، ميرزا حسن اصفهاني تفسير صفي، چاپ سوم، كتاب فروشي حتام، تهران ١٣٤٢هـ ش

١٠ ـ الطبرسي، ابو على الفضل بن الحسن جوامع الجامع، تصحيح ابو القاسم گرجي، چاپ سوم، دانشگاه تهران، تهران، ١٣٧٧، هـ ش

١١ ـ مجمع البيان في تفسير القرآن، تصحيح وتحقيق السيد هاشم الرسولي المحلاتي والسيد فضل الله اليزدي الطباطبائي، دار المعرفه، الطبعه الثانيه، بيروت ١٤٠٨هـ ق / ١٩٨٨م

١٢ ـ العكبري، ابو البقاء املاءُ ما منّ به الرحمن، تصحيح ابراهيم عطوه عوض، الطبعه الثانيه، القاهره، ١٣٨٩هـ ق / ١٩٦٩م

١٣ ـ عمر، احمد مختار ومكرم، عبد العال سالم معجم القراءات القرآنيه، الطبعه الاولى، مؤسسه الاسوه للنشر، طهران ١٤١٢هـ ق / ١٩٩١م

١٤ ـ فرزان، سيد محمد «ترجمه قرآن مجيد به قلم آقاى ابو القاسم پاينده» مقالات فرزان، به اهتمام احمد اداره چي گيلاني، تهران

١٥ ـ الفضلي، عبد الهادي القراءات القرآنيه، الطبعه الثانيه، دار القلم، بيروت، ١٩٨٠م

١٦ ـ قرآن حكيم، ترجمه محمد خواجوى (از جهت وجوه ونظاير وغريب ومقاصد قرآن همراه با شأن نزول آيات)، چاپ اوّل، انتشارات مولى، تهران، ١٣٦٩هـ ش

١٧ ـ قرآن كريم، ترجمه ابو القاسم پاينده، انتشارات اقبال، تهران، ١٣٣٦هـ ش

١٨ ـ قرآن مجيد، ترجمه مهدى الهى قمشه اى، به اهتمام حسين الهى قمشه اى، ستاد نشر قرآن وانتشارات امير كبير، تهران، بى تا

١٩ ـ كمالى دزفولى، سيد على ساخت قرآن، چاپ اوّل، انتشارات فجر، تهران ١٣٦٤هـ ش

٢٠ ـ مطهرى، مرتضى «ترجمه قرآن مجيد به اهتمام آقاى ابو القاسم پاينده»، يغما، سال يازدهم، ش ١١٨ (ارديبهشت ١٣٣٧)، ص ٧٩ ـ ٨٤

٢١ ـ معرفه، محمد هادى التمهيد في علوم القرآن، الطبعه الثانيه، قم ١٤٠٨هـ ق / ١٣٦٦هـ ش

* * *

ملامح شعر الثورة الاسلامية

دكتـــور منـــوچهـــر اكبـــري
استاذ الأدب الفارسي بجامعة طهران

تمثل عودة المفردات الى دلالاتها الموضوعة، احدى ملامح أدب الثورة الاسلامية في الميدان الشعري. إذ ثمة علاقة مباشرة بين المفردات الأدبية واستخداماتها الدلالية في ظل الظروف السياسية والاجتماعية. ففي ظل الانظمة غير الديمقراطية تتقلص دائرة القابلية على التعبير والابداع الأدبي، حيث تتخذ المفردات معانٍ ومداليل غير تلك التي وضعت لها.

وليس خافياً على المفكرين والأدباء والكتّاب، أن العناصر الصانعة للآثار الأدبية ـ لاسيما الشعر ـ ترتدي خارج المعاني القاموسية، حلة الكناية والاستعارة وتؤدّي مهمتها من خلال الدلالة الرمزية. ومما لا شك فيه أن ثمة علاقة من حيث المبدأ بين مدى استخدام بعض الفنون الشعرية والبلاغية كالايهام والكناية والاستعارة والرمزية والابهام، وبين الظروف الاجتماعية السائدة لاسيما على صعيد الأدب السياسي. ذلك أنه لا يمكن تجاهل تأثير عنصري الزمان والمكان على نوع العبارات والاستشفافات والمهام التي يتسنى للتعابير الشعرية الاضطلاع بها. ومثلما تتطور المفردات اللغوية من حيث المعاني والصور عبر القرون والعصور، كذلك ينتظر من الآداب سيما الشعر في عصرنا الحاضر، أن تضطلع برسالة اكبر في توعية المجتمع.

في مرحلة ما قبل الثورة الاسلامية، وفي ظل ظروف تاريخية خاصة، استطاعت العبارات التالية أن تضطلع بدلالات سياسية بارزة: متى تشرق الشمس؟ هل سيهب النسيم العليل آخر المطاف على الغابة؟ لماذا الغابة صامتة؟ لماذا البحر هادئ؟. ألقى الليل بظلاله الثقيلة على المدينة...

فمثل هذه العبارات تكتسب مغزاها السياسي في ظل متطلبات المرحلة والظروف التاريخية ـ السياسية السائدة. في وقت أنها تفتقر الى هذه الدلالة في ضوء دروس قواعد اللغة الفارسية واملائها ... فلو وردت هذه

العبارات ومثيلاتها في بعض الأبيات الشعرية أو النصوص القصصية، من الممكن أن يستشف منها القارئ معان سياسية.

ولهذا نهض شعر الثورة بدرء الغشاوة التي تغلّف الكلمات وجعلها شفافة ... وإذا كان الشاعر قبل الثورة يتحدث بلغة الخرافة (fable) الأسطورة على لسان الطيور والحيوانات، فمن الواضح أن لم يكن يهدف الى مجرد سرد قصص مسلية للاطفالالقراء، وانما كان يتخذ مس هذا النوع الادبي ذريعة للتعبير عن افكاره.

والسؤال هو: هل يجد الجيل المعاصر بعد الثورة الاسلامية وفي ظل استتباب الحرية، في النص الشعري الآتي، ذلك البعد الواسع من الكناية والابهام الذي اتسم به في ظل اوضاع عام ١٩٦٥، وهو العام الذي أنشد فيه:

حقاً، هل / يجب عبور النهر / يجب عبور النهر وان غمره الطين / هل تلمح في الأفق/ رفرفة أجنحة ذلك الزوج من الحمام / الذي صالح بخفق اجنحته / بين السهول والسحاب؟ / حقاً، هل / يتسنى الذهاب وعدم البقاء؟ / حقا، هل / يمكن انشاد شعر في مدح الشقائق. (ص ٢٢ و٢٣، عن لسان الورق، م. سر شك).

وهل مفردات المقطوعة الشعرية التالية للشاعر «مهدي اخوان ثالث» والتي تحمل عنوان «صرخة»، لا تحمل في طياتها مغزى رمزياً وكنائياً؟:

احترقت داري / بنار حارقة / هذه النار حارقة بجميع جوانبها / أحرقت الستائر والسجاد وحولتها الى رماد / أنطلقُ باكياً هنا وهناك / عبر ألسنة النيران ذات الدخان الكثيف / من بين ضحكاتي / وصرخة بكائي / من اعماقي المنهكة المتحرقة / اصرخ بمرارة وألم / واغوثاه وا غوثاه / أحرقت داري نار لا ترحم / لازالت هذه النار تحرق الرسوم التي رسمتها بدم القلب / على صدر الجدران والحيطان / في الليلة المفضوحة التي لا تنتهي / الويل لي، احتراق واحتراق / البراعم التي ربيتها بعناء / في فم المزهريات العميق / من أيام المرض القاسية / اعدائي على سطوح منازلهم / مسرورون وابتسامات نصرهم على الشفاه / يحدقون بي أنا المحترقة روحه / في ظل عتمة الليل / انطلق نحو كل صوب باكياً في هذا الظلم / صارخاً الغوث الغوث. (مقطوعة شعرية لاخوان ثالث (م. اميد)، الشتاء، ص ٧٦ ـ ٧٨).

وهل تخلو المقطوعة الشعرية التالية من الدلالة الرمزية؟:

لا جرح قديم / لا طفح / لا ألم من هذا النوع / انني أهوى الحدث / اهوى يقين الصباح / ولو تحطمت / فاشهد أن الليل / سيصل من الشهب. (جذر في السحاب، محمد رضا عبد الملكيان، ص ٢٥).

وهل تقتصر مفردات مثل الفأرة العمياء، غصن الصفصاف، القط، القمة والحضيض، في مقطوعة «الفأرة العمياء» للشاعر علي الموسوي الجرمارودي، على دلالاتها اللغوية فحسب؟:

لديها وكر على الغصون / أُسرة / نسميها الفئران العُمى / على أعلى اغصان الصفصاف / بالأسم والطائفة: فأرة / وبالجسم: قطة / عجباً! / كيف بلغت هذه العُمى القمة / وبقينا نحن في الحضيض رغم عيوننا المفتحة؟! (نشيد الوابل، علي الموسوي الجرمارودي، ص ٤٧ ـ ٤٨).

والنموذج الآخر الطافح بالمغزى السياسي العميق هو، «حياة الشقائق»:

ما هي حياة الشقائق؟ / راية مدماة على الكتف عند السحر / نغمة عاشقة على شفة الريح / حياة أودَعتَها على طريق الحب / في مهب الريح وليحصل ما يحصل/. (الوجود والانشاء، ص ٥٦).

وهنا نتساءل: هل لازالت المعاني المستشفة من هذه القصائد الشعرية في يومنا هذا، على نفس قوتها لدى انشادها أو نظمها؟ لاشك أن حتى الشعراء اصحاب هذه القصائد ـ سواء من هو على قيد الحياة ومن غيّبه الموت

ـ لايستوحون منها عين تلك الرؤى والدلالات التي كانوا يستهدفونها يومئذ... ولذلك ينبغي عدّها من نتاج سنوات الظلمة والرعب والخوف والألم.

وبعد الثورة الاسلامية عادت للمفردات الشعرية معانيها الاصيلة ونفضت عن نفسها الغبار والضباب. فالوتيرة المتسارعة غير المتوقعة للثورة الاسلامية كانت بدرجة انتزعت من الأدباء والمبدعين أية فرصة للتأمل والمكث والتفكير. ولذلك هوى الأدب ـ لاسيما الشعر ـ في فخ الشعار والروتينية. وبطبيعة الحال لم تكن هناك من حيلة سوى الانصياع لتلك الظروف. فالشعراء المناضلون والثوريون، حتى اولئك غير المحسوبين على أسرة الشعراء الاسلاميين، اما أنهم التزموا الصمت أو انبروا للتغني في اشعارهم بالمفاهيم الجديدة كالحرية والوطن والايثار والمقاومة والنصر. وحينما أخذت تتضح مواقف الثورة والامام، وادركوا أن مسار الثورة واهدافها لا يلتقي مع توجهاتهم وتطلعاتهم، وليس بامكانهم زج أنفسهم في دائرة حركة النظام الاسلامي، أقبلوا ثانية على الشعر الكنائي والرمزي الذي كان سائداً قبل الثورة الاسلامية. وبطبيعة الحال تعد آثار مرحلة الشعار قيمة جداً من الناحية التاريخية، وان لم تتصف بالجزالة من حيث الجوهر الشعري.

ومن الاغراض البارزة التي طرقها شعر طليعة الثورة: وصف الحرية وتكريم دماء شهداء طريق الحرية والمضحين من أجل الجمهورية الاسلامية. ومن بين ذلك الشعر، المقطوعة التالية للشاعر نصر الله مرداني:

انهض ايها الشهيد الحي واصنع ملحمة جديدة
وزيّن بدم الحب مأزق الدنيا الضيق
البندقية تصدح بالأذان الدامي مع اطلالة الدم
هيا أضيء خندقنا بلهب البندقية
انهض ايها الرسول الحقيقي ويا روح الانبعاث
وشاهد ثورة اللحظات في ميدان الوجود
انهض ايها النسيم الراقد في بستان الصامتين
وفتّش عن موضع استشهاد الانصار في طواف النور
خمرة التوحيد تغلي في محراب الشهادة
فاملأ بها أقداح العشاق بأمر المولى
قصة أصحاب هابيل، رسالة دم الارض
هيا اختم على رسالة الدم هذه بقلم التاريخ[١][٢]

وانطلقت الشاعرة سبيدة الكاشاني، في قصيدتها «للشهداء» بالتحدث عن الظروف التاريخية والسياسية التي شهدتها ايران، وعن أيام الدم والشهادة والمقاومة والكفاح:

تحطّم سرو بستان المعرفة
فما أشد حرقة هذا الفراق
امتلئت الازقة بالحجال
واصبح الوطن دجلة من دماء الاطهار
حنّوا ريشك بالدم أيها القنبراء
فهنيئاً لك الدار ايها الجميل
أصبحت شمساً وحطمت كأس الليل
وتسطّرت في الكتاب كحرف النور
صبغت حلتك باللون الأحمر في درب الحب
فمرحى لهمتك يا صانع الملاحم
الابطال في هذا المجمر كالحرمل
يحترقون وهم راضون عن هذه التجارة
احرقوا خيمة العدو
واخمدوا تلك الفتنة
وقفت البندقية في مقابل البندقية
نغسلُ دمك بالدم ايها الأخ
نَم ايها الشهيد الحبيب
نم ايها السرو الاخضر الفريد
قيام قامتك في عالم الجدب
تباشير فجر لا ينتهي[٣][٤]

ومن ملامح أدب الثورة الاسلامية ايضا، الاستفادة

من أغلب القوالب الشعرية للتعبير عن الافكار والرؤى والمضامين.

ومن الطبيعي أن نشاهد انعدام التوازن والاتساق بين القوالب من حيث الكم، كما هو الحال في العهود الماضية والاساليب الادبية السابقة. فكما أن القصيدة كانت تحظى بالاهتمام في الاسلوب الخراساني، والغزل كان محط الاهتمام في الاسلوب العراقي، كذلك انتهى بعد الثورة الاسلامية الصراع المحتدم بين انصار ومعارضي «القالب الجديد»، لأن ضرورة المرحلة فرضت حقيقة «الشعر الحديث». ذلك أن اختيار القوالب يعتمد على المضامين الشعرية، وعلى اسلوب الشاعر وما يتمتع به من قابلية واستعداد. وقد انبرى بعض الشعراء لتدوين تاريخ الثورة منذ المرحلة التي سبقت الانتصار، وكانت لهم على هذا الصعيد العديد من القصائد الطويلة والمثنويات، فيما صبّ آخرون ابعاد انتصار الثورة وألوان الكفاح والمقاومة أثناء مرحلة ما بعد الثورة ومرحلة الدفاع المقدس، في قوالب شعرية جديدة، ومن هؤلاء: قيصر امير بور، حسن الحسيني، مشفق الكاشاني، نصر الله مرداني، حميد السبزواري، سبيده الكاشاني، علي معلم، علي رضا قزوه، محمد رضا عبد الملكيان، طاهرة صفا زاده، علي الموسوي الجرمارودي، قادر الطهماسبي، واحمد عزيزي.

كذلك اتسم شعر الثورة بالتوسع في استخدام القالب الغزلي للتعبير عن افكار الثورة واحداثها. وتعد هذه السمة متفرعة من الخصوصية السابقة. وقبل ذلك، وفي عصر «المشروطة» وما سبقها، أُستخدم الغزل في خدمة المفاهيم والمضامين الاجتماعية والسياسية، ولكن ليس بحجم عصر الثورة، لاسيما في مرحلة الدفاع المقدس. وكان قد واجه اعتراضاً في بداية الأمر من قبل بعض المنتقدين والذين يؤمنون بضرورة المحافظة على الاصول القديمة، غير أنهم صمتوا آخر المطاف، أو ربما دفعتهم الظروف للرضوخ لهذه التجارب الادبية. علماً ان القصائد السياسية لم تكن بمعزل عن الارضية التي كانت سائدة قبل الثورة الاسلامية. فقد نظم الشاعر المجدد اخوان ثالث (م. اميد)، قصيدة «أنا في السجن هذا الخريف» قبل اندلاع الثورة الاسلامية، حيث يقول فيها:

لي في هذا السجن حال أخرى

ويبدو أن العالم له متعة، ولي متعتي الخاصة

نحن أسرى وفي صراع مع الدم والأمل

ومع ذلك فان قلبي يهفو لشيء آخر

أيها الحب انني في السجن لكوني رجلاً

فمن الخطأ الاستسلام، ولنا حظ غير هذا

ورغم أن الحياة في هذه الخربة، سجن

وأجد نفسي في مأزق كل لحظة

فلا يليق بي هذا السجن والحرمان بعد اليوم

فلو ادرك العالم الحب، لكان لي جزاء آخر

يتحرق قلبي حينما ارى الرؤوس مطأطئة حزناً

ولي حرقة وغربة أخرى لاجل كل قلب(٥)(٦)

لقد فتح شعراء الثورة من خلال شعر الدفاع المقدس نافذة جديدة امام قالب الغزل. ففي مسيرة تطور الغزل الفارسي يمكن الاشارة الى خليفة الغزل الغنائي والعرفاني والسياسي ـ الاجتماعي والتعرف على نماذج منه. غير أن الغزل الحماسي ينبغي عدّه من بركات شعر الدفاع المقدس. ورغم أن مثل هذا الموضوع بحاجة الى مقال مستقل، ولكن لابد من القول أن وجود الغزل الحماسي قد قوّض اشتراطات وتحفظات ومحاذير المنتقدين والاسلوبيين. إذ أخذ الشعراء يتجاهلون بعض الحدود والضوابط، ويتلاعبون بقواعد اللعبة ان صح التعبير. وكان لابد من زجّ الجرأة الأدبية في ميدان التجربة الحديثة على الأقل. إذ أن القدامى من اصحاب الرأي الأدبي اعتقدوا بوجود علاقة محددة وواضحة وغير قابلة للتغيير الى جد ما بين المفردات والعناصر والمضامين ذات القوالب الشعرية. وكانوا يؤكدون على

هيمنة تلك العلاقة وثباتها بحيث يعتبرون أية محاولة للانفلات منها وأي تحول من الممكن أن يطرأ عليها، جريمة لا تغتفر.

هناك فرق بين أن نقول بوجود تفاوت بين الروح العامة واللغة الشعرية وحتى القاموسية لدى كل من فردوسي ونظامي، وبين أن نقول أن على كل من يريد صناعة الشعر الحماسي لابد من صبّه في قالب المثنوي، معتبرين المثنوي القالب الحماسي الملحمي الوحيد.

طبعاً ليس بوسع أحد أن ينكر اقبال بعض الشعراء على القالب الرباعي وزجّه في الاغراض الحماسية خلال الحقب التاريخية الماضية، لاسيما خلال القرنين السادس والسابع الهجريين، وذلك بايحاء من الظروف التاريخية الخاصة، كما هو الحال عند العطار النيشابوري. بل اختار سعيد ابو الخير قبل ذلك، الشعر الحماسي لوصف طريق العشق والسلوك وما يكتنف هذا الطريق من أخطار، وما يمكن أن يلقى السالك من ويلات الوصال الى منزل الفناء وحالات القبض والبسط العرفانية، رغم أن أبا الخير وكذلك العطار، هما من شعراء العرفان لا الحماسة.

يقول العطار:

إذا كنت رجل طريقة فلابد من اجتياز الدم

لابد من الخطو حتى مع الاعياء والوهن

انطلق ولا تسأل

فالطريقة ستقول لك كيف ستمضي

ويقول ابو سعيد ابو الخير:

حينما كنتُ أسداً كان صيدي نمراً

وضيمامسيت سيداً كنت أعزف من أجلك

وحينما احتضنت عشقك

طردني الثعلب الاعرج من الأجمة(٧)

ويقول ايضاً:

كن في الميدان مع الدرع والسهم

لا تتمرد على نفسك عبثاً، بل تمرد علينا

ليكن الزمان ماءً أو ناراً

المهم أن تحيا مسروراً وسعيداً(٨)

ومن الاشعار الحماسية التي راجت في العهود السابقة، يقول ابو شكور البلخي:

اسع لكي تندلع الحرب من جديد

وان كنت تعلم بأنك تحطم عمود الخيمة

إذا لم تكن لديك حيلة سوى الحرب

فلا تخش اراقة الدماء(٩)

ويقول حنظلة البادغيسي:

إذا كنت عظيماً فواجه فم الاسد

خاطر وألقِ بنفسك في جوف فم الأسد

فأما العظمة والعزة والنعمة والجاه

او تستقبل الموت كالرجال(١٠)

وما ينبغي التنويه اليه بشأن خصوصية الغزل الحماسي والروح المهيمنة عليه، هو أن شعراء ما بعد الثورة وان اختاروا قالب الغزل إلّا أنهم طبعوا الصور والوصف والخيال بنوع من الروح العاطفية. بتعبير آخر، أنهم قدّموا مزيجاً من رهافة الغزل العرفاني والروح الحماسية والمضامين البطولية ومجموعة من القيم الخلقية النبيلة المنبثقة من المعارف والثقافة الاسلامية ـ الانسانية، عاملين بذلك على تنقية الغزل الحماسي من العنف والبغض والضغينة.

ورغم أن من ضروريات الحرب والقتال، الدعوة الى قتل افراد العدو والحاق الدمار بهم وأسرهم، إلّا أن شعر الحرب في قالبه الغزلي كان بشكل عام من نوع شعر المقاومة، وليس شعراً هجومياً. وربما كان ذلك نابعاً من الروح الايرانية العامة التي حينما التحمت بروح الاسلام اصبحت مرهفة وانسانية وعارفة وعقلانية الى حد كبير. ويمكن ملاحظة ظلال العطف والحنو هذه لدى «فردوسي» في الشاهنامه عند وصفه

الكثير من المشاهد، وحديثه عن الشخصيات والابطال. ولابد من التذكير هنا ايضاً بأن الشعر الغزلي الحماسي غالباً ما يمتزج بشيء من عناصر الطبيعة ونوع من النزوع نحوها. ومن المفيد أن نقدم بعض النماذج في هذا المجال.

النموذج الاول عبارة عن مقطوعة للشاعر حسن الحسيني:

«يا من أنت كالمصلوبين»

يا من في هدوء احمرارك مفهوم الاضطراب
يجري دمك في اعماق الملحمة دائماً
تزدهر في خريف الخندق على الدوام
نافورة دمك كالشقائق الربيعية
ومن جزر ومدّ سيف ايثارك اللامحدود
نما جرح عميق في هامة الأشرار
وهربتْ من قتالك المستمر الضباع
وفرّت من نار بندقيتك الخفافيش
هدير بندقيتك في قلب الصحراء
تفسير لآيات الجهاد المتلاحقة
يا من أنت كالمصلوبين في قتال المغول
لقد أحييت نهج الصلب بالفداء
رسم قوسُ قزح دمك خطاً أحمر
بدءً بليل الاسترخاء وانتهاءً بفجر الفداء
أنت ثمل براح «ألستُ» وهكذا هي عبادة الله
نحن ووهم النشوة في منتهى السُّكر(١١)

والغزل الآخر لزكريا أخلاقي في وصف الأبطال الذين حلّقوا الى ذُرى الشهامة والشهادة بتحطيم اغلال الخوف:

أيها العشاق الذين حطموا أبّهة الليل
يا طليعة اشراقة الصباح المبارك
تراقب الملائكة من العلياء
ملحمة الحماسة التي صنعتموها
أبطال هذه المجابهة اصحاب الموكب الجليل
شدّوا الى سيوفهم عالماً من الملائكة
عيونهم تفسير لآيات الابتهاج
وهم اكسير حبور هؤلاء الناس المتعبين
اسمهم الطاهر منقوش على فصّ السَحر
ويتحركون كالشمس في ثنايا الآفاق
ينطلقون في طريق نيل الجنان
بعد أن مزقوا جذور الشر الخبيثة
حلّقت في سماء الوجد
هذه البلابل المتحررة من الاقفاص
على كل لبنة في شرفات القدس المفرّجة
جلس القدسيون بانتظار رؤيتهم

ومن الشعر الحماسي الآخر المصاغ في قالب الغزل، مقطوعة تُدعى «خندق نصر من الله» إذ تتميز بكافة ملامح الشعر الحماسي الاصيل ذي الطابع الرجزي. وقد انبرى الشاعر حسن الحسيني في هذا الغزل لوصف ضعف العدو، مع الاشارة الى ما تحظى به جبهات القتال من عنايات الامام المهدي المنتظر (عج)، فضلاً عن وجود القيادة الفذة للامام الخميني التي تعد رصيد الفتح والظفر:

«خندق نصر من الله»

يا من أضاءت الليل بارقة ايمانكم
ازحفوا حتى فجر النصر، يدُ الله معكم
تحسدكم الطيور المهاجرة ذات الصدر الاحمر
وقد أخذ الشفق لونه من لون جناحكم وريشكم
قلوبكم نبع متدفق للايمان واليقين
وأجسادكم نهر الشرف الهادر
يا حماة الاسلام، حين القتال
تحلق مخلوقات العرش فوق رؤوسكم
ماذا بامكانه أن يفعل حين القتال
اذا لم يهرب، هذا العدو الخبيث

ليشــــرق قــلب المــهدي بــهدايــاكــم
وكذلك قلب رسولكم بهذا القتال الالهي
فــــلا تأثـــير لفـــتنة الخـنـاس فـيكم
مـــــا دام قـــائدكم آيــة الحــق روح الله
هــدير تكــبيركم بشـارة الفتح القـريب
مادامت قلعة «نصر من الله» خندقكم(١٢)

وتعد مقطوعة «مركوب بلا راكب» من أسطع الغـزل وأكثره أصالة وجزالة. وقد مـزج بـين الثـورة والدفـاع المقدس بشكل بارع. ومن أهم مميزاتها: نوع التـراكيب والمفردات المسـتخدمة، والدقّة فـي انـتخاب الكـلمات، والبراعة في خلق مزيج من العاطفة والغضب والمقاومة والخيال الشعري، واحاطة الشاعر الفذة بقدرة الكلمات وقابليتها على الاستيعاب، فـضلاً عـن اللـغة الحـماسية المهيمنة على الشعر، وصراحة الشاعر وتجنبه للشـعار ما استطاع. وتـلمّح بـعض الكـلمات وبشـكل جـميل الى مــلحمة كـربلاء الحسـينية، والمـقاومة الاسـتشهادية لانصار الامام علي (ع) والتي وسعّت من دائرة مخاطبي هذا الشعر. ومن هذه الكلمات: معبر الوقاحة، جنة العدل، فـارس الهـمة، خـمر الايـثار، النـفس المـتحرقة، دنـان الشهادة، وغيرها. ويتبوئ صـاحب هـذا الأثـر الأدبـي، ويدعى قـادر طـهماسبي (فـريد)، مكـانة مـرموقة بـين شعراء الثورة في غزله العرفاني الحماسي.

«مركوب بلا راكب»

اقـرأ المـلحمة المـنبثقة مـن هـدوء القـلب
الـتـي تـردد شـعار صـفيري المـحترق
يـــجلس صــدقي عــلى ســرير الكــلام
وتعود صراحتي الى الكلام دون غـموض
فقد جـعلت حـمى الحـمية احـمرار وجـهي
بـنحو عـاد فـيه صـبر غـضبي عـذرياً
الى مـــتى تـجلس فـــي مــعبر الوقــاحة
بـانتظار عـودة العـار الى هـذه الريـاض؟
الى مـتى تسـعى عـبثاً فـي جنة العـدل
بـانتظار عـودة الامـور الى مـراد الظـالم؟
قســـــماً بــــالدم، لو عـــادت الأيـــام
لأداروا الطـــواحــين بــدمائنا ودمــائكم
لو انــهمرت الحـراب عـلى عـمود قـاماتنا
فــلن يـعود الأمـر الى اليـمين ولا اليسـار
لن يـــرجـع الكـفر لدار الشــهداء هــذه
إلّا اذا غـــاب الاخـــلاص مـــن أعـمالنا
لن يرجع الجفاء الذي خرج من هذه الديار
إلّا اذا خـرج المـدار عـن قـبلة الوحـدة
اقـــــرأ المــــلحمة فـــفارس هـــمتنا
قـــــرر العــــودة الى الأصـــــل
هــــات المـــركوب بــلا ســرج ولا درع
فـليس رجـلاً مـن يـتراجـع عـن القـتال
لن نـرجـع عـن هـذا الدفـاع بـلا فـتح
إلّا اذا عــــاد المـــركوب بـــلا راكب
أرِق خـــمرة الايــثار، فــليس عـــاقلاً
مـن عـاد مـن ليـلة الراح هـذه صـاحياً
أمـــلي المـنبثق، مـتى يـعود يـا الهـي
ثـــــملاً مــــن دنــان الشـــهادة؟
اني أحترق في هذا الليل، فـلو تـهادى فـي
حـــريم قــــلبي نــفسٌ، لعـاد مـحترقاً
«فـريدٌ» سـيأتي اليك، يـا غـاية الاحـمرار
يخشى أن يعود خائباً من هذا السفر(١٣)

ومن ملامح شعر الثورة الاسلامية الاخرى، وجـود نوع مـن النـزوع الى الاسـلوب الهـندي. فـاذا كـان نـوع المضامين الشعرية يمثل أحد الاخـتلافات القـائمة بـين الاسـلوب العـراقـي والهـندي، فـهذا يـعني أن الاسـلوب العراقي يتمتع برصيد عرفاني كبير، فضلاً عن مراعـاة النزعة الصورية فيه ضمن اطار الاعتدال. وقـد نـلاحظ شيئاً من دقة الخيال في الاسلوب الهندي حتى في آثار بعض الشعراء الذين نظموا في الاسلوب العـراقـي مـثل

حافظ ونظامي وخاقاني. ويدور الشعر في الاسلوب العراقي حول محور التعادل نظراً للانسجام بين اللفظ والمعنى.

وينزع بعض شعراء الثورة الاسلامية نحو الاسلوب الهندي، لاسيما في قوالب الغزل والشعر الحديث. ويعد الشاعر احمد عزيزي النموذج البارز من حيث الدّقة الخيالية والتصويرية والتركيبية. وهو ذو نزعة هندية سواء من حيث المفردات الاساسية واستخدام العناصر المتداولة في لغة الحوار، أو من حيث تحطيم القيود في اختيار المفردات واستحضارها من خلال اكتشاف المعاني والاستيحاءات الجديدة، واغناء محتوى رسالته الشعرية.

حينما تقرأ شعره تشعر باللذة، وتنطبع معانيه ومفاهيمه في الذهن. فلذة التراكيب الجديدة، والالتحام المدهش بين مختلف العناصر والفصائل الشعرية، يقودان القارئ الى الالتذاذ التصويري والخيالي. غير أن ثمة تعقيداً في كثير من الحالات. فالتراكم في الالفاظ يأخذ لديه اتجاهاً تصاعدياً بحيث يبعث حل تعقيد بعض الأبيات على السأم شيئاً فشيئاً. ففي ذات الوقت الذي تعمل السيولة الذهنية لدى الشاعر على اضعاف امكان التجربة الشعرية، إلّا أنها تعمل من جانب آخر على تعزيز اللغة في نطاق التركيب والصياغة والتعبير.

وتتجلى فنية هذا النمط من الشعراء في دعم وترسيخ التعابير الشعرية. ولا يُعد مبدأ التجربة الشعرية معياراً مهماً في حقل الاسلوب الهندي، انما المهم فيه هو الترشح والنضج الشعريين. ولو اعتبرنا، على غرار النقاد والاسلوبين المعاصرين، مفردة «مرآة» احدى المفردات الاصلية في الاسلوب الهندي ـ كما هو الحال في اطلاقهم لقب «شاعر المرايا» على الشاعر بيدل ـ فبالامكان الادعاء بأن عزيزي قد أغنى في بعض المجالات الدائرة التركيبية اللغوية بمفردة «مرآة» بما يفوق كثيراً شعراء الاسلوب الهندي.

ومما يمتاز به الشاعر عزيزي، أنه انبرى لخلق نوع من الشعر الشطحي أو الشطح الشعري، كما هو الحال لدى عدد كبير من كبار العرفاء، حيث يُشم من شعرهم ومفرداتهم ـ لاسيما تلك التي تتسم بطابع العشق والصادرة اثناء السماع الصوفي ـ رائحة الشطح، كما هو الحال عند بايزيد والحلاج وأبي سعيد أبي الخير.

ورغم أن الشاعر احمد عزيزي لا يمكن مقارنته بهؤلاء العرفاء من حيث العمق العرفاني، غير أنه من الصعب تجاهل قابليته المذهلة في المزج بين العناصر والفصائل والمفردات الشعرية، لاسيما تلك التي صاغها اعتماداً على مفردة «مرآة»، ومنها: زهرة المرآة، قراءة المرآة، حرارة المرايا، المرآة المفردة، سوق المرآة الأسود، المرآة المتعبة، مرتدى المرآة، حامل المرآة، ذو المرآة، محل المرايا، مليء بالمرايا، محرق المرايا، مرايا التعرف، وهم المرآة، مرآة العلماء، مرآة اهل الجمال، ليلة المرآة المتحركة، مرآة اللون، اكثر المرايا مخاضاً، قنّب المرآة، ومئات النماذج الاخرى(١٤).

ومن تراكيبه الأخرى:

بائع الندى، نظرة كالندى، دوبيتات حواجبهم، قدحا قُبلة، عابد الندى، جوف النسرين، عبادة الحيرة، محلة الباطن، معراج الندى، صحراء الآه، لهجة الندى، شارب الحيرة، عيد التخيل، شطحات الندى، تقويم البلبل، خفير التجلي، عناد اللبلاب، يأس العزلة، تقويم الجمال، محترفو العبادة، ثمرة الالفاظ الفجة، سمسار كسب المنكرات، شراب الجسم، صاحب الخيال الدموي، اصحاب الضفائر، المطرودون عن الحواجب، ارض اليوم، سفليس التكلم، شبح المعارف، برج الأهداب، درس قراءة الشبح، العثور على الظمأ، سم السكّر، محلة النداء، قُبرّى، شارب اليقين، زوار النشأة، مدرسة الفزع، زوبعة الكائنات، الصامت المتأثر بمريم(١٥). اضافة الى آلاف التراكيب البديعة الأخرى.

وتتمثل اللمحة الاخرى من ملامح القالب الغزلي في

شعر الثورة، في أن الشعراء اقبلوا عليه لاغراض المراثي والتعبير عن الحب والاخلاص حيال الشخصيات الدينية ـ السياسية، سيما الأئمة المعصومين (ع) والامام الخميني والشهداء. ولم يكن مثل هذا الاقبال ذا خلفية قديمة. ونكتفي هنا بذكر بعض النماذج:

للشاعر قادر طهماسبي المتخلص بـ «فريد»، شعر في مدح الامام صاحب الزمان المهدي الموعود (عج) حمل عنوان «الدن المغلق»، يحظى بالاهمية من حيث طابعه الحماسي، فضلاً عن ايحائه بثقافة الاعتراض والانتظار الايجابي، وهو في الواقع لسان حال منتظري ظهور هذا المصلح الكبير بلغة اللوعة والشعر:

«الدن المغلق»

الصنم الذي لازال سرّ جماله مغلق
عقد العزم على سرقة قلوب السودائيين
عبير الحب يعبق من يلدا*[16] الطرة
وملفوف باللطف بطول الغمزة
القلب الذي سلك نحو تلك الجنّة المجسّدة
أغلق باب المشاهدة عن أي منظر آخر
مرحى لتموج النور الذي أنجب الجوهر
بعيداً عن غبار الصدف بين موج الخطر
أقبل فمقلة عيون العشاق في كل ليلة
تعقد العزم على اراقة مسلسل الدموع
عيون المنتظرين تتطلع الى زيارة جمالك
وقد صنعت جسراً لرؤيتك من زهور الشقائق
حطمنا ألف سدّ من الضلال
وقوامنا قائم بظهورك ايها المنتظر
لا تصرف وجهك عن دمعي المتململ آناء الليل
فالآه الحرى قد عقدت ميثاقاً مع الأثر
أيدينا وان لم تبلغ الدنان الأحد عشر
فناول قدحاً لأنّ دنّاً لازال مغلقاً

الشهداء الشاهدون هم الممهدون للظهور
وان أحرقت هجرتهم الأكباد
الكرامة التي تتفجر من دم الشهيد
خلّفت ورائها ألف يد للدعاء
قسماً بالأوج، سأكون تحليقة حمراء
وان كنتُ مكبّلاً خلال ذلك
هبَّ على روحي نسيم لقائك
فعزفت أذني المنتظرة عن سماع كل خبر
اقرأ حديث البلوغ في هذه الرسالة المدماة
فعين الخصم الذي رافقني الطريق وأذنه مغلقتان
يا حبذا لو خرج المنتظرون الى البيداء
فقد انقضى العمر ولازال روض وصالك مغلقاً[17]

ثمة غزل آخر للشاعر نصر الله مرداني، يحمل عنوان «فرات الدمع»، انبرى الشاعر فيه وبلسان الملحمة، لوصف شهداء الدفاع المقدس الذين كانوا متلاحمين مع ثقافة كربلاء وثورة عاشوراء:

«فرات الدمع»

اقرأ معنا ملحمة كربلاء الدامية
فالارض بأسرها ضمّت صوتها لصوتنا
قطع الرأس يهمس في ميدان العشق
بحديث دم شهداء نينوى
حملت الملائكة معنا ثانية الى محل اللوعة الفردوسي
جثمان مائة زهرة شقائق ممزقة
يتفجر فرات الدمع من عيون الأرض
حزناً معنا على زهور كربلاء
ابحثوا عنا في سهول الشقائق
فالصبا يلون معنا العشب باللون الأحمر
الشمس تفتخر بتقبيل أقدامنا
والانبياء يترنمون معنا باسم العشق
نقتحم امواج الخطر المتلاطمة ظافرين
فمعنا معجزة موسى وعصاه

ألسنة نيران النمروديين تنثر الورود
في يوم الواقعة اذا كان الله معنا
سننتصر، حتى لو أمسى العالم كله عدواً
في الميدان الذي يبرق فيه سيف المرتضى
لأجل سلامة زعيم العشّاق
يد الغيب مرفوعة معنا في الدعاء(١٨)

وهناك غزل آخر للشاعر حسن الحسيني، عنوانه «غزل الوجوه الشقائقية»، في وصف الملحمة التي صنعها الشهداء، الرمز المجسّد للآية المباركة ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياءٌ عند ربهم يرزقون﴾:

«غزل الوجوه الشقائقية»

هؤلاء الذين وضعوا حناجرهم الظامئة على الخنجر
شربوا ماء الحياة من نصل السيف
لأجل أن ينضج في ربيع هطول الدم
النخلُ الذي غرسوه وسلّموه للانصار
الامانة التي لم تطق الافلاك حملها
حملوها على اكتاف الروح في تلك الطريق
فهذا العدد الذي لا يحصى من الوجوه الشقائقية
يعدّ الثواني للالحاق بوصال المحبوب
الأغصان وان حطمها الاعصار
واللهب وان انطفأت في الظاهر
فهم على مائدة العشق الى الابد
احياء الارض هؤلاء، فلا تنعتوهم بالموت

وللشاعر قيصر أمين بور مقطوعة غزلية أنشدها في مدح الامام الخميني (رض)، بلغة جذابة ساحرة، ففي ذات الوقت الذي امتازت تعابيره الموجزة بالاتساق والاتزان، عبّرت ايضاً عن الالتحام الشعري الصادق الذي يضفي لونه على الغزل عموماً:

«خلاصة المحاسن»

بَسمتُك خلاصة المحاسن
ابتسم قليلاً، فبسمة الزهرة جميلة!
جبهتك تنفّس الصباح
صباح نهاية ليلة طويلة
كل لحظة في عينك مزدحمة
كازدحام صحن الحرم بالحمائم
قوس قزح العشق الالهي
بادٍ من وراء زجاجة قلبك
أنت امتداد الكوثر الهادر
ونبعك سورة «أعطينا»
صرختك تلاطم الاعصار
وسكونك تلاوة البحر
تحدّث الينا بلا حجاب
يا من ارتفاعك بعيد عنا(١٩)

وتعد المقطوعة الشعرية المعنونة «الغربة»، التي تتطرق الى وصف غربة الشهداء المحرقة، احدى اكثر المراثي عاطفية، إذ انبرى فيها الشاعر المبدع «برويز بيجي حبيب آبادي»، الى رسم ملامح المظلومية، وتصوير ميادين الملحمة والحرب والدم، وما أبداه الشهداء من شجاعة ونبل، في ذات الوقت الذي اضفى على لغته الشعرية طابع الحزن والأسى بحيث جعلها منسجمة تماماً مع العنوان:

«الغربة»

كم هم غرباء، الأنصار حينما خرجوا من هذه الديار
لقد ذابت شمعتنا واحترقت فراشتنا
تحطمت جرّتنا واحترقت قلوبنا
وراح يصرخُ محتسو ثمالات الحانة
حيثما نظرتُ وآنا شئتُ
رأيتُ الرماد والدم والخرائب
رأس ساقط هُنا، وظفيرة مدماة هناك
وليس من يد تمشط الشعر
مادام الرأس على البدن، اللباس كفن
وصرخات مَن هم كأبي ذر سدّت سبيل الاجنبي

أين هي بسمة الفرح، واين النشوة والحماس؟
انكفأت الجرّة وأُريق ما في الكأس
احترق البيدر، فالويل لي
ورماد الدار يدلّ على الدار
يا ويلتاه! أصحابي أزهار الربيع
خرجوا من هذه الدار خروج الغربة[٢٠]

وهناك مقطوعة أخرى في منتهى الروعة تفيض بالودّ والسحر، نظمتها الشاعرة فاطمة راكعي في الامام الخميني (ره)، تحمل عنوان «زهرة الشمس»:

«زهرة الشمس»

مهداة للامام الخميني

كالأمل، كالتصور، كالحلم
كالسؤال الذي بلا جواب
نظرتهُ كنهر نور متدفق
وزهرةُ وجهه كزهرة الشمس
كروح النار الغاضبة، كطبع الحب المتمرد
كقلب الثورة النابض
استلبَ وعيَ رؤوس العاشقين
فهو بيتُ القصيد في الغزل الأصيل
ما أروع أن تُسمع في تلك الشفة ينبوع السخاء
تلك الترنيمة الشبيهة بايقاع خرير الماء
انه حقيقة، لكنه بزعم أمثالي
كالأمل، كالتصور، كالحلم[٢١]

وللشاعر علي رضا قزوة شعر يحمل عنوان «غزل الصبر» أنشده في فراق الامام الخميني (قدس سره)، الذي أحرق القلوب:

«غزل الصبر»

رغم أننا مسقيّون ببحر الصبر
لكننا احترقنا فغرقنا في الخجل
اذا ما جلسنا تحت ظلال الراحة اليوم
فاننا مدينون لاستقامة اصحاب القامات الخضر
فاذا كنا اكبر من اللانهاية اليوم
فلأن هذه الايدي استمرار ليد وفائه
مَن نحن من غيرك؟ لا ادري ايها العزيز
لسنا شيئاً، نحن ممتلئون بالوضاعة
لستَ وحدك الذي رأيت الشر من وعاظ المدينة
فنحن أيضاً من شهداء التهمة[٢٢]

ونختم هذه المقاطع الغزلية المختارة، بمقطوعة «التكرار» للشاعر قادر طهماسبي، ومقطوعة «ميدان الظمأ» لنصر الله مرداني، وهما مقطوعتان تكمن في كل واحدة منهما خصوصية لغوية ونوادر غامضة. فمقطوعة «التكرار» تتسيم بالسلاسة والجذابية والاتساق في ايقاع الكلام عمودياً وافقياً بشكل دقيق. اما مقطوعة «ميدان الظمأ»، فقد غيرّت نوع الرؤية حيال الملحمة الحسينية، اي أنها غيّرت طبيعة النظرة العامة المتداولة الممزوجة بالحزن اليائس، وجعلت من اللغة الملحمية اللغة الأم. فالشاعر يرى أن الانكسار مفردة غير منسجمة، وحلّة غير مناسبة لقامة الكربلائيين وصنّاع ملحمة عاشوراء. فاذا كانت القلوب التي اعتصرتها المأساة، تقطر حزناً من قبل على أبي الفضل العباس لأنه لم يذق الماء، فانها في هذا الشعر تتألم لأجل النهر لأنه لم يكن أهلاً كي يشرب من مائه قائد جند الحسين في كربلاء.

وتتضمن المقطوعتان المنظومتان في مأساة آل الرسول وصحبهم، رموزاً شعرية تشير الى ظلامة الزهراء والامام الحسين وأنصاره. كما انهما ـ لاسيما الاولى ـ يمتازان بايقاع خاص وموسيقى شعرية ملفتة. وتحض النغمة الشعرية المتساءلة التي يطرحها الشاعر في «التكرار» القارئ على الطلب بالحاح لانهاء الحزن المؤلم المخيم على المقطوعة. فالشاعر يتحدث بعبرة ثقيلة غير أنها تأبى الانفجار ولو به مقدار ضئيل، كي

يسكن ألم الشاعر وألم القراء:

«التكرار»

أيـــها الدمـــع، يـــا كـــوكب البـــحر
لمــاذا لا تأتــي الى عــيني هــذه الليلة؟
الام أسأل المـــــرايــــــا عـــــنك؟
يـــــا بـــــؤرة تـــمركز الجـــمال
لن يـــرافـــق عـــيني البكـــاء ثـــانية
إلّا بـــــالاسلوب الزهـــــرائـــــي
اللون الذي يستولي بالخلسة على القلب
مـــتى كـــان فـــي حـــنّاء الصـــبر؟
لا تـــــنفجر ولو قـــليلاً، وا غـــوثاه
هـــذه العـــبرة القـــاسية الشـــائكة
لا تكـــــتم ألمـــي عـــن الصـــديق
ايـــها البكـــاء يـــا مـــعرض الافـــتضاح
مـــن مـــات فـــي نـــفسي، ربّـــاه
حـــتى لم تـــعد لأنـــيني جـــاذبية؟
حتى متى أبحث عنك في الليل والحر
أيـــها العشـــق الالهـــي الذي لا يـــغرب؟
يـــا اتـــفاق الرؤيـــة وخـــروج الروح
أنت لحـــظة عـــظيمة جـــميلة
اشـمل هـذا الضـعيف المـنهك بـعطفك
مـــــولاي! بـــــحرمة الولايـــــة
اســـتيقظ «فـــريد»! انـــها شـــيطان
هـــذه الاحـــلام فـــي خـلوة الوحـدة(٢٣)

«ميدان الظمأ»

في رثاء سيد الشهداء الامام الحسين (ع)

يصعب وصف لوعة كل لحظة مرّت
حزناً عليك يا أتقى من النقاء
ماذا رأت عين التاريخ في تلك الواقعة المرّة
بحيث مرّ الزمان بمعبر التراب باكياً؟
كان رأس الشمس على ذلك الرمح المدمى يقول
ماذا جرى على ذلك الجسم المقطعة أوصاله مائة قطعة؟
ذلك الذي سما على قمة الادراك بقدم القلب
شاهد مظهر روح الله في أفق دماك
لم ينفذ الموتُ الى حريم حرمك قط
ويهرب فوراً كلما شاهد علامةً لك
ارتوى «الحُرّ» المتحرر من ينبوع حنانك
فطَهُرَ في ميدان الظمأ ومضى طاهراً
الماءُ خَجِلٌ من ايثار حامل لوائك
اذ لماذا مرّ به ظمآن دون اكتراث
كان هناك مائةُ فراتٍ ظامئٍ لشفتيك
بينما مرّ هذا النهر بك ظامئاً قلقاً
اذا كان ركّاب السراب قد قطعوا الماء عنك
فالسهل صار بحراً وبلغ الماءُ الأفلاك
الكلام عن قصة حبك، قد فاق «لولاك»
في الحديث الذي هبطت به الملائكة من السماء(٢٤)

كذلك امتاز شعر الثورة بالاستخدام الواسع لقالبي الربـاعي والدوبيت، في مجالات المقاومة والحرب لاسيما في رثاء الشهداء، وقد نجم عن ذلك خلق الآثار المعروفة «الاشعار العاشورية». ولو قدّر لنا الاطلاع على نماذج من الرباعيات العاشورية لمرحلة ما قبل الثـورة، لمـا رأيـنا فيها الجمال والمضمون اللذين نشاهدهما في شعر ما بعد الثورة. اذ وجد معظم الشعراء حالة في الشبه بين مجاهدي صدر الاسلام وشهداء ومقاتلي الثورة الاسلامية والحرب المفروضة، من حيث الاستشهاد والمظلومية. وقد أدى هذا الشبه الى خلق آثار خالدة تتسيم بالثراء والجمال والابداع.

ومن هذه النماذج المقطوعات التالية للشاعر قيصر امين بور:

«الوداع»

في نيته الوداع وهجر الحبيب
يبدو أنه يريد فعل أمر عجيب

وضـع روحـه عـلى كـتفه كـحمل ثـقيل

لا يقرّ له قرار لأنه على موعد مع الموت(٢٥)

«سؤال»

احـتساء النـور النـقي أمـر غـريب

والاجابة على هذا السؤال عمل عـجيب

أنت قـبّلتَ وجـنة الشـهيد

وتـقبيل الشـمس شـيء غـريب(٢٦)

«حضور الله»

حـينما حـملوك الى حـيّنا

كأنـما حـملوا حـضور الله

ذهبتَ بهودج من اخضراء السخاء

وعـادوا بك بـهودج مـن الاحـمرار

وفي النماذج الشعرية الثلاثة التالية لعلي رضا قزوة، عبّر الشاعر فيها عـن حـرقة القلب لدى وداع الشـهداء والامام الخميني (رض):

«تشييع الجثمان»

كـانت وجـناتنا نـدية بـندى الدمـع

كـان تشـييع جـثمان زهـرة مـنفرطة

حـينما كـانت تـعلو فـوق مـنبر الأيـدي

كانت هناك ثورة في صحن مسجد القلب(٢٧)

«حرمة الشقائق»

لا مـجال للـتملق فـي الحب

فـلابد مـن الوقـوف والتـضحية

اخـجلوا مـن دم الشـهيد، فـهل

يمكن التلاعب بحرمة الشقائق؟!(٢٨)

«الجار»

أحـضان السـحر ظـمئة للـقائكم

والقـمر خـجل مـن نـور وجـوهكم

والشمس التي تستقر في كبد السماء

جـارةٌ دارهـا لصـيقة بـداركـم(٢٩)

ولقـيصر امـين بـور المـقطوعة التـالية فـي الامـام المهدي الموعود (عج):

«أنت تأتي»

أنت هـدوء وعـاصفة وجمال

أنت تأتـي لتـبدد القـبح

أنت قـمر ولكـنك لن تـتلاشى

انت شمس ولكن لن تـغرب(٣٠)

وللشاعر نفسه الرباعي التالي أيضاً:

«حذار»

حـذار التـخلي عـن أنـفسنا

وحـذار تـرك امـامنا وحـيداً

نبتّت في دم كل شهيد شقيقة

حذار أن تدوسها الاقدام(٣١)

ونـختار مـن القـالب الدوبـيتي، الدوبـيتين التـاليين للشاعر علي رضا قزوه:

«الشهداء»

ما أسعد اولئك الذين يعرفون المـحبوب

ويـعرفون طـريق الحب والايـمان

طـالما تـحدثنا وتـحدثوا عـن الشـهداء

ولا يـعرف الشـهداء إلّا الشـهداء(٣٢)

«الذهاب»

هناك من يعرف انشودة الرحـيل

فـي بـدايـة كـل حـارة وزقـاق

وقـد ذهـب جـميع احـبابي، يـبدو

أنـه يـعرف مـن اجـل ذهـابي(٣٣)

كما أتسـم شـعر الثـورة الاسلامية بـتحول حـركة الاسـاطير الشـعرية ايضاً. اذ بـذلت مـحاولات لتـغيير الصبغة الايرانية الى صبغة اسلامية. وفي هـذا الصـدد

يعد شعر الدفاع المقدس عاملاً مؤثراً وفاعلاً، نظراً للطابع العقائدي الذي طبعت به هذه الحرب، حيث اوجد لدى الشعراء نزوعاً نحو حروب صدر الاسلام في انتخاب اساطير ورموز وأمثلة المقاومة والشهادة والشجاعة والايثار والحرية وصنع الملاحم. وقد اختيرت للفرق والألوية والافواج والمقرات والثكنات والقواعد العسكرية والحربية أسماء منبثقة من الثقافة الاسلامية تمتاز بقابليتها على خلق البواعث والدوافع لدى المقاتلين مثل: مقرات مقاومة المقداد، أبي ذر، سلمان، فرقة محمد رسول الله (ص)، مقر خاتم الانبياء، مقر حمزة سيد الشهداء، لواء الامام علي (ع)، لواء مالك الأشتر، فوج عمار، فرقة ثار الله، فرقة القدس، فرقة ومعسكر الامام الحسين (ع)، وقاعدة نوح البحرية... الخ.

ولا تعني هذه الرؤية والاقبال وتحديث الرموز والمُثُل من قبل الشعراء المتدينين، التخلص أو تجاهل الرموز والاساطير الملحمية الايرانية القديمة. وللتعرف على ابعاد الموضوع اكثر، نورد النماذج التالية من شعر الدفاع المقدس التي تحمل طابع الاشتراك في الاسطورة، ومنها المقطوعة التالية للشاعر نصر الله مرداني:

«آرش الربيع»

حُلَّ رمزُ طلسم شياطين الدهر المقفل

وحطَّم «تهمتن» بابَ القلعة الموصد

قل انّ «جيو» زمانه وبطل التاريخ

دحرَ صفوفَ جيش العدو في المعركة

تحطم الغرور المتمرد لـ«اسفنديار» ذي

الجسم الخارصيني بسهم «دستان» الخبير

ضجيجُ سجناء قلعة الألم

حطَّمَ صمت رجال هذه الديار الثقيل

استولى المنجي الموعود على خندق ابليس

بعد أن دمَّرَ سيلُ الغضب سدَّ الصبر

وبشَّر المطرُ التـرات الظامئ ثانيةً

بأن «آرش» الربيع حطَّم حدود الخريف

ولاح فارسٌ مهيب من بين غبار الطريق

فحطَّم القرنين الدمويين لهذا الغول

يا حامل رسالة الفتح في جوقة المنتظرين

حطَّمَ حضورُ ذِكرك جدارَ الانتظار(٣٤)

وكما هو واضح أن مفردات مثل تهمتن، آرش، اسفنديار، الجسم الخارصيني، ودستان، مستقاة من الثقافة الايرانية القديمة. ومفردات نظير: المنجي، الموعود، المنتظرين، مستوحاة من الثقافة الاسلامية.

وفي مقطوعة أخرى تحمل عنوان «ملاحم اليقين» نجد مفردات مثل: الخانات السبعة، البيرق، رستم دستان، وقيام المغول، سبق أن وردت في الشاهنامه للفردوسي. كما أننا نلاحظ في شعر مرداني عناصر وتعابير مثل: كاوه المنتصر، سهراب المدمى، سوداية الزهرة، دم سياوش، جيو، كاوة الربيع، بيجن الندى، منيجة الساحرة، ضحاك العصر، ضحاك الليل، كاوة الشمس، رستم موقظ الروح، شغاد الشرير، جرسيوز، بيران، وحزن سياوش. كذلك نجد في شعره مفردات مستوحاة من دائرة الثقافة الاسلامية نظير: أبي ذر العصر، مريم الكبرى، ايوب الحزين، الحلاج، انشودة نصر الله، الامام الفاتح، صرخة الله اكبر، كربلاء الشهادة، هتاف أنا الحق، كربلاء الدم، خندق الاسلام، هابيل الشمس، قابيل الظلام، وارث الرسول، جيش الاسلام، عليّ فاتح خيبر، الصبح، العصر، وآفاق الشهادة(٣٥).

ومع تنامي عمر الثورة يتنامى حجم التعابير والعناصر الشعرية المستقاة من المعارف والثقافة الاسلامية، ولو أخذنا مقطوعة «القسم» للشاعرة سبيده الكاشاني كنموذج، نجد انها استوحت جميع مفرداتها من دائرة المعارف الاسلامية مثل: قسماً بالفجر، قسماً باسم محمد، قسماً بالعصر، قسماً بسورة الكوثر،

قسماً بمرقد الحسين، قسماً باسم فاتح خيبر وقبيلة القرآن، قسماً بدم حمزة وأبي ذر، قسماً بالانوار القدسية الخمسة، قسماً بكربلاء الحسين، والسائرين الى النجف.

وفيما يلي نماذج من هذه الاشعار:

قسماً بالفجر، قسماً بطلوع صبيحة الظفر

قسماً بعزم الابطال، بالسالكين في السحر

قسماً باسم محمد (ص)، قسماً بسورة العصر

قسماً بمن تجلى في سورة الكوثر

بمن سُخِّر له الخلق والشمس والضباب

بالأحد الذي لنا أفضل ناصر

بمن يحوّل المتمردين التافهين

باشارة واحدة، الى رماد

بمن، الورد والخضراء والنبات والشجر،

لا تعطى إلّا بإرادته الثمر

بالرعد والبرق، بقوس قزح، بسهم النور

الذي تضعه الملائكة في قوس السحر

بذلك النفس، نفس العاشقين المحاربين للكفر

في تلك اللحظة التي يدركون فيها الخصم الناهب

قسماً بالمرقد السداسي للحسين الشهيد

قسماً بحرمة اسم الرسول العظيم

بتسلق الابطال لجبل الحرية

بدم الشهداء الطاهر، بحمزة وأبي ذر

بمن يعلم السرّ والجهر

قسماً بالاسم الجميل لفاتح خيبر

قسماً بعزمكم يا قبيلة القرآن

يا من جعلتم روحكم في هذه الطريق درعاً

لقد حلّ موت جيش العدو البغيض

وتصرمت أيام صنمي وكل صنم

وفي هذا اليوم وفي هذا القتال

فاقت ملاحمكم العظيمة التصديق

ربّاه! أنتم أيُّ حبّ تحملون؟

ربّاه! أنتم كيف تقتحمون الخطر!

اقتحمتم السواتر كي يرفرف عند هالة الصباح

طائر السعادة فوقكم بأجنحة الفتح والظفر

تحطّم سورُ الظلام فانظرو الشروق

وطَلَعَ النورُ من كل ساتر وخندق

رافقكم يا جنود جبهة الحق

دعاءُ أمة الاسلام والقائد الأغرّ[٣٦]

ومن ملامح شعر الثورة ايضاً، الالتحام بين الشعر والمفاهيم والقيم الاخلاقية. إذ انطلق شعراء الثورة، رغم عمرهم الفتي، جنباً الى جنب مع الشعب، وضموا أصواتهم الى صوته. فنلاحظ مفاهيم مثل الشهادة، الايثار، مجاهدة الكفر، جهاد الاستكبار، الدفاع عن المظلومين، التحررية، حرمة الانسان، وطلب الحق؛ تتدفق في أشعارهم... وان بروز مثل هذه المفاهيم والقيم، يشير الى أن «أنا» الذاتية التي كانت محور الشعر والشاعرية في مرحلة ما قبل الثورة الاسلامية، أشاح عنها هؤلاء الشعراء وأقبلوا على «أنا» الاجتماعية ذلك أن شعر الثورة شعر ملتزم. وفي هذا الصدد كتب الدكتور غلام علي حداد عادل مقالاً بعنوان «حديث حول ماهية أدب الثورة الاسلامية»، جاء فيه:

«أدب الثورة الاسلامية، أدب ملتزم. فنحن في أدب الثورة الاسلامية لا نتعامل مع الشاعر أو الكاتب الدي ينشد الجمال من أجل الجمال وميولاته القلبية.. ففي ادب الثورة الاسلامية هناك عرفان، ولكن ليس فيه انزواء ودروشة بالمعنى السلبي لهذه الكلمة. ان هذا الأدب يتسم بجغرافية أوسع من حدود ايران»[٣٧].

ومما يجدر ذكره، أن ادب الثورة الاسلامية ذو موقع جماهيري، ويحظى بالرصيد الجماهيري... فعلى الرغم من أن الأدب ـ لاسيما الشعر ـ قد نزع نزعة جماهيرية بعد الحركة الدستورية «المشروطة» وابتعد عن البلاط الى حد كبير؛ غير أن الشعر في عهد الثورة الاسلامية

ولد في اوساط الرأي العام وعبرّ عن ارادة الجماهير، فأمست حناجر الشعراء انعكاساً لمطالب الجماهير وآمالهم وتطلعاتهم.. وربما كان أحد اسباب تسييس أدب الثورة الاسلامية، هذا الالتحام الوثيق بينه وبين الشعب والسياسيين. ولا شك في أن الامام الخميني كان له أعظم الأثر في توجيه أدب الثورة الوجهة الحماسية والملحمية ولابد هنا من التمييز بين ملحمة الامام وملاحم قُدامى الشعراء. وقد تطرقت السيدة فاطمة الطباطبائي الى ذلك في مقال حمل عنوان «العرفان الملحمي وملحمة عرفان الامام الخميني» قائلة:

«أننا نلحظ تبايناً واضحاً بين نتاج شعراء الملاحم، وبين الملحمة العرفانية للامام الخميني فشعراء الملاحم غالباً ما يسعون لتعزيز أحد الابعاد التي ينشدّ اليها الانسان كالوطن واللغة والتاريخ والقومية، بل وحتى صياغة الاساطير التاريخية والتحدث عن الماضي القريب والبعيد لأمة ما من اجل احياء روح الحماس والقوة لديها. فالفردوسي كان يهدف مثلاً الى احياء روح البطولة من خلال صياغة أساطير من قبيل اسطورة (رستم) اي أن الشخصية التي كان يلاحقها ليست إلّا من صناعة ذهنه وخياله، ولا تتعدى كونها موجود خيالي مثالي، حتى أنه قال.

كان رستم بطلاً في سيستان

فأدخلته الى هذه الحكاية

ومما لا شك فيه أن الميزة التي امتازت بها ملحمة الامام، هي أنها ملحمة عرفانية الهية. فالابطال والشخصيات التي يحترمها الامام ـ فضلاً عن أنها حقيقية لا خيالية ـ شخصيات دينية متكاملة في الدين والعقيدة، وتعتبر قدوة وأسوة، وقد تربت في احضان الدين وحجر الايمان.

فالامام، ومن خلال استعراضه لشخصيات كالرسول (ص) والامام علي وفاطمة الزهراء والحسن والحسين (ع)، كان يسعى لتعزيز روح الحماس لدى المرأة والرجل وحثهما على بلوغ ذروة الاقتداء بالزهراء وعلي (ع)»[٣٨].

وتمضي السيدة الطباطبائي في القول:

«من ملامح العرفان الملحمي لدى الامام (رض)، التوفيق بين الشريعة والطريقة والحقيقة، وهي مفاهيم كانت تُطرح بشكل منفصل على مرّ التاريخ، وطالما اتخذ حماة الشريعة موقفاً مناهضاً حيال طلاب الحقيقة. غير أن الامام وفّق بينها جميعاً، وعبر عن اعتقاده بأن السالك لا يبلغ وصال المحبوب اذا ما فقد واحدة منها»[٣٩]

بقيت الاشارة الى أن ما سطره القلم هنا ليس اكثر من اطلالة سريعة على أدب الثورة الاسلامية لاسيما الشعر. وليس بوسع هذا المقال استيعاب دراسة شعر الثورة ونقده وتحليله، ولا يسعنا إلّا أن نردد مع الشاعر قوله:

انتهى الليلُ ولم ننته من سرد الحكاية

ليس ذنب الليل، وانما ليس لما نحكي نهاية

الهوامش

١ـ رساله دم الارض، نصر الله مردانى
٢ـ عن لسان الورق، م سرشك
٣ـ هدوء الورد الأحمر، سيده كاشانى
٤ـ الشتاء، اخوان ثالث م امد
٥ـ في الساحه الصغيره، حرف في السحر، مهدى اخوان ثالث
٦ـ حذر في السحاب، محمد رضا عبد الملكيان
٧ـ حالات وكلمات ابى سعيد ابى الخير، سمح محمد رضا شفيعى كدكنى
٨ـ المصدر السابق
٩ـ كنز الكلام، ج ٢، ذبيح الله صفا
١٠ـ المصدر السابق
١١ـ في صوت واحد مع حنجره اسماعيل، حسن الحسينى
١٢ـ المصدر السابق
١٣ـ حب بلا غروب، نادر طهماسى

١٤ـ رساله الحلم وسسان الساسح، احمد عريرى
١٥ـ احدىه المكاشفه، احمد عريرى
١٦ـ *اول لىالى الشتاء واطول لىله ى السىه
١٧ـ حب ىلا عروب، ىادر طهماسى
١٨ـ ىار الىاى، ىصر الله مردانى
١٩ـ ىمس الصبح، ىمصر امىن ىور
٢٠ـ العرىه، پرورىر ىحى حسب آبادى
٢١ـ سفر الاحمراى، فاطمه راكعى
٢٢ـ من واحه الىحل الى الشارع، على رضا فروه
٢٣ـ حُب ىلا عروب، ىادر طهماسى
٢٤ـ رساله دم الارص، ىصر الله مردانى
٢٥ـ ى رفاى الشمس، ىمصر امىن ىور
٢٦ـ المصدر السابى
٢٧ـ من واحه الىحل الى السارع على رضا فروه
٢٨ـ المصدر السابى
٢٩ـ المصدر السابى
٣٠ـ ى رفاى السمس، ىمصر امىن ىور
٣١ـ المصدر السابى
٣٢ـ رساله دم الارص، ىصر الله مردانى
٣٣ـ من واحه الىحل الى الشارع، على رضا فروه
٣٤ـ رساله دم الارص، ىصر الله مردانى
٣٥ـ رساله ىهصه الىور، ىصر الله مردانى
٣٦ـ هُدوء، الورد الاحمر، سىىده كاسانى
٣٧ـ مجموعه مقالات ىدوه دراسه ادب الىوره الاسلامىه
٣٨ـ قدح من ألف، فاطمه الطباطبائى
٣٩ـ مجموعه مقالات، مصدر سابى

المراجع والمصادر

١ـ ىار الىاى، ىصر الله مردانى، الطبعه الاولى، مؤسسه اطلاعات، ١٩٩١

٢ـ آىات العشى، مجموعه شعرىه، حرس الىوره، الطبعه الاولى، ١٩٨٩

٣ـ من الوحود والانشاء، محمد رضا شفىعى كدكنى، الطبعه الاولى، دار طوس، ١٩٧٧

٤ـ عن لسان الورق، محمد رضا شفىعى كدكنى، الطبعه الثالثه دار طوس، ١٩٧٨

٥ـ من واحه الىحل الى السارع، على رضا فروه، الطبعه الاولى، دار هىراه، ١٩٨٠

٦ـ ىارىح الادب الاىرانى، ح ١، دىىح الله صفا، ط ١، دار اىن سىىا ١٩٧٢

٧ـ ىارىح الادب الاىرانى، ح ٢، دىىح الله صفا، ط ٦، دار فردوسى، ١٩٨٤

٨ـ ىمس الصبح، ىمصر امىن ىور، ط ١ الحوزه الفىه، ١٩٨٤

٩ـ حالات وكلمات أبى سعىد ابى الخىر، مقدمه وىصحىح محمد رضا شفىعى كدكنى، دار آكاه، ط ١، ١٩٨٨

١٠ـ رساله الحلم وسسان الساسح احمد عريرى، ط ١ دار برگ ١٩٩٢

١١ـ رساله دم الارص ىصر الله مردانى ط ١ كىهان ١٩٨٥

١٢ـ ى الساحه الصعىره للحرىف ى السحر مهدى احوان ىالب ط ٢، دار طوس، ١٩٧٥

١٣ـ ى رفاى السمس ىمصر امىن ىور ط ١ الحوزه الفىه ١٩٨٤

١٤ـ محارات، على الموسوى الحرمارودى، دار الىقافه الاسلامىه ١٩٨٩

١٥ـ الرباعى الحدىث محمد رضا عىد الملكىان ط ١ دار ىرك ١٩٨٧

١٦ـ حدر ى السحاب، محمد رضا عىد الملكىان ط ١ دار برك ١٩٨٧

١٧ـ السىاء مهدى احوان ىالب ط ٤ دار مرواريد ١٩٧٥

١٨ـ ىشىد الوابل على الموسوى الحرمارودى ط ١ دار رواى

١٩ـ سفر الاحمراى فاطمه الراكعى ط ١ مردر حاء ١٩٨٣

٢٠ـ سعر الحرب، دائره اللاعلام ى ورا ء الىقافه ط ١ ١٩٨٣

٢١ـ حب ىلا عروب، ىادر طهماسى ط ١ الحو ء الفىه ١٩٩٦

٢٢ـ العرىه، پرورىر ىحى حسب اىادى، ط ١ دار امىر كىىر ١٩٩٠

٢٣ـ ىهصه الىور، ىصر الله مردانى ط ٢ اصدار دائره الفكر الاسلامى، ١٩٨١

٢٤ـ أحدىه المكاشفه، احمد عريرى ط ١ دار الشفائق ١٩٨٨

٢٥ ـ كنز الكلام، ج ٣، ذبيح الله صفا، ط ٢، اصدار جامعة طهران، ١٩٧٦

٢٦ ـ مجموعه مقالات ندوه دراسه ادب الثورة الاسلامية، ط ١، دار سمت، ١٩٩٤

٢٧ ـ منظومه الشهاده، تحت اشراف نصر الله مردانى، ط ١، اصدارات شاهد، ١٩٩٧

٢٨ ـ نقد وتحليل شعر الدفاع المقدس، ج ١، منوچهر اكبرى، اصدارات مؤسسه وثائق الثوره الاسلامية، وزاره الثقافه، ط ١، ١٩٩٨

٢٩ ـ الف زهرة حمراء، سنده الكاشانى، ط ١، الحوزه الفنيه، ١٩٩٣

٣٠ ـ نصوب واحد مع حنجره اسماعيل، حسن الحسيني، ط ١، الحوزه الفنيه، ١٩٨٤

٣١ ـ قدح من الف في رحاب عرفان الامام الخميني، فاطمه الطباطبائى، ط ١، اصدارات مؤسسه عروج، ٢٠٠٠

* * *

الشاهنامة إحدى روائع الأدب العالمي

عبد الرحمن العلوي
كاتب وأديب

الفردوسي اسم لامع ليس في الأدب الايراني فحسب، وانما في الأدب العالمي ايضاً، وتعود جل شهرته لملحمته «الشاهنامه» التي تُعدّ رائعة عالمية تقف الى جانب روائع عالمية اخرى كالالياذة والاوذيسة لهوميروس، بل عدّها البعض اكثر روعةً وأوسع اطاراً وأجزل شعراً من هاتين الرائعتين اليونانيتين ومن رامايانا ومهابهارتا الهنديتين، لأنها في الحقيقة ديوان من الملاحم والقصص والفنون الادبية والفلسفية والحكمية، نظمت بحيث اصبحت تاريخاً لشعب متحضر عريق، وصورت مختلف جوانب حياته في مختلف العصور، ورسمت بأروع ريشة فنية اهدافه، وآماله، وانتصاراته، ومحنه، ومآسيه، وأخلاقه، وعاداته، وتقاليده، وعقائده، وكافة الملامح الايرانية[1].

ولد الحكيم ابو القاسم الفردوسي في العقد الثالث من القرن الرابع الهجري (بين ٣٢٥ و٣٢٩ هـ) في قرية باج ـ من قرى طوس ـ في اسرة اقطاعية متمولة، وتوفي في عام ٤١١ أو ٤١٦ هـ اسمه المنصور بن الحسن كما ورد في الترجمة العربية للشاهنامة التي قام بها الفتح لبنداري، وذُكرت له أسماء اخرى مختلفة باختلاف التراجم كالحسن بن علي، والحسن بن اسحاق بن شرف شاه. ويبدو انّ هناك اتفاقاً على كنيته (أبي لقاسم) وعلى تخلصه (الفردوسي)[2].

وُلد الفردوسي في السنوات الاخيرة من عمر واحد من اعظم الملوك السامانيين وهو الأمير نصر بن أحمد. أي انه قد امضى السنوات الاولى من طفولته في عهد كانت تخامر امراءه نزعة قومية، وهو أمر قد ترك تأثيره عليه ايضاً سيما وانه وُلد كما قلنا في اسرة اقطاعية لازالت تعيش رغم انتمائها للاسلام تحت تأثير العادات والتقاليد القديمة مثل باقي الأسر الاقطاعية والريفية. ولا شك في ان جزءاً من هذا الميل كان ناشئاً من الشعور بالاحترام الطبيعي لسنن الأجداد، وتمجيد العصر التليد، والاعتزاز بالثقافة القديمة[3].

الفردوسي وقبل أن ينبري لنظم الشاهنامه ـ وأيضاً

خلال فترة نظمها الطويلة ـ كان يشاهد عن كثب التطورات السياسية التي طرأت على ايران عموماً وعلى اقليم خراسان خصوصاً، لا سيما انقراض السلالة السامانية ذات الاعتداد القومي والتي يقول المؤرخون انها تنتسب الى «بهرام جوبين» الزعيم الساساني. ويُقال انّ جدها «سامان» قد عاصر عهد هارون الرشيد وكان مجوسياً في بداية الامر[٤].

وكانت هذه الاسرة تبدي رغبة عظيمة في احياء ما لا يتعارض مع الاسلام من السنن والآداب والتقاليد الايرانية القديمة[٥].

وفي ظل هذه الاوضاع ترعرع الفردوسي، فتفتحت عيناه على الاسلام من جهة، وعلى النزعة نحو التراث من جهة اخرى، ولا شك انّ هذا قد ترك أثراً بارزاً عليه، وأخذ ينمو في نفسه انشداد كبير نحو الحضارة الفارسية القديمة، وتتفجر في روحه رغبة كبيرة نحو تخليد التراث الفارسي بالطريقة التي لم يكن يجيدها غيره آنذاك، ألا وهي لغة الشعر.

ورغم كلّ ما كان لدى الفردوسي من نزعة قومية واعتزاز بالماضي الايراني، وتأكيد على احياء اللغة الفارسية والتراث الفارسي بواسطة اللغة الشعرية، إلّا انه لم يتنصّل عن دينه الاسلامي، رغم كل ما قيل على هذا الصعيد من قبل الكثيرين، فهي أقاويل تكذبها الشاهنامة نفسها، لا سيما وأن اول دروسها وآخرها دروس في الثناء على الله تعالى، والتحدث عن التوحيد. فالفردوسي يؤكد وبلغة شبيهة بلغة الفلاسفة ان الله تعالى خالق الروح، والعقل، والزمان، والمكان، ومالك الشمس، والقمر، وزحل، والزهرة، ورب السماوات والعالمين، وانه الرب الذي يشهد على وجوده التراب، والهواء، والماء، والنار، وكافة العناصر. كما يتحدث بلغة العرفان عن ان الله قد أوجد العالمين، واللوح، والقلم بكلمة «كن»، وانه غير محتاج، وقدير، ولا شريك له ولا شبيه[٦].

وفي نفس الشاهنامة، لم يعبّر عن ايمانه بالله تعالى فقط، وانما هناك العديد من الابيات التي يعبر فيها عن اعتقاده بالرسول محمد (ص)، والقرآن، والدين الاسلامي، ويشيد ببيت الله الحرام والكعبة المشرفة[٧].

وهكذا نجد تفاهة الاتهامات التي وجهتها بعض المصادر للفردوسي مثل القرمطة، والباطنية، والمجوسية وغيرها. وقد ورد على هذا الصعيد في المقدمة النثرية للشاهنامة ان الفردوسي قد اتُّهم لدى السلطان محمود الغزنوي بالقرمطة، فلما بلغ الفردوسي ذلك، انطلق نحو السلطان ووقع على رجليه قائلاً: انها تهمة كاذبة ولست قرمطياً. فرقّ له السلطان، إلّا انه قال له:

اذا كان ولابد فاعزب عني لكي لا أراك[٨]. ولو صحت هذه الواقعة فانها تشير الى ما كان يحوكه خصومه من مؤامرات ودسائس للايقاع به.

الخلفية التاريخية للشاهنامة

يبدو أن كتابة ما يُعرف بـ«الشاهنامه»[٩] كان امراً شائعاً لدى الكتاب الايرانيين خلال اواخر العصر الساساني وبداية العصر الاسلامي. وقيل بهذا الشأن ان الملك الساساني خسرو برويز قد امر بجمع الأساطير الايرانية التي كانت تتناقلها الأفواه أو مبعثرة هنا وهناك، في كتاب واحد. وقيل ايضاً ان ذلك قد جرى في عهد حفيده يزدجر شهريار الذي حكم ايران خلال الفترة ٦٣٢ ـ ٦٥١ م. ولكن لا يوجد هناك مصدر يتحدث عن هذا الكتاب أو المصير الذي آل اليه.

وقد اطلع العالم الاسلامي على الأساطير والقصص الايرانية من خلال بعض المعربين الايرانيين، ويقف ابن المقفع[١٠] على رأسهم. ومن اشهر الكتب التي ترجمها ابن المقفع كتاب «كليلة ودمنة». كما قيل انه قد ترجم كتاب «سيرة الملوك» إلّا ان هذه الترجمة قد فُقدت كما هي الحال بالنسبة للأصل الفارسي[١١].

وتُعدّ شاهنامة أبي المؤيد البلخي ـ الكاتب والشاعر المعروف في مطلع القرن الهجري الرابع، اول كتاب في «سير الملوك» لدينا حوله معلومات واضحة. وأبو المؤيد البلخي هذا هو نفسه الذي نظم لأول مرة قصة «يوسف وزليخا» بالفارسية، كما له كتاب تحدث فيه عن عجائب مخلوقات البر والبحر. وعُرفت الشاهنامة التي الّفها بـ«شاهنامة المؤيدي». لكنها هي الاخرى لم تكن احسن حظاً مما سبقها، فقد ضاعت بعد القرن السادس الهجري ولم يُعثَر لها على خبر[١٢].

وكُتبت بعض الكتب نظماً ونثراً بالفارسية في القرنين الهجريين الثالث والرابع، كانت ذات صلة ايضاً بقصص الابطال الايرانيين القدماء، مثل «غرشاسب نامه» والتي يُعتقد انها نفس شاهنامة المؤيدي. وفي مطلع القرن الرابع الهجري ظهرت الى الوجود شاهنامة شعرية لشاعر يدعى مسعود المروزي لم يصل الى ايدينا منها سوى اربعة ابيات فقط[١٣]. وتُعد الشاهنامة المعروفة بـ«شاهنامة ابي منصوري»، اهم الشاهنامات في تلك الفترة. وهي شاهنامة نثرية قيل انها أُلفت في عام ٣٤٦ هـ بناءً على أمر من قائد جند خراسان[١٤].

وبُعيد، شاهنامة ابي منصوري تُرجم كتابان من العربية الى الفارسية وهما: تفسير الطبري، وتاريخ الطبري[١٥]، تطرقا الى شيء من التاريخ الايراني القديم، ولا شك في ان الفردوسي قد اطلع على هذه الكتب الثلاثة التي ذاعت في ايامه. وهناك تفاوت رئيسي بين شاهنامة ابي منصوري وتاريخ الطبري (البلعمي) يتمثل في ان الاولى اختصت بتاريخ ملوك ايران وانفردت بالحديث عن التراث الايراني، في حين كان تاريخ الطبري عبارة عن سرد لتاريخ كافة الملوك والامم قبل الاسلام.

وانبرى خلال تلك الفترة شاعر من شعراء البلاط الساماني يدعى «الدقيقي» لنظم شاهنامة مستوحاة من شاهنامة ابي منصوري النثرية، بتشجيع من الامير الساماني نوح بن منصور (٣٦٥ ـ ٣٨٧ هـ)، إلّا انه لم يكد ينهي ٩٩٠ بيتاً منها حتى اغتاله غلامه عام ٣٦٨ هـ وهو في ريعان الشباب. فانبرى الفردوسي لاكمال ما لم ينجح الدقيقي في اكماله.

ويتساءل البعض: هل ان الفردوسي قد صاغ ملحمته الشعرية اعتماداً على شاهنامة ابي منصوري؟

ويجيب الاستاد مينوي: انا لا ادري، وليس لدي وسيلة للقطع بذلك، ولكن عندي كتاب اسمه «غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم» منسوب الى ابي منصور الثعالبي[١٦]، وقد أشار الى شاهنامة ابي منصوري، ويبدو انه كانت لديه نسخة منها، وأنا احتمل ان جل ما جاء في كتابه، استخرجه من هذه الشاهنامة ...»[١٧].

ويريد مينوي ان يقول بأن شاهنامة ابي منصوري هي المصدر الوحيد الذي كان قد انفرد بايران ما قبل الاسلام آنذاك، ولابد للفردوسي ان يكون قد اعتمد عليها في شاهنامته أيضا، وان لا يبدو بعيدا اعتماده على مصادر تاريخية اخرى كمصنفات الطبري وابن خرداذبه.

ملامح الشاهنامة

الشاهنامة ليست افضل نموذج وأسمى عينة للفصاحة الأدبية الشعرية فحسب، وانما هي امام في النظم والنثر الفارسيين. وهي بايجاز كتاب أدبي حافل بالملاحم الوطنية، وفنون الفصاحة والبلاغة، وكنز من المفردات الفارسية[١٨].

وتبدأ الشاهنامة وطبقاً لما هو متعارف آنذاك باستمداد العون من الله تعالى لانجازها وهو ما يُعرف بالديباجة. والديباجة نوع من البيان الشعري في قالب الدعاء والتضرع. وتتحدث الشاهنامة خلال تلك الديباجة عن خلق العالم، وخلق الناس، ووصف السماء والشمس والقمر، ومن ثم امتداح الرسول (ص) وأهل بيته (ع)، وتنتهي بمدح السلطان محمود الغزنوي.

واسلوب بيان الفردوسي في الشاهنامه بسيط، وواضح، وموجز، وبعيد كل البعد عن التزويق اللفظي والحشو الزائد الممل. وقد وصل ايجازه فيها الى حد الاعجاز. وظهرت القصص في أدق صورة، وأروع عبارة مع احتفاظها بسلامتها التأريخية. وهذا ما يعبّر ـ في الحقيقة ـ عن الأمانة والنزاهة اللتين كان عليهما الفردوسي، ناهيك عن عبقريته في الحفاظ على روح النص من جهة، وروعة الشعر وجمال الايقاع من جهة اخرى. ولعل الذي صدّ عن الشاهنامه الانقراض والضياع ـ الذي كان مصير الشاهنامات الاخرى ـ هو قوة بيانها وجزالة عبارتها[١٩].

وهي في حقيقة الأمر ليست كتاب قصة وتاريخ وأدب فحسب، بل موسوعة كبرى في الفلسفة، والاخلاق، والحكمة، والعقائد وغيرها ايضاً. كما انها لم تنحصر ضمن تصوير جانب أو شكل واحد من اشكال الحياة الايرانية القديمة، وانما صورت لنا وبأجمل صورة وأروع كلمة، الرسوم والآداب والعادات والتقاليد القديمة ايضاً كالزواج، والسفارة، والصيد، وحيل الحرب، ومعاملة الاسرى، واسلوب كتابة الرسائل، وطريقة استخدام المعدات الحربية وآلات القتال، والعلاقات التي كانت قائمة بين الامم والدول وغيرها من الشؤون التي لا مجال لذكرها[٢٠].

ومما امتاز به الفردوسي في الشاهنامة، عفة اللسان، وبعد الرأي، ورقة القلب، ولطافة الحس، وسلامة الذوق، وحكمية الطبع. وقد حاول ان يُفهمنا من خلال شاهنامته ان من يزرع العمل السيئ لا يجني إلّا سوءاً، والطريق الأعوج لا يوصل الى الهدف[٢١]. ولذلك يُعد الايمان بالاصول الاخلاقية، احدى أعظم خصال الفردوسي التي تجلت في شاهنامته. فهو لم يأت فيها بأي لفظ ركيك ولا كلام مستهجن. وقدّم نصائحه القيمة بعبارة بليغة مؤثرة، بحيث لا يسع المرء سوى التأثر بها[٢٢]. ولذلك فقد تحول الكثير من أبيات الشاهنامة الى أمثال تتناقلها ألسن الايرانيين[٢٣].

وانعكست الروح الاخلاقية التي كانت لدى الفردوسي، على شخصيات ملحمته، فنلاحظ ان جوهر عقائد ملوك وأباطرة وأبطال الشاهنامة لا يختلف عن مبادئ العقائد الاسلامية، رغم ان هذه الشخصيات كانت تعيش في عصور ما قبل الاسلام. فنشاهد فيها عقائد شبيهة أو قريبة من العقائد الاسلامية كالايمان بالله الواحد المنزّه، والقضاء والقدر، ويوم البعث والنشور. فالفردوسي لم يكن جاهلاً عند نظم الشاهنامه بالأخبار الايرانية القديمة والعقائد التي كان عليها ملوك ايران، غير ان عقائد المجتمع الاسلامي أملت عليه ان يضفي على شخصيات ملحمته ما ينسجم مع الخلق والعقائد الاسلامية[٢٤].

اما حول واقعية ام عدم واقعية شخصيات الشاهنامة، فقد سعى بعض المتأخرين ان يطابقوا بين الاحداث الواردة في الشاهنامة وبين الوقائع ذات الصلة بالعصر الأخيميني (الهخامنشي)، ولذلك اعتبروا الملوك الذين تحدثت عنهم الشاهنامة، نفس ملوك ذلك العصر. غير ان هناك من يقول أن شخصيات مثل جمشيد، وفريدون، وكاووس، شخصيات اسطورية آرية مشتركة بين ايران والهند. وأنها ترجع الى مرحلة ما قبل الهجرة الآرية الى ايران والهند[٢٥].

وليست هناك وثيقة تاريخية تؤكد على وجود حقيقي لملوك الشاهنامة. ويبدو ان الفردوسي نفسه كان مدركاً لهذه الحقيقة، حيث نراه عند اشارته الى ابيات الدقيقي يقول: «فسانه كهن بود ومنثور بود»، أي انه يشير الى اسطوريتها. ويقول بعض الباحثين: «ان هؤلاء السلاطين ليس لهم أي وجود خارجي. ولو كان لهم وجود خارجي، فان زمانهم، ووقائع حياتهم، وأعمالهم، تختلف كلاً أو بعضاً مع ما ورد في الكتب العربية والفارسية. وانني على يقين من ان هؤلاء لا تربط بينهم أية صلة قرابة، ولم يعيشوا في عصر

واحد»[٢٦].

وينظر البعض الى الشاهنامة كتراجيديا والى الفردوسي ليس كأعظم اساتذة التراجيديا في الأدب الايراني فحسب، وانما هو في مستوى سوفوكلس، ويوري بيدس، وشكسبير[٢٧]. والتراجيديا كما وصفها ارسطو في كتاب البوطيقا بأنها عبارة عن تقليد ومحاكاة لعمل ضخم متكامل الأحداث، يستثير شفقة المتفرجين، وينفّث عن انفعال الخوف لديهم وتترتب أحداثه بشكل معين هو الحبكة، وهي اهم عناصره. ويأتي رسم الشخصيات بعدها في الأهمية. وقال شوبنهاور بأن التراجيديا أو المأساة هي الفن الذي يعكس الجوانب المفجعة في الحياة التي تتمثل في الآلام الانسانية التي تجل عن الحصر، وفي السقوط الذي يتردى اليه في النهاية كل العادلين والابرياء. وازاء ذلك لم يعد امام الانسان من سبيل لتغيير هذا المصير المحتوم إلّا بتصويره وتمثيله. فبالفن العظيم يكون الخلاص من هذه الحياة المحكوم علينا بها[٢٨].

وقد تصدق التراجيديا على بعض فصول الشاهنامة لاسيما الموقف الذي اصطدم فيه البطلان الأب والابن، رستم وسهراب ـ ومقتل الابن على يد الاب دون ان يعرف احدهما الآخر. وكذلك الموقف الذي التقى فيه العملاقان رستم واسفنديار ومقتل الأخير على يد الاول، اذ تُعد مثل هذه الاصطدامات من اعمق الصراعات النفسية في المنظومة، والتي يمكن ان تقدّم لنا تراجيديا واقعية تطفح بالعناصر المأساوية البليغة. ويعتقد الفيلسوف الألماني هيغل ان اعظم التراجيديات هي تلك التراجيديا التي يكون موضوعها صراعاً بين فئتين أو جانبين يرى كل منهما نفسه على حق فيه، ثم تلحق المأساة بالجانبين كليهما[٢٩]. وقد ينطبق هذا الوصف على بعض صراعات الشاهنامه.

أما عن طبيعة رؤية الفردوسي للتاريخ في ملحمته، فيتحدث عنها الدكتور عباس زرياب حينما قارن بين اثري الفردوسي والطبري، قائلاً: «ان فهم الفردوسي للتاريخ ذو طابع ملحمي في قالب ملحمة امة ما: هذه الامة في قلب العالم، والامم الاخرى تحيط بها وتطوقها وتنظر اليها بعين ملؤها الاحترام. والتاريخ من وجهة نظره لا يبدأ إلّا بكيومرث أول امبراطور ايراني وعالمي. وعظمة تاريخ العالم تتمثل في عظمة تاريخ ايران، وافول عظمة ايران تعني افول عظمة العالم ... فالفردوسي يفهم التاريخ على انه ملحمة الشعب الايراني ولا يمكن للملحمة ان تكون مستمرة كالتاريخ ... ويمكن ان نقيس هذا الفهم الذي كان عليه الفردوسي بالفهم الذي كان عليه المفكر الألماني الشهير شبنغلر الذي يرى ان تاريخ العالم لا يمكن أن يُقال عنه انه بدأ من نقطة معينة وانتهى الى عصرنا الراهن، بل ان التاريخ هو المدنيات والحضارات المنفصلة والمستقلة عن بعضها. ولكل حضارة شخصية حية تتمتع بخصائص مستقلة، أي انها كالكائن الحي الذي لديه مراحل حياتية خاصة به تبدأ بالولادة والطفولة والصبا، وتمر بالبلوغ والشيخوخة، وتنتهي بالموت. واذا كان هناك شبه بين الحضارات المختلفة، فهو في الصورة لا غير، مثل اي شبه بين كائن حي وآخر ... ومن له اطلاع على آراء شبنغلر ويقرأ الشاهنامه يدرك ان الحضارة التي نشأت في ايران على يد كيومرث وهوشنغ وطهمورث وجمشيد، تعد المرحلة الطفولية للحضارة، ثم وصلت بعد انقضاء فترة متأزمة الى مرحلةُ الصبا على يد فريدون وايرج ومنوجهر، ثم بلغت فترة الشباب في عهد كاووس وكيخسرو ورستم. وبلغت المرحلة العقلانية وفترة الكهولة بظهور زرادشت وغشتاسب، وشهدت هذه المرحلة ذروتها في عصر الساسانيين سيما في عهد انوشيروان. ثم بدأت بعد خسرو برويز فترة الضعف والانحطاط بشكل سريع، وماتت تلك الحضارة في معركة القادسية ...»[٣٠].

وخلاصة ما يريد ان يقوله الدكتور زرياب ان

الشاهنامة ليست تاريخاً وانما هي تعبير عن المصير والتقدير، أي اننا نشاهد فيها الأحداث والوقائع مصيراً محتوماً ومقدراً، وهو ما يمكن ان يلتقي مع التعريف الذي قدمه شوبنهاور للتراجيديا.

ومهما قيل من تحليل ومهما طُرِح من رأي، فقد استطاع الفردوسي من خلال ما يقرب من ٦٠ ألف بيت شعري على وزن عروضي واحد ـ البحر المتقارب ـ ان يقدم أروع الاساطير العالمية بالاستعانة بفكره الخلاق الرائع ويعرضها في اطار مدهش وايقاع أخاذ، بحيث اصبح هذا العمل الادبي الكبير مُلهماً لعدد كبير من الشعراء والمفكرين عبر مختلف العصور، حتى ان المستشرق الانجليزي كوويل (cowell) قال فيها: «لقد استلم اوغسطوس روما من الآجر وسلّمها من المرمر. كذلك الفردوسي وجد بلده بدون أدب تقريباً، فسلّم اليه الشاهنامة التي لم يستطع الادباء من بعده سوى تقليدها، دون ان يتفوق أحد عليها. انها ملحمة بامكانها ان تنافس كل أثر، ولا نظير لها في آسيا كلها مثلما هو حال ملاحم هوميروس في اوربا»(٣١).

موقف السلطان محمود من الشاهنامة

عندما أسقط السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي الدولة السامانية في ٣٨٩ هـ كان الفردوسي قد امضى حوالي عشرين عاماً في نظم الشاهنامة، والتي اكملها خلال ثلاثين عاماً كما أشار هو الى ذلك في الشاهنامة نفسها. وعندما فرغ الفردوسي منها في عام ٤٠١ هـ أو ٤٠٢ هـ حملها الى البلاط الغزنوي بعد أن اقترح عليه ذلك الوزير الايراني ابو العباس الفضل بن احمد الاسفرايني. ولكن الحظ لم يقف الى جانب الفردوسي إذ سرعان ما غضب السلطان محمود على هذا الوزير وأودعه السجن ثم قتله وعين بدلاً منه الحسن الميمندي الذي قيل انه لم يكن يتعاطف مع اللغة الفارسية(٣٢).

وقال البعض ان الفردوسي قد بعث نسخة من الشاهنامة في ١٢ مجلداً الى السلطان الغزنوي في غزنين ولم يذهب بنفسه اليه. وهذا الأمر بعيد الاحتمال لعدم وجود مصدر يؤيد ذلك من جهة، ومن جهة اخرى كيف يمكن للفردوسي ان يبعث كتاباً بهذه الأهمية الى سلطان متغطرس مغرور أوصله شعراء البلاط الى مقام الربوبية، دون ان يذهب معه، ولو على سبيل نيل الصلة والجائزة؟(٣٣).

وورد في «تاريخ سيستان» لمؤلف مجهول ان الفردوسي اخذ يقرأ الشاهنامه على السلطان محمود لعدة ايام. وعندما فرغ منها، قال له السلطان: ليس فيها شيء عدا حديث رستم. وفي جيشي الف رجل كرستم! فأجابه الفردوسي: أطال الله عمر السلطان، أنا لا أدري كم في جيشك مثل رستم، لكن الذي أدريه ان الله لم يخلق عبداً كرستم! فالتفت السلطان لوزيره قائلاً: لقد نال مني هذا الصعلوك!(٣٤).

وقيل ايضاً ان السلطان قدّم له جائزة متواضعة لا تتناسب مع عظمة الشاهنامة، الامر الذي أغضب الفردوسي وبعث في نفسه الاستياء، ولذلك قسّم تلك الجائزة بين حمامي وفقاعي. وحينما سمع السلطان بذلك غضب غضباً شديداً وأمر بقتل الفردوسي. فلجأ الفردوسي الى هرات واختبأ فيها لمدة ستة أشهر، ثم سافر من هناك الى طوس ومنها الى طبرستان فأضاف الى الشاهنامة مائة بيت في هجاء السلطان محمود. وذكر النظامي العروضي ان تلك الابيات قد فُقدت فيما بعد ولم يبق منها سوى ستة(٣٥).

ويعتقد المستشرق الشهير «نولد» انّ ذلك الهجاء لم يُنشر في حياة الفردوسي ولم يبلغ مسامع السلطان محمود، وإلّا لما سلم الفردوسي من سطوته(٣٦).

وذكر المؤرخون العديد من الاسباب التي دعت السلطان محمود الى عدم الاحتفاء بالشاهنامة ومنها شيعية الفردوسي أو معتزليته، ومدحه للابطال الايرانيين، وسعي الحاشية والخصوم لدى السلطان.

بينما يعتقد الدكتور الرياحي ان السبب الرئيس هو ان السلطان محمود لم يكن يفقه اللغة الشعرية[٣٧]. غير ان المعروف عن السلطان محمود انه كان يغدق الاموال ويخلع الخلع على الشعراء، حتى قيل انه قد اجتمع في بلاطه مائة شاعر. وانه كان ينفق سنوياً مبلغ ٤٠٠ ألف دينار على الشعراء والعلماء. وأورد العنصري انه كان يهدي عن كل قصيدة ألف مثقال من الذهب. ويقول الغرضي انه لكثرة ما اعطاهم من دنانير، أصبح الدينار لا قيمة له عندهم[٣٨]! وهنا لابد وأن يُثار السؤال التالي: اذن لماذا وقف السلطان محمود هذا الموقف المشين ازاء شعر الفردوسي، وهو أعظم بكثير من شعر الآخرين؟

ويجيب الدكتور الرياحي على هذا السؤال قائلاً: الحقيقة ان كل هذا لا يدل على ان محموداً كان محبا للشعر ويفقه لغة الشعر. فهو كان بحاجة الى تلك القصائد لأنها تمدحه. فالأموال التي كان يغدقها على الشعراء، هي في الحقيقة اموال للدعاية والاعلام. غير أن الفردوسي كان شخصية اخرى، لم تكن من نوع الغرضي ولا العنصري[٣٩]. وهكذا لا يعتقد الرياحي وآخرون ان شيعية الفردوسي وسنيّة السلطان محمود هي العامل الكامن وراء ما لقيه الفردوسي وشعره من جفاء، وذلك لأن السلطان قد زوج احدى بناته للأمير الشيعي منوجهر بن قابوس. كما انه كان يبعث الصلات والجوائز الى الشاعر الشيعي «الغضائري» من غزنة الى الري.

الشاهنامه بايجاز

من الصعوبة جداً تقديم خلاصة بحجم خلاصتنا هذه لملحمة كبرى مؤلَّفة من حوالي ٦٠ ألف بيت شعري، غير اننا وجدنا من الضروري تقديم هذه الخلاصة للقارئ الكريم لكي تكون لديه صورة ولو مجملة عن الشاهنامه. وتضم الشاهنامة في الحقيقة أربع أساطير مسهبة وأساسية وهي: ايرج، ورستم وسهراب، ورستم واسفنديار، وسياه‌ش. وفيها قصص اخرى فرعية مثل: فريدون والضحاك، وزال ورودابه، وبيجن ومنيجة.

وطبقاً للشاهنامه، فقد خلق الله تعالى ـ أول ما خلق ـ رجلاً وامرأة هما « مشية» و«مشيانة». ثم وُلد بعد عدة أجيال اول امبراطور في العالم. وتلاه عدد من الأباطرة والملوك، حيث أخذ العالم في عهودهم يسير باتجاه التحضر، وراحت تظهر الاختراعات والاكتشافات، كاكتشاف النار، واختراع اللغات والخطوط، وصهر الحديد، وصناعة الاسلحة، ونسج القماش، والخياطة، والبناء، والطبخ، والزراعة، وتدجين الحيوانات، وبناء السفن، والبراعة في الطب.

وتتحدث الشاهنامة عن شخص يدعى «جمشيد» كان يدعو الناس الى الله، فقبض عليه سلطان جائر يدعى الضحاك فقتله. وقبّل ابليس كتفي هذا السلطان فظهر عليهما ثعبانان، ولم يتمكن أحد من اقتلاعهما عن كتفيه. وتقرر ان يُقدّم لهما في كل يوم دماغا انسانين لتهدئتهما. ولذلك راح السلطان يقتل في كل يوم اثنين من الناس ليقدمهما طعاماً للثعبانين. وكان من بين القتلى رجل يدعى «اثبين» (في الكتب العربية آثفيان)، وهو من سلالة الملوك، فهربت زوجته وابنه «فريدون» خوفاً من سطوة الضحاك واحتميا بجبل البرز. وكان هناك رجل حداد يدعى «كاوه» له ١٨ ولداً، قتل الضحاك ١٧ منهم وقدم ادمغتهم للثعبانين. وعندما قبض الضحاك على الابن الأخير، فقد كاوه صبره، وذهب الى البلاط طالباً اطلاق سراحه، فأُطلق سراحه. غير أن كاوه لم يكتف باطلاق سراح ولده الأخير، وانما أخذ يدعو الناس الى الثورة على السلطان الجائر. وانضم اليه خلق كثير، واتجهوا جميعاً نحو جبل البرز، وأمّروا فريدوناً عليهم. وتمكن فريدون من الاطاحة بالضحاك وتقلد زمام الامور.

وقسّم فريدون سلطانه في اواخر عهده بين اولاده

الثلاثة، فأصبحت ايران ـ وهي القسم الاعظم ـ من نصيب ابنه الأصغر «ايرج»، الأمر الذي أثار حفيظة اخويه «سلم» و«طورا»، فقاما بقتل اخيهما.

وكانت احدى نساء ايرج حبلى، فأنجبت بنتاً، كبُرت وتزوجت، فأنجبت هي الاخرى مولوداً يدعى «منوجهر» فرباه جدّ امه ـ أي فريدون ـ لكي يثأر لولده «ايرج» من ولديه «سلم» و«طورا». وفعلاً افلح منوجهر في قتلهما. ونشبت اثر ذلك حروب ومعارك دامية بين ايران وطوران.

ووُلِد لـ«غرشاسب» أو «سام» الذي كان بطل العالم في عهد «منوجهر»، ولد اسمه «دستان»، وسُمي باسم «زال» ايضاً لأنه وُلد ابيض الشعر. وتزوج دستان بفتاة من ذرية الضحاك تُدعى «رودابه»، فأنجبت ولداً اسمه «رستم».

وعاش رستم في زمن امبراطور ايران المسمى «كيكاووس»، وقد وقع هذا الامبراطور أسيراً في مازندران، فهبّ اليه رستم وأنقذه من الأسر في ملحمة قتاليه رائعة. كما وقع في الأسر ثانية في هاماوران، فانطلق اليه رستم وخلصه من الاسر، وتزوج كيكاووس بـ«سودابه» ابنة سلطان هاماوران وجاء بها الى ايران.

وخلال هذه البرهة التاريخية جرت وقائع قصة سهراب: فقد تزوج «رستم» بفتاة تدعى «تهمينة» بنت ملك «سمنجان»، ولم يمض معها سوى ليلة واحدة حتى عاد الى ايران. وأنجبت تهمينة ابناً أطلقت عليه اسم «سهراب» الذي تحول بمرور الزمن الى بطل شديد المراس، وقلّده ملك «طوران» ـ واسمه افراسياب ـ منصب قيادة الجيش وبعثه الى ايران لحرب رستم. وتقابل الاب «رستم» والابن «سهراب» في مبارزة عجيبة دون ان يعرف أي منهما الآخر، رغم ان الابن كان يعلم ان له اباً باسم رستم. وقتل الوالد ابنه في نهاية المطاف فكانت صدمة عنيفة للأب حينما علم انه قد قتل ابنه! وغضب رستم على الامبراطور كيكاووس الذي لم يخبره بأن سهراباً ولده رغم علمه بذلك، ولذلك خرج من ايران حانقاً متألماً متوجهاً الى سيستان.

وكان لكيكاووس ولد جميل اسمه «سياوش»، وقعت زوجة ابيه «سودابة» في غرامه، فطلبت منه الوصال فأبى ذلك، فاتهمته لدى الامبراطور فأقسم لدى ابيه انه بريء من ذلك فصدّقه ابوه. وسئم سياوش تلك الاوضاع فخرج من ايران قاصداً «طوران»، فتزوج بـ «فرنجيس» بنت الملك افراسياب، ملك طوران. غير ان هذا الملك قام بقتل سياوش في آخر المطاف. وخلّف سياوش ابنين هما «أفرود» الذي قُتِل هو الآخر، و«كيخسرو» الذي عاد الى ايران وأصبح امبراطوراً عليها. ونشبت في عهده معارك ضارية مع اقليم «طوران» قُتل خلالها ملكها افراسياب.

واعتزل كيخسرو الملك بعد فترة، وأصبح «لهراسب» ومن ثم «غشتاسب» ملكين على ايران. وفي هذه البرهة الزمنية ظهر «زرادشت» وآمن به «غشتاسب»، و«اسفنديار» البهلوان. وزحف اسفنديار نحو سيستان لقتال رستم، إلّا انه قُتل على يد رستم.

وبهزيمة داريوش (داريوس) الثالث أمام الاسكندر المقدوني في معركة ايسوس، ينتهي عهد الدولة الكيانية. ثم يبدأ بعد ذلك في ايران عهد جديد هو عهد الدولة الاشكانية، غير ان الشاهنامه اكتفت بعدد من الأبيات وعدد من اسماء الملوك الاشكانيين. وتنفرد الشاهنامة بعد ذلك ـ أي بدءاً بأردشير بابكان وحتى نهايتها ـ بالحديث عن الدولة الساسانية. ورغم ان هذا الجزء من الشاهنامه يضم حشداً من الأساطير وقصص الغرام والبطولة، إلّا انه يحفل ايضاً بالوعظ والنصيحة والحكمة.

الأمثال العربية

لقد صاغ الفردوسي في الشاهنامة الكثير من الامثال

والحكم العربية ـ بل وبعض الآيات والأحاديث ـ أمثالاً فارسية، وبلغة فارسية موجزة وفصيحة ومعبِّرة عن روح المثل العربي أروع تعبير. ومنها على سبيل المثال:

* الآية: ﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة﴾.

ـ تهمتن بيامد بگسترد پر
به خواهش بر شاه پيروزگر

* الحديث النبوي «خير الامور أوسطها».

ـ به كار زمانه ميانه گزين
چو خواهی كه يابی همه آفرين

* الحديث النبوي «الدنيا مزرعة الآخرة».

ـ يكی مزرعه آن جهان است اين
نظر بر گشای وحقيقت ببين

* اذا جاء القدر عُمي البصر

ـ قضا چون ز گردون فروهشت پر
همه زيركان كور گردند وكر

* طلب البعير قرنين فأضاع الأذنين.

ـ كه خر شد كه خواهد ز گاوان سر
به يكبار گم كرد گوش از دو سر

* من حفر بئراً لأخيه وقع فيه

ـ كسی كو به ره بر كند ژرف چاه
سزد گر كند خويشتن را نگاه

* العجلة من الشيطان

ـ شتاب وبدی كار اهريمن است
پشيمانی ورنج جان وتن است

* الحق مرّ.

ـ نگر تا چه گويد سخنگوی بلخ
كه باشد سخن گفتن راست تلخ

* جوّع كلبك يتبعك سمّن كلبك يأكلك.

ـ سگ آن به كه خواهنده نان بود
چو سيرش كنی دشمن جان بود

* سيّد القوم خادمهم.

ـ چه گفت آن سخنگوی با فر وهوش
چو خسرو شدی بندگی را بكوش

الهوامش

١ ـ علی دهباشي، الفردوسي والشاهنامه، مقال «مخـلف العقائد في الشاهنامه»، د عبد المجيد البدوی، ص ٤٩

٢ ـ الكتاب السابق، مقال «الشاهنامات وشاهنامه الفردوسي»، د محمد روشن، ص ٢٢٧

٣ ـ الكتاب السابق، مقال «رؤيه الفردوسي للعالم»، غلام علی رعدی، ص ١٧٢

٤ ـ المصدر السابق، ص ١٧٦

٥ ـ المصدر السابق

٦ ـ حافظ محمود خان، في معرفه الفردوسي، ترجمه د شاهد چوهدری، ص ٢٠٠

٧ ـ المصدر السابق، ص ٢٠٣

٨ ـ الكتاب السابق، مقال «دين الفردوسي ومذهبه»، محمد محيط الطباطبائي، ص ٥٢١

٩ ـ الشاهنامه كلمه فارسيه مركبه من مقطعين، الاول «شاه» ويعني الملك، والثاني «نامه» ويعني رساله وهي تعني بالمصطلح العربي رساله الملوك أو سيره الملوك

١٠ ـ عبد الله بن المقفع، قتله والي البصره عام ١٤٢ هـ بأمر المنصور العباسي لأسباب سياسيه

١١ ـ علی دهباشي، الفردوسي والشاهنامه، مقال «الفردوسي ومكانته»، مجتبى مينوی، ص ٥٣٢

١٢ ـ الكتاب السابق، مقال «حديث حول الشاهنامه»، د ذبيح الله صفا، ص ٣٠٠

١٣ ـ الكتاب السابق، مقال «الفردوسي وشعره»، محمد علی جمال زاده، ص ١٠٨

١٤ ـ الفردوسي ومكانته، ص ٥٣٢

١٥ ـ عُرف تاريخ الطبری المترجم الى الفارسيه بتاريخ البلعمی نظراً لترجمته تحت اشراف الوزير الساماني ابی علی البلعمی

١٦ ـ ابو منصور الثعالبي النيسابوری (٩٦١ م ـ ١٠٣٨ م)، اديب ولغوی ومؤرخ عباسي، لديه الكثير من المصنفات أهمها يتيمه الدهر في شعراء اهل العصر، وفقه اللغه، وكتاب الأمثال

١٧ ـ الفردوسي ومكانته، ص ٥٣٤

١٨ ـ الكتاب السابق، مقال «القيمه الادبيه للشاهنامه»، د اسماعيل حاكمي، ص ١١٦

١٩ـ الكتاب السابق، مقال «حديث حول الشاهنامه» د دسح الله صعا، ص ٣٠٤

٢٠ـ الكتاب السابق، معال «شاهنامة الفردوسي»، د حلال الديس هماني، ص ٥٩١

٢١ـ الكتاب السابق، مقال «كليات حول الفردوسي والشاهنامه»، صياء الدس سحادي، ص ٢٨٠

٢٢ـ موسوعة دهحدا، ديل الفردوسي

٢٣ـ علي دهباشي، الفردوسي والشاهنامه، مقال «القيمه الادبية للشاهنامه» د اسماعيل حاكمي، ص ١١٨

٢٤ـ الكتاب السابق «محتلف العقائد في الشاهنامه»، د عبد المحمد ىدوي، ص ٥٧

٢٥ـ محتبى مينوى، فردوسي والشعراء، ص ١٢

٢٦ـ علي دهباشي، الفردوسي والشاهنامه، معال «الفردوسي وشعره»، محمد علي حمال راده، ص ٩٤

٢٧ـ الكتاب السابق، معال «الفردوسي اسىاد التراحيديا»، د محمود صباعي، ص ٣٠٩

٢٨ـ د عبد المنعم الحفي، المعحم الشامل للمصطلحات الفلسفه، ص ٧١٩

٢٩ـ معال «الفردوسي اسىاد التراحيديا»، ص ٣٢٨

٣٠ـ علي دهباشي، الفردوسي والشاهنامه، معال «الفردوسى والطبرى»، د عباس ررياب الحوئي، ص ٢٤٩ ـ ٢٥١

٣١ـ الكتاب السابق، معال «كليات حول الفردوسي والشاهنامه»، ص ٢٧٦

٣٢ـ الكتاب السابق، معال «الشاهنامات وشاهنامه الفردوسي»، د محمد روشن، ص ٢٣٢

٣٣ـ الكتاب السابق، معال «الفردوسي وشعره»، محمد علي حمال راده، ص ٩٩

٣٤ـ الكتاب السابق، معال «الشاهنامات وشاهنامه الفردوسى»، ص ٢٣٣

٣٥ـ الكتاب السابق، معال «رؤية الفردوسي للعالم»، علام علي رعدى

٣٦ـ المصدر السابق

٣٧ـ الكتاب السابق، معال «اسطوره الفردوسي ومحمود»، د محمد أمين الرياحي، ص ٢٣٠٧

٣٨ـ نفس المصدر

٣٩ـ نفس المصدر، ص ٢٣٨

* * *

Address: Center for Scientific Research,
1188 Martyr Islamiah Bldg.
4th Floor, Enghelab Ave
Tehran 13158.
Islamic Republic of Iran
P O.Box: 13145-443
Tel. (021) 6462707
Fax. (021) 6468180

Address: Center for Scientific Research,
1188 Martyr Islamiah Bldg.
4th Floor, Enghelab Ave.
Tehran 13158
Islamic Republic of Iran
P.O.Box: 13145-443
Tel. (021) 6462707
Fax. (021) 6468180

JOURNAL OF HUMANITIES

ISLAMIC REPUBLIC OF IRAN

SUBSCRIPTION FORM

Please enter my annual subscription to the Journal of Humanities, Islamic Republic of Iran including 4 quarterly issues for the year .... Vol. .... No. ....

	Iran	Japan and USA	Other Countries
☐ Personal	R. 10,000	$ 60,00	$ 40,00
☐ Institutional	R. 20,000	$ 80,00	$ 60,00

☐ Check enclosed ☐ Bill me

Name : **City :** **Country :**

Mailing Address :

Check or money order must be made to the order of:
Journal of Humanities, Islamic Republic of Iran, National Center for Scientific Research 1188, Enghelab Ave. P O Box 13145-443, Tehran, Iran
Payment can be made via our transfer account.
Iran: Account No. 90244 Bank Melli, University of Tehran Branch, Islamic Republic of Iran
Foreign. Account No. 99, Markazi Bank of Iran, I.R.Iran.
* Please allow 6-8 weeks for delivery.

JOURNAL OF HUMANITIES

ISLAMIC REPUBLIC OF IRAN

SUBSCRIPTION FORM

Please enter my annual subscription to the Journal of Humanities, Islamic Republic of Iran including 4 quarterly issues for the year .... Vol. .... No. ....

	Iran	Japan and USA	Other Countries
☐ Personal	R. 10,000	$ 60,00	$ 40,00
☐ Institutional	R. 20,000	$ 80,00	$ 60,00

☐ Check enclosed ☐ Bill me

Name : **City :** **Country :**

Mailing Address :

Check or money order must be made to the order of:
Journal of Humanities, Islamic Republic of Iran, National Center for Scientific Research 1188, Enghelab Ave. P.O.Box 13145-443, Tehran, Iran
Payment can be made via our transfer account.
Iran: Account No. 90244 Bank Melli, University of Tehran Branch, Islamic Republic of Iran
Foreign: Account No. 99, Markazi Bank of Iran, I.R.Iran.
* Please allow 6-8 weeks for delivery.

the Lord of Martyrs [Husayn], and the discussion of the circumstances and time of that Imam of salvation are better than other works and make for the strengthening of the pillar of devotion and freedom.... The principle, foundation, and essence of which is necessarily strengthened with pity and sympath for the Imam and attention to the oppression and injustice suffered by the family of Misfortune. (Nezamol-olama, 1943-1961).

He then finished his book with the verse from the Koran which approves the mourning ceremonies of Muharram:

الا الذین امنو و عملوالصالحات و ذکرو الله کثیرا و انتصروا من بعد ماظلموا و سیعلم‌الذین ظلمو ای منقلب ینقلبون (سوره شعراء؛ آیه ۲۲۷).

"Those who do wrong shall surely know by what overturning they will be overturned." (Koran, 26:227).

In conclusion, Tabatabi's view which accepts the *Ta'ziyeh* as a drama and as a play, changed the traditional misunderstanding about *Ta'ziyeh* and helped people to see it in a new aesthetic way and outlook which continues to exist today.

References

1. Chelkowski, Peter J. (1985). *The Martyrdom of The Hazrat Abbas.* New York: New York University.
2. ________. (1986). *Popular Shia Mourning Ritual.* New York: New York University.
3. ________. (1979). *Taziyeh Ritual and Drama in Iran.* New York: New York University, 1979.
4. Hoebel E. Adamson. (1972). *Reading in Anthropology.* NewYork: McGraw-Hill, 1972.
5. Hochman, Stanley, Ed. (1989). *McGraw-Hill Encyclopedia of World Drama.* New York: McGraw-Hill.
6. Humanyuni, Sadiq. (1971). *Ta'ziyeh ve Ta'ziyeh Khani.* Festival of Arts Series: Tehran: Ministry of Culture and Arts.
7. Koran, 26:227.
8. Nezamol Olama. (1943). Majalese Hussainie. Tabriz.
9. Rabbani Khalkhali, Ali. (1980). *Muharram Mourning From Shiite Theologians Point of View.* Iran: Tehran.

درونمایه تشبیه و آراء علماء شیعی در "تعزیه"

دکتر سید مصطفی مختاباد

دانشگاه تربیت مدرس

چکیده

درونمایه تشبیه اساس فکری- فلسفی درام عبادی شیعیان تعزیه را تشکیل میدهد. بدون تأیید فلسفی تشبیه از طرف فقهای شیعی، تعزیه قادر به بقاء و ادامه حیات در جامعه شیعی ایران نبود. در بررسی سیر تاریخی تعزیه می‌توان دریافت، رمز تحول این هنر در فرم و مضمون مدیون همسویی آن با اندیشه فلسفی شیعی بوده است. در آغاز شکل‌گیری تعزیه، درونمایه تشبیه محل مباحثه فقهای شیعی بود اما با تحول و تکامل تعزیه فقهای بزرگ اثرات مثبت آنرا در بیان مفاهیم فکری و فلسفی شیعه و بخصوص در زمینه فاجعه کربلا سعه نهادند. یعنی آنها درونمایه تشبیه را مورد تأیید قرار دادند. همین تأیید سرآغازی بر تحول و تکامل همه جانبه تعزیه در فرم و محتوا گردید.

new idea about *Tashbih* caused some people to think and write about the event of Karbala, and the tragedy then began to develop.

During the regime of Qajar (1796-1925 A.D.), however, the concept of *Tashbih* was still under discussion by some of the religious leaders. They tried to find out the relationship between *Ta'ziyeh* and Islamic law. Was it in the path of religious law or was it against it? Most of them believed that the *Ta'ziyeh* grew from a religious source and that faith and religion were its cradle, but many still had doubts which came from the fast movement and development of society from the old pattern to a new pattern (Humayuni, 1971, p. 22). This brought several questions to people's minds as to whether the *Ta'ziyeh* really had any kind of relationship with the religion. This kind of misunderstanding was not too popular, but religious leaders wanted to find out more reasons for it. They did not doubt that the foundations of the *Ta'ziyeh* began in the faith, but they wanted it interpreted through Islamic law. Also, they needed to give a definition of this kind of drama from an Islamic viewpoint. This type of thought caused religious leaders to explain in detail the viewpoint of Islamic law about *Tashbih*, because if they did not propose this kind of definition, the society could interpret it the wrong way and this would affect their religious responsibilities. This is why the people needed a *FETWA* (official religious statement) as to whether or not religious drama should be free and lawful.

During the reign of the first king of the Qajar dynasty, Agha Mohammed Khan (1805 A.D.), when the dramatization of the *Ta'ziyeh* was spreading, the initial famous judgement about the Shiite plays was given by Mirza Abul Qasem Ibn Husayn Gilani, whom Persians know as Fazel Qummi (died 1815-16 A.D.). In his book entitled *Jami a'l Shatat*, he states,

> The religious plays aren't only lawful; but they were among the greatest of religious works.... there is no reason to prohibit the representation of the innocent and pure ones and generality of the excellence of weeping, and pretending to weep for the lord of martyrs and his followers. (Rabbani, 1980, p. 80).

He also proclamied that men could imitate female characters.

After his support, the second famous statement came from Sayyed 'Ali Yazdi in 1903-4 A.D. . He approved of the new interpretation of *Tashbih* and also the decision about portraying women characters by men:

> A man impersonating [portraying] a woman is not harmful... he repeats the words she spoke in order to induce weeping and this cannot be called female impersonation. For this purpose, portrayal is only of that which is peculiar to women without any other motive (Rabbani, 1980, p. 111).

He continued his support of *Ta'ziyeh* in several aspects. For example, in his book *Vasail Muzaffari* he discussed the merits and virtues of watching the *Ta'ziyeh*.

In this statement, he encourages the *Ta'ziyeh* audience and puts more emphasis on weepig, as well as the importance of *Tashbih*:

> It is apporpriate that Shia not think of reward and compensation in weeping and observing the mourning for that great person [Husayn]. His devotion to Shia'ism, his love for Husayn, make him weep, nothing else. Heartfelt sincerity to that great one makes him lose control of himself and causes his tears to flow... Is not the *Tashbih* of the perfect ones of God among the prophets and messengers and saints enough to cause weeping? (Rabbani 1980, 90).

Another very famous scholar of the Naser-al Din Shah and Muzaffar-al Din Shah periods (1984-1906) was Mohammed Rafi Tabatabai (Nezam al Ulama). In his book, *Majales-e Husayniyeh*, he discusses the philosophy of the suffering and mourning for Imam Husayn. This opinion was one of the highest supports in favor of the *Ta'ziyeh*:

> Among good deeds: resorting to the Imam,

character and has been a perennial point of disagreement among the Sunni, who believe that this qulification of *Tashbih* still violates Islamic belief and Shiite factions. Some practices in circumventing the prohibitions are traditional in nature; other new ones have been added over time. For example, the face of Imam Husayn must not be shown; the actor is customarily veiled. The face of a bodyguard need not be covered, but only because of Islamic culture and not to satisfy the principle of *Tashbih*. Somewhat ironically, the concept has influenced basic attitudes of Islam toward all drama. However, western drama is performed today in Iran (but not equally in all Islamic cultrues) without the requirement to conform to these practices (Hochman, 1989, p. 59).

There are a number of ways in which the *Tashbih* principle can be appropriately maintained in a *Ta'ziyeh* performance. For example, the individual playing Imam's character may, prior to the character's dialogue introduce himself with the disclaimer, "I am not Imam Husayn; I am only playing [the phrase employed, *Blatashabih*, is itself derived from *Tashbih* and is the same used to describe the practice of veiling the face] his character" (Chelkowski, 1985, p. 25). He may even repeat this same phrase several times during the performance and weep openly with the audience out of greif for Imam Husayn's fate. Similarly, the individual playing the antagonistic Shimr will preface the performance with insults against the character. *Tashbih*, therefore, arises from *Ta'ziyeh* practice and, in turn, historical *Ta'ziyeh* practice has influenced changes in the nuances of the concept of *Tashbih* itself.

Without meaning to make the issue unduly complex, it should be repeated that Islamic theology is split into two groups. The Asharite (mainly Sunni) believe that man is not in control of his own destiny. On the other hand, the Mutazilite (mainly Shiite), believe in the exercise of personal judgement or free will that Imam Husayn embraced. Because of this free will, the Shiite could recognize a *FETWA*, or religious decree, that defined free will. The *FETWA* issued by the Shiite theologians meant that, with free will, people can understand and recognize truth. Thus, according to the Shiite religion, people with free will could imitate an evil or a spiritual person without becoming that person because of the *FETWA*. This allowed people to be more free in different aspects of life, especially in dramatic impersonations that the Sunni religion did not allow. With the concept of free will, Shiite people were more free to display the events at Karbala. However, some theologians, although holding the Shiite concept of free will, did not accept *Tashbih* because they had the same impression that the Sunni people had that to impersonate (imitate someone perfectly) is not right (Chelkowski, 1989, p. 19).

With this understanding, it is no surprise that the first reaction in 900 A.D. about *Tashbih* from theologians was: "Whoever makes himself resemble a group is in the category of that group." They belived if someone played Shimr, he was Shirm--"evil and infidel"-- who did the same guilty acts that Shimr did. This interpretation of *Tashbih* did not change for a long time. However, a new understanding and interpretation of *Tashbih* in 1120 A.D. gave a major opportunity to the society and people to develop their ceremonies toward a more theatrical mourning production (Chelkowski, 1979, 101).

Abul-Qasem Mahmud Ibn Umar-Zamakhshari (1074-1143 A.D.), the famous Shiite theologian, in his book *Atwagudh Dhahah fil-Muwa'iz wal-khatb*, wrote, "according to religious traditions, anyone who weeps for Husayn is certainly destined to join him in eternity" (Chelkowski, 1979, p. 102). His view extended further to say that if someone caused another person to weep for Husayn, it was good, and it rejected the idea that prohibited *Tashbih*. This received support form religious theologians and changed the traditional view (Chelkowski, 1979, p. 102). The new interpretation of *Tashbih* was, for example, that if someone played Shimr and caused people to weep for Husayn, it was a good religious duty and they would join Husayn in eternity. This

THE CONCEPT OF TASHBIH (IMITATION) IN "TA'ZIYEH" AMONG SHIITE THEOLOGIANS

Seyed Mostafa Mokhtabad (Ph.D.)

Tarbiat Modarres University, Tehran-Iran

Abstract

The concept of *Tashbih* (Imitation) is believed to be the cornerstone of philosophical theme in *Ta'ziyeh* (Persian passion play). Furthermore, without the decree of Shiite theologians on philosophical theme of *Tashbih*, *Ta'ziyeh* would not have fully developed in form and context, as it exists today. A historical review of *Ta'ziyeh* would reveal that the changes could not occur without the positive compatibility of *Tashbih*. During early stages of the formation of *Ta'ziyeh* the idea of *Tashbih* became a subject of much debate among Shiite theologians and scholars. With the development of *Ta'ziyeh* and its influences on people in expressing Shiite philosophy combined with Tragedy of Karbala, Shiite theologians came to realization and transition to create an environment consistent with *Tashbih* and issued a decree for it. This led to further propagation to ensure the survival of its form and content in order to gain a deeper foothold in public arena.

The concept of *Tashbih* involves the individual demonstration of one's spirituality arising from participation in the *Ta'ziyeh* and evolved historically with traditions of its performance. The Islamic viewpoint of impersonation embodied in the Shiite concept of *Tashbih* requires that the imitation of a character be made imperfect in some deliberate way, such as by a lack of complete revelation, interruption, inaccuracy of detail, and so forth; perfection of imitation, as is the case of perfection in all aspects of Islamic life derived from Koranic law, is a condition reserved for the godhead alone. To be perfect is to be in a sinful relationship with a deity. A point of view with a counterpart in the western world is held to some degree by the Native American culture. For example, the elaborate geometric design in a rug or pot not intended for use in religious rite will be deliberately flawed in some detail so that the object will not be "Coveted" by a devil or demon and thus compromise the safety of its owner Hoebel 1972, pp. 360-370). This view limits the artist in his portrayal of the historical

References

1. Anastasi, A. (1976). Psychological testing, NewYork: MACMILIAN.
2. Bearden, W. O., Netemeyer, R. G. and Mobley, M. F. (1993). *Handbook of marketing scales: Multi-item measures for marketing and consumer behavior research.* Newbury Park: Sage Publication.
3. Cronbach, L. J. (1970). *Essentials of psychological testing.* New York: Harper and Row
4. Cronbanch, L. J. (1951) *Coeffcient alpha and the internal structure of tests* Psychometrika, 16.297-334, (Cited in: Spector, 1992)
5. Devellis, R. F (1991). *Scale development: Theory and application.* Newbury Park. Sage Publication
6. Edward, A. L (1657) *Techniques of attitude scale construction.* New York: Appleton-Century Crofts.
7. Freedman, J. L., Sears, D O. and Carlsmith, J. M. (1981) Social psychology New Jersey Prentice Hall.
8. Guilford, J P (1954) Psychometric methods New York: (McGraw-Hill Book Company): Prentice Hall.
9. Kerlinger, F. N. (1995). Foundations of behavioral research, Bangalore: Prism Books.
10. Kuper, A. and kuper, J (1999). The social encyclopedia (second edition). New York: Routledge
11. Likert, R., (1932). A technique for the measurement of attitude scales. *Archives of Psychology,* 22. No. 14, New York. (Cited in: Guilford, 1954, Spector, 1992)
12. Patil, S. L., Sundraswamy, B and Patil, V G. (1996) Development of a scale to measure perception of farmers about usefulness of NFAP, *Maharashtra Journal of Extension Education,* Vol. xv: 125-131
13. Robinson, J. P. Shaver P R. and Wrightman, L S (1991) Measures of personality and social psychological attitudes San Diego, CA. Academic Press: 12-13 (Cited in Barden, et al, 1993)
14. Spector, P. E. (1992). Summated rating scale construction An introduction, Newbury Park Sage Publications.

توسعه یک مقیاس برای اندازه‌گیری نگرش زنان روستایی نسبت به‌کشاورزی تلفیقی

حسین شعبانعلی فمی

دانشگاه تهران

ویرابادرایا

دانشگاه علوم کشاورزی سکلور - هند

امیرجان

دانشگاه علوم کشاورزی سکلور - هند

چکیده

زنان روستایی نقش بسبار مهمی در کشاورزی تلفیقی که به‌عنوان پایدارترین نظام تولید دامی شناخته شده‌است ایفا می‌کنند. از اینرو شناخت جنبه‌های مختلف مشارکت آنان در این نظام تولیدی یکی از اولویتهای مهم تحقیقات کشاورزی است. نگرش یکی از مهمترین عوامل تعیین‌کننده رفتار زنان روستایی می‌باشد که بنوبه خود عملکرد آنها در کار کشاورزی را تحت تأثیر قرار می‌دهد. بر این اساس نگرش یک متغیر بسیار مهم در تحقیقات ترویج کشاورزی یا بررسیهای مربوط به مسائل جنسیتی در کشاورزی محسوب میگردد. بنابرین یکی از اهداف اصلی این مطالعه که خود بخشی از یک تحقیق وسیعتر تحت عنوان « بررسی وضیعت مشارکت زنان روستایی در کشاورزی تلفیقی در ایران» است، توسعه یک ابزار (مقیاس) مفید برای سنجش نگرش زنان روستایی نسبت به کشاورزی تلفیقی می‌باشد. این مقیاس با استفاده از روش مجموع درجه‌های لیکرت توسعه یافته است که در شکل نهایی خود دارای ۲۰ سئوال می‌باشد. سئوالات نهایی براساس معیارهایی چون ارزش «t» بعنوان شاخص افتراق، ضریب آلفا به‌عنوان شاخص همسانی درونی، «نمره مربوط بودن» براساس نظرخواهی از کارشناسان، معرف بودن مقیاس از نظر در برگرفتن همه ابعاد موضوع و ضریب همبستگی بین هر سؤال با نمره کل گزینش و در مقیاس نهایی قرار داده شده‌اند. آزمون پایایی این مقیاس از روش دو نیمه کردن و آزمون اعتبار ان با استفاده از روشهای اعتبار محتوایی و اعتبار ملاکی صورت گرفت که در همه حالتها نشانگر پایایی و اعتبار بالای مقیاس بود. این آزمون به شرط احراز پایایی بالا می‌تواند در سایر مناطق و جوامع مورد استفاده قرار گیرد.

Table 2. Comparison of different characteristics of rural women and their daughters, those whose attitude was considered as criterion in estimating validity of the attitude scale (No=55)

Characteristics	Respondents	Mean	SD	Minimum	Maximum	"t" values
Level of education	Mothers	1.04	1.4	0	5	13.33**
	Daughters	4.15	1	3	7	
Age	Mothers	49.15	9.8	27	68	19.60**
	Daughters	19.05	5.8	11	34	
Farming experience	Mothers	28.38	16	0	58	11.02**
	Daughters	3.75	4.5	0	20	
Animal husbandry experience	Mothers	27.3	15.1	0	58	11.04**
	Daughters	3.82	4.4	0	20	

** Significant at 1% level

Table 3. Comparison of level of education of rural women and their daughters, those whose attitudes were considered as criterion in estimating validity of the attitude scale

Level of educaton	Mothers		Daughters	
	Frequency	Percentage	Frequency	Percentage
Illiterate	32	58.2	0	0
Can read only	5	9.1	0	0
Can read and write	7	12.7	0	0
Primary school	8	14.5	29.1	16
Middle school	1	1.8	34.5	19
High school	2	3.6	29.1	16
College education	0	0	5.5	3
Graduate	0	0	1.8	1
Total	55	100	55	100

girls were totally different from their mothers in these variables, which influence the process of attitude formation. Therefore, it was also considered as another reason to take girl group as a criterion to examine validity of the scale. However, the test was administered to 55 rural women and 50 rural girls from the same families and the "t" value was obtained.

The "t" valule was "4.01" and highly significant. It showed that the attitude of the two group was highly different. The differentces between attitude of the two groups can be considered as an empirical evidence of validity of the scale. Although the validity and reliability of this scale were tested only in Tafresh area of Markazi province in Iran, nevertheless, the scale could be applied in other areas if it is proved to be reliable based on additional checks. In conclusion, it is believed that the final instrument offers a useful tool for the study of attitude of rural women towards mixed farming.

Table 1. Attitude towards mixed farming (Final scale)

Please indicate your response to the following statements:

No.	Statements	Response Categories				
		SA	A	UD	D	SD
1	More profit is obtained in mixed farming than crop farming/growing					
2	Mixed farming ensures high productivity in both growing crop and animal husbandry					
3	Mixed farming makes family more indebted than crop farming/growing farming					
4	Mixed farming increases soil fertility					
5	The by-product of crops can be used by animals in mixed farming					
6	In mixed farming woman cannot find any time for rest during the day					
7	Manure requirements of farm can be met by adopting mixed farming					
8	Mixed farming is the best method to overcome unpredictable failures of crops					
9	In mixed farming woman has no time for social participation					
10	Mixed farming has less harmful effects on natural resources than grazing					
11	Mixed farming ensures continuous income for the family					
12	Mixed farming ensures self-reliance for the family					
13	In mixed farming woman does not have time for self-development					
14	The managerial ability of woman is improved by adopting mixed farming					
15	Mixed farming is profitable when there are good marketing facilities					
16	Mixed farming causes deterioration of women's health					
17	Mixed farming requires more effort from family members					
18	Mixed farming depends on participation of more family members					
19	Mixed farming is appropriate method of farming for small farmers than big farmers					
20	Nutritional status of women is better when mixed farming is adopted					

SA = Strongly agree A = Agree UD = Undecided D = Disagree SD = Strongly disagree

different from their daughters with less and shorter experience. Comparison of age, level of education, farming and animal husbandry experiences of the two groups as given in Table 2 and Table 3 show significant differences between the two groups. According to the data given in the two tables, the

become increasingly interrelated, the variance of the total scale will increase.

According to Spector (1992) the formula for coefficient alpha is:

$$\alpha = \frac{k}{k-1} \times \frac{s_T^2 - \Sigma s_I^2}{s_T^2}$$

Where s_T^2 is the total variance of the sum of the items, s_I^2 is the variance of an individual item, and k is the number of items. To find out the internal consistency of the scale, alpha coefficients were worked out for the same data by using SPSS.

According to the criterion given by Spector (1992), coefficient alpha was obtained for the overall scale with 30 items and analyisis was proceeded.

In any step some items can be rejected in order to increase alpha coefficient or internal consistency. Accordingly, the analysis was proceeded in seven steps through which the alpha coefficient increased from 0.78 at first step to 0.86 at seventh step. The analysis gave an important picture of internal consistency, which was very important in taking the last decision on item selection or scale construction.

Final Scale construction: The items to be included in the final format of the scale were selected by considering the following criteria:

* "t" value obtained for each item as an index of discrimination.

* Alpha cofficient obtained for each item and different sets of items as an index of internal consistency.

* Relevancy score obtained based on judge's opinion at the initial step of scale development called "content validity".

* Representativeness of different dimensions.

* Corrected item-total correlation for each item.

Results and Discussion

In accordance with the above criteria, 20 items were selected and included in the final format of the scale which is shown in Table 1. Based on the general rating criteria given by Robinson et al (1991) for evaluating attitude measure, the attitude scale developed for the study can be rated as "exemplary scale" in terms of theoretical development and structure , coefficient alpha, known groups validity and inter-item correlation.

Reliability of the scale: Kerlinger (1995) has defined reliability as the accuracy or precision of a measuring instrument. Synonyms for reliability are dependability, stability, consistency, and accuracy. In this study, the scale was administered to 40 respondents in the area of study. To test the reliability of the scale, split-half method was applied. The "r" value obtained by using Spearman-Brown Formula was 0.73 at 1 per cent level, which indicated a high reliability of the scale.

Criterion-related Validity: Validity as defined by Devellis (1991) concerns whether the variable is the underlying cause of item covariation. According to Kerlinger (1995), the commonest definition of validity is epitomized by the question: Are we measuring what we think we are measuring?

In this study, apart from content validity, which is concerned with item sampling adequacy, criterion-related validity was also worked out. To test the validity of the scale based on this method, attitude of the young girls at the age of 19 was considered as a relevant criterion. Many psychologists have identified personal experience as a source of attitude formation. Freedman et al. (1981) stated that attitude formation begins primarily as a learning process. An individual is exposed to information and experience, relating to a particular object and forms an attitude towards that object by process of reinforcement and imitation. The basic assumption behind this selection was the fact that young girls in the same families have had less experience than their mothers in mixed farming activites, as they have mostly been engaged with school attendance and assignments. As far as experience has been identified as a basic source of attitude formation in rural areas, it was assumed that the attitude of mothers with more and longer experience in mixed farming should be significantly

validity of the scale, after editing the items and in order to know the relevance of each item, they were subjected to judges' rating. These items were randomly listed and presented to a group of 70 judges out of whom 65 judges responded. They were mostly extension specialists, psychologists, and sociologists of the University of Agricultural Sciences, Bangalore. The responses were obtained on a four-point continuum viz, very much relevant, much relevant, somewhat relevant and not relevant with the scores of three, two, one and zero respectively. A combination of relevancy percentage and weightage was obtained by the following standard formula as followed, et al (1996):

Relevancy weightage (% RW) =

$$\frac{\text{Frequency of very much relevant} \times 3}{\text{Maximum possible score (i.e. total frequency} \times 3)} \times 100$$

$$+ \frac{\text{Frequency of much relevant} \times 2}{\text{Maximum possible score (i.e. total frequency} \times 3)} \times 100$$

$$+ \frac{\text{Frequency of somewhat relevant} \times 1}{\text{Maximum possible score (i.e. total frequency} \times 3)} \times 100$$

According to the magnitude of obtained relevancy scores and considering other criteria like adequate sampling of different dimensions of mixed farming system, out of 54 items, 30 items were selected to be included in the final format of the scale. Among these 30 items, 17 were positive and 13 were negative. These were later arranged in a random order.

4 Selection of the respondents: The selected items were later translated to Persian language; the regional language of Tafresh (The area of the study) and were administered to 140 respondents who were randomly selected in the area. The respondents were selected from different households having a combination of different aspects of mixed farming in terms of the size of landholding, number of animals possessed, extent of women participation, etc.

5 Method of scoring: After obtaining the data from the 140 respondents, the scoring was done in the order of five, four, three, two, and one for "strongly agree", "agree", "undecided ", "disagree", and "strongly disagree" responses, respectively, in the case of positive statements and the reverse in the case of negative statements. By summing up the scores obtained for each of the statements in the scale, the total score for each respondent was obtained.

6 Item analysis: Item analysis was done through the following procedure:

I. "t" value: As an index of discrimination between high and low groups: "t" value is a very common measure of the extent to which a given item differentiates high group from low group.Thus after obtaining the total score of each respondent, they were arranged in the ascending order. Then, twenty five per cent of the subjects with the high scores and twenty five per cent of the subject with the low scores were selected and used for further analysis. To evaluate if each item differentiated between the high and the low groups, the "t" values were computed using SPSS package. However, the "t" values of 23 items were found to be highly significant (at 1 per cent level) and 2 items significant (at 5 per cent level) which showed that these items have good disriminating power.

II. Alpha Coefficient as an index of internal consistency: According to Cronbach (1951) and Cronbach (1970): coefficient Alpha is a measure of the internal consistency of a scale. It is a direct function of both the number of items and their magnitude of interrelation. Coefficient Alpha reflects internal-consistency reliability, which does not necessarily reflect reliability over time. The values of coefficient alpha look like correlation. It is usually positive, taking on values from zero to just under one, where larger values indicate higher levels of internal consistency. It involves comparison of a total scale score (sum of all items) with the variances of the individual items. As the items

Introduction

Women play a pivotal role in mixed farming or livestock-crop integrated production system, which is known as the most sustainable livestock production system in the word. Therefore, any study on participation of rural women in agriculture or, mixed farming has an important implication for agricultural researchers and extensionists. It is because efficiency and effectiveness of technology development and dissemination are in relation with analyzing women-specific issues and their productive activities in agricultural or mixed farming system. For example, patterns of gender-division of labor appear to have only a partial basis in biology and most tasks exhibit high variability. This is especially true in food production tasks pertaining to agriculture and the care of domesticated animals (Kuper and Kuper, 1999). However, attitude is one of the most important psychological determinants of behavior of farm women which in turn influences their work performance in agriculture. In addition, attitude of farm women towards mixed farming has a significant relationship with the productivity and development of mixed farming where farm women play a major role

However, attitude cannot be studied by adopting haphazard measurement approach, which runs the risk of yielding inaccurate data. Instead, scale development is a well-known method of developing attitude scale, which in turn requires certain procedures to be followed. An appropriate and comprehensive device to measure attitude of rural women towards mixed farming in Iran has not been reported. Therefore, it was decided to develop an attitude scale. Since the term "scale" and "index" are sometimes used interchangeably, it is necessary to differentiate these two terms. Devellis (1991) reveals that a scale should be contrasted with an index. A scale consists of "effect indicators" which are items whose values are caused by an underlying construct. An index, on the other hand, is made up of "cause indicators" or items that determine the level of construct. According to Kerlinger (1995), an index is a number that is a composite of two or more numbers of a series of observations. For example, in a study related to the role of women in mixed farming, attitude scale responses to items that presumably are caused by the underlying construct which is one's attitude, but in the case of participation index, scoring to the items is based on the responses of respondents on an observable phenomenon. "Milking by hand" is an observable phenomenon and not underlying construct.

According to Guilford (1954), an attitude is a personal disposition common to individuals, but possessed in different degrees. This impels them to react to objects, situations, or propositions in ways that can be called favorable or unfavorable. In this study, it is operationally defined as a favorable or unfavorable disposition of rural women towards various aspects of mixed farming. Attitude scale also as defined by Anastasi (1976) is designed to provide a quantitative measure of the individual's relative position along a uni-dimensional attitude In the present study, Likert's method of summated rating (Likert, 1932) was used for measuring the attitude of farm women towards mixed farming.

Material and Methods

The process of scale development involved several deliberate steps. The details of the steps followed in developing of the scale to measure the attitude of rural women towards mixed farming are discussed below:

1 **Item pool:** After a thorough review of the existing literature and consulting experts, 15 dimensions were identified. They included the following aspects: economic, agronomic, sustainability, drudgery, size of landholding, labor utilization, management, marketing, time utilization nuntritional status, women participation, health and extension contact. Based on these dimensions, an initial pool of 45 items was written.

2 **Editing of the items:** the items were edited in accordance with the criteria suggested by Edwards (1957). Thus, certain repetitions were removed. Each item was made simple and easily understandable.

3 **Content validity:** To measure the content

DEVELOPMENT OF A SCALE TO MEASURE THE ATTITUDE OF RURAL WOMEN TOWARDS MIXED FARMING

Hossein Shabanali Fami

University of Tehran

V. Veerabhadraiah

University of Agricultural Sciences, Bangalore, India

M. S. Ameerjan

University of Agricultural Sciences, Bangalore, India

Abstract

Women play a pivotal role in mixed farming or livestock-crop integrated production system, which is known as the most sustainable livestock production system in the world. Accordingly, the recognition of various aspects of women participation in mixed farming is one of the main priorities of agricultural research. Among different psychological traits, attitude seems to be one of the most important determinants of behavior of rural women, which in turn influences their work performance in agriculture. Hence, it is usually considered as a principal variable to be studied in many researches conducted in the field of agricultural extension or gender issues in agriculture. Therefore, the main objective of the present study was to develop a useful instrument to measure the attitude of rural women towards mixed farming as part of a research on "Participation of rural women in mixed farming in Iran". The scale was developed by using Likert's technique of summated rating method. The final format of the scale consisted of 20 statements selected based on "t" value obtained for each item as an index of discrimination, "Alpha coefficient" obtaind for each item and different sets of items as index of internal consistency, relevancy score obtained based on judge's opinion at the initial step of scale development called as "content validity", representativeness of different dimensions and correced item-total correlation for each item. The developed scale was subjected to split-half method of reliability, which indicated of the scale. The scale was also tested for validity by using content validity and criterion-related validity. Both of these methods showed a high level of validity a high reliability of the scale. The scale could be applied in other areas if it is proved to be reliable based on additional checks.

فساد و استقلال بانک مرکزی: شواهد از کشورهای در حال توسعه

احمد جعفری صمیمی

دانشگاه مازندران

چکیده

در خلال دهه ۱۹۹۰ مسئله مبارزه با فساد به‌عنوان یک مشکل مهم بین‌المللی مورد توجه چشمگیری قرار گرفته است مقاله حاضر نقش استقلال بانک مرکزی را به‌عنوان بخشی از سیاست اصلاحات اقتصادی به‌منظور کاهش اثرات نامساعد فساد - مخصوصا در کشورهای در حال توسعه که بیشترین عوارض ناشی از فساد را تحمل می‌نمایند - مورد بررسی قرار می‌دهد تحلیل تجربی مقاله حاضر براساس اطلاعات مربوط به ۱۸ کشور در حال توسعه در سالهای ۱۹۹۰ الی ۱۹۹۸ قرار دارد نتایج حاصل از مقاله حاضر که با استفاده از روش رگرسیون و الگوی بین‌کشوری استوار است نشان می‌دهد که بین استقلال بانک مرکزی و کاهش فساد در کشورهای در حال توسعه رابطه معنی‌داری وجود دارد با وجودی که در زمینه نتایج به دست آمده به‌دلیل محدودیت‌های مختلف ناشی از اطلاعات آماری لازم است با احتیاط برخورد شود اما شواهد به‌دست آمده پیشنهاد می‌نماید که موضوع استقلال بانک مرکزی لااقل به‌عنوان یک شرط لازم برای مبارزه با فساد مدنظر قرار گیرد

15. _______; De Mello, L: and Sharan, R (2000). "Corruption and Military Spending", IMF Working Paper 00/23. Washington, International Monetary Fund.

16. Hasse, R (1990). "The European Central Bank: Perspectives for the Further Development of the European Monetary System" Gutersloh, Bertelsmann Foundation

17. Hutchison, M M and Walsh, C E. (1998) "The Output - Inflation Trade-Off AND Central Bank Reform Evidence from New Zealand" *The Economic Journal*, No 108, pp. 703 - 725.

18. Issing, O (1993), "Central Bank Independence and Monetary Stability", *Occasional Paper*, No. 89, London, The Institute of Economic Affairs

19. Jafari - Samimi, A. and Ahmadi, N. (2000). "Central Bank Independence and the Macroeconomic Performance in Developing Countries: An Empirical Analysis". *Journal of Humanities and Social Sciences*, Vol 1, No 2, The University of Mazandaran, Iran.

20. Knack, S and Keefer, P (1995) "Institutions and Economic Performance: Cross-Country Tests using Alternative Institutional Measures" *Economics and Politics*, Vol 7 pp 207 - 227

21. Lambsdorff, J G (1999) "Corruption in Empirical Research - A Review" *Transparency International Working Paper* November

22. Leite, C and Weidmann, J (1999) "Does Mother Nature Corrupt? Natural Resources, Corruption and Economic Growth". *IMF Working Paper*, 99/85, Washington, International Monetary Fund.

23. Mauro, P. (1995). "Corruption and Growth" *Quarterly Journal of Economics*, Vol. 110, pp. 681 - 712.

24. Pollard, P. S. (1993). "Central Bank Independence and Economic Performance" *Federal Reserve Bank of St. Louis Review*, Vol. 75, No. 4, pp. 21 - 36.

25. Sikken, B. J. and De Haan, J (1998), "Budget Deficits, Monetization, and Central Bank Independence in Developing Countries". Oxford Economic Papers No 50, pp 493 - 511

26. Tanzi, V. (1998), "Corruption Around the World" *IMF Staff Papers*, Vol 45, No 4, Washington, International Monetary Fund

27. _______, and Davoodi, H (1997), "Corruption, Public Investment and Growth", *IMF Working Paper*, 97/139, Washington, International Monetary Fund

28. Temperton, P (1997). "The Euro" John Wiley and Sons

29. Van Rijckeghem, C. and Weder, B (1997) "Corruption and the Rate of Temptation: Do Low Wages in the Civil Service Cause Corruption?" IMF Working Paper, 97/73, Washington, International Monetary Fund

30. Winkler B (2000) "Which Kind of Transparency? On the Need for Clarity in Monetary Policy-Making" *European Central Bank Working Paper*, No 26, August

comparing the 1995 – 1998 CPI data for our sample of developing countries, shows a high correlation between the CPI in different years which indicates that these countries tend to hold their positions. The following is the correlation coefficients matrix between CPI's for 1995 – 1998:

$$r = \begin{bmatrix} 1 & 0.918 & 0.848 & 0.886 \\ & 1 & 0.951 & 0.941 \\ & & 1 & 0.976 \\ & & & 1 \end{bmatrix}$$

[25] As mentioned earlier (see note number 1) we are interested in the association and the sign of relationship between corruption and central bank independence and not the possibility of reverse causality

[26] The inflation variable used as a control variable also supports the positive association between inflation (lower real wage) and corruption found by some researchers. It should be noted that despite the association between inflation and central bank independence found by some studies, which could cause multicollinearity problem, we have found no serious and significant multicollinearity in our estimated models.

[27] It should be noted that the estimated regression models can be used to approximately estimate the corruption index for other developing countries for which the Transparency International did not report their CPI's in 1995. For example, inserting the values for central bank independence index and inflation rate for Iran in our models, we got an average CPI of 4.77 for this country in 1995.

[28] It should be emphasised that independence of central bank is by no means a sufficient condition to combat corruption. It is not even a sufficient condition to ensure the maintenance of the value of money in a "society of excessive demands".

References

1. Alesina, A (1988). "Macroeconomics and Politics", NBER Macroeconomics Annual, Cambridge, Mass, Cambridge University Press.
2. _______ (1989). "Politics and Business Cycles in Industrial Democracies", *Economic Policy*, 8, pp. 55 - 98.
3. _______ and Summers, L. (1993). "Central Bank Independence and Macroeconomic Performance Some Comparative Evidence" *Journal of Money, Credit and Banking*, Vol. 25, No 2, pp 151 - 162
4. Bardhan, P (1997) "Corruption and Development A Review of Issues" *Journal of Economic Literature*, Vol. 35 (September), pp 1320 - 1346.
5. Cukierman, A (1992) "Central Bank Strategy, Credibility and Independence" Cambridge, Mass: MIT Press.
6. _______ and Webb, S. B. (1995). "Political Influence on the Central Bank: International Evidence" *The World Bank Economic Review*, 9, pp. 397 - 423
7. _______ Webb, S.B and Neyapti, B, (1992) "Measuring the Independence of Central Banks and its Effect on Policy Outcomes" *The World Bank Economic Review*, Vol. 6, No. 3, pp. 353 - 398
8. Eijffinger, S C W; and De Haan, J (1996) "The Political Economy of Central Bank Independence" *Special Papers in International Economics*, No 19, May, Department of Economics, Princeton University, New Jersey
9. _______ and Schaling, E (1993). "Central Bank Independence in Twelve Industrial Countries" *Banca Nazionale del Lavoro Quarterly Review*, 184, pp 1 - 41.
10. European Communities (1997). "When will the 'Euro be in our Pockets?'" 2nd Edition, Belgium.
11. Friedman, M. (1962). "Should there be an Independent Monetary Authority?" in Leland B. Yeager, ed, In Search of a Monetary Constitution Cambridge, Mass: Harvard University Press.
12. Githongo, J (2000). "Corruption as a Problem in the Developing World: Effects on the Economy and Morale", Seminar on Corruption and Development, Finland, May
13. Grilli, V., Masciandaro, D. and Tabellini, G. (1991) "Political and Monetary Institutions an Public Financial Policies in the Industrial Countries". *Economic Policy*, 13, pp 341 - 392.
14. Gupta, S., Davoodi, H. and Alonso, R_Terme (1998) "Does Corruption Affect Income Inquality and Poverty?" *IMF Working Paper*, 98/76 Washington, International Monetary Fund.

the government has in appointment procedures. Financial independence refers to the ability given to the government to finance its expenditure either directly or indirectly through central bank credits - policy independence refers to the maneuvering room given to the central bank in the formulation and execution of monetary policy. See for example Hasse (1990) for more details.

[15] The index used by them is the sum of their indicators for political and economic independence and ranges from 3 to 13.

[16] There are other legal – as opposed to non-legal or actual – measures of central bank independence, as developed by Alesina (1988, 1989), Eijffinger and Schaling (1993), and Cukierman (1992) respectively. The measures of Alesina and Eijffinger – scaling range from 1 to 4 and 1 to 5 respectively. The index of Cukierman varies from 0 to 1. The higher the score for the various indexes is, the more independent the central bank will be.

[17] According to the measure used by Grilli, Masciandaro and Tabellini, for example, the Greek central bank has little autonomy whereas according to Cukierman's (1992) index, it is relatively independent. Therefore, any conclusion in this regard should be treated with caution.

[18] It should be noted that an obvious methodological drawback of the questionnaire is that central bankers may benefit from providing a too positive impression of their independence. It is therefore doubtful that the personnel of central banks are the most appropriate recipients for a questionnaire on central bank independence. The difference between the legal - independence measure and the indicator based on the questionnaire gives some impression of the degree to which central bankers overestimate their independence. For example, the score for Cukierman's unweighted legal-independence for Italy is 0.22, whereas the score of questionnaire is 0.76.

[19] One can argue that a long-term in office may also indicate a low level of independence, because a relatively subservient governor will tend to stay longer in office than will a governor who stands up to the executive branch. Therefore, the main difficulty in examining the question of central bank independence is measuring it in different countries.

[20] Resistance to making the central bank independent may reflect the intention of reserving access to an illegal money creation and the risk of corruption to policy makers which in turn violates the government credibility.

[21] Some researchers have suggested that the measures of legal independence may be a better proxy for independence in industrial countries than in developing countries. See for example Eijffinger and De Haan, 1996, p. 28.

[22] Since the corruption perceptions index ranges from 10 (highly clean) to 0 (highly corrupt) while the Cukierman index for central bank independence varies from 0 (highly dependent) to 1 (highly independent) in order to create a more comparable data, the Cukierman index was rescaled by multiplying it by 10, therefore our new version of Cukierman index varies from 0 (highly dependent) to 10 (highly independent). It should also be noted that there were 44 developing countries in the original sample of Cukierman but CPI index was reported for only 18 of these countries in 1995 (a year which was nearer to the Cukierman's data).

[23] The cross-sectional data of the following developing countries were available and used in the present paper: Greece, Chile, Turkey, Philippines, Portugal, Argentina, Malaysia, Mexico, India, Singapore, South Korea, Indonesia, Columbia, Thailand, South Africa, Hungary, Pakistan, and Brazil.

[24] It should be noted that the cross-sectional estimation does not capture the time dimension of the relationship between corruption and central bank independence. However, measures of central bank independence are likely to vary little over time, they are generally poor explainers of developments in economic variables within countries. Therefore, most empirical studies on the consequences of central bank independence are cross-sectional. It should also be noted that despite the minor changes of the corruption perceptions indexes over time,

to trade licenses and....See Knack and Keefer (1995) for more details.

[5] TI also reported the CPI figures for 1995 - 1998. The inclusion of 99 countries in 1999, compared to 85 in 1998, 52 in 1997, 54 in 1996, and 41 in 1995 indicates the commitment of TI to raise public understanding of corruption around the world. For CPI data in 1995 - 1998 see Tanzi (1998) or TI website.

[6] As mentioned earlier, the number of countries were not the same in different years. Comparing the 1995 figures with those reported in1999 for the countries covered in both years shows high positive correlation coefficient which indicates that countries tend to hold their positions although some significant changes in particular countries are seen.

[7] It should be emphasized that it is absolutely not true to concludé that the country with the lowest score in the CPI is the world's most corrupt country. In fact, TI tries to convince journalists and others that this is a false interpretation because, there are more than 200 independent nations in the world and the CPI can only rank up to 99, due to the lack of sufficient reliable data for all countries. Also, the CPI, as mentioned earlier, is based on polls which solely reflect opinions. A single but widely reported base of corruption may easily change perceptions in a particular country in a special year, and lead to an index which may not exactly determine the extent of corruption in that country. Therefore, any conclusion based on CPI data (including the present paper) must be considered with caution.

[8] It should be noted that since corruption is a multi-dimensional phenomenon, it requires comprehensive policies and reforms in macroeconomic performance of the countries to combat with. Economic reforms to tailor the role of government such as liberalisation and deregulation, suitable privatisation and opening of trade regimes to create competition, decentralisation of the government and its functions particularly in economic field, tax collections and local governance, could be mentioned as some examples.

[9] Due to the favourable impacts of central bank independence on macroeconomic performances of both developing and developed countries some researchers suggested that central bank independence come to top of the list of institutional reforms designed to safeguard the stability of money and macroeconomics. See for example Issing (1993), Hutchison and Walsh (1998), Pollard (1993), Sikken and De Haan (1998), Cukierman, Webb and Neyapti (1992), Alesina and Summers (1993), Jafari-Samimi and Ahmadi (2000).

[10] The members of the Euro-area had to bring their economies closer together (this is known as achieving convergence) and central bank independence has been one of the criteria for that purpose. The national banks in the members states did not disappear: they along with the European central bank, formed together, the European system of central banks (ESCB), which became operational on 1 January 1999. See also European Communities (1997) for more details. I should also add that historically, the European countries have had very different approaches to central bank independence. Evidence shows that the northern European countries such as Germany, Switzerland and, to a lesser extent, the Netherlands, have histories of strong independent central banks, but that countries such as France, Italy, Spain and the UK do not. See Temperton (1997) for further details.

[11] Greece will also join the Euro In January 2001.

[12] The average CPI score for non-Euro member countries in 1998 was 4.53 compared to that of 7.29 for the Euro-members. The difference was statistically significant on average at a 1% level.

[13] As it is observed in Table 1, compared with other countries, the former socialist countries have lower CPI indicating more corruption. Recently the creation of independent central banks in many of these countries has been part of a more general attempt of these countries to create the institutional framework needed for the orderly functioning of a market economy.

[14] Personnel independence refers to the influence

bribes or gifts (for more details on difference between bribes and gifts see Tanzi, 1998 p. 565) where the bribe taker is a relatively minor official. For example, paying a policeman $2 to ignore some moving violation, which cost $20, or more. High corruption involves businessman and government officials of a relatively important rank and the bribes are significant. For example, bribes paid to officials on Public Projects. Super corruption involves huge amounts of money so that they may even have macroeconomic consequences such as higher inflation. This kind of corruption usually involves an important political figure within which the transaction takes place. For example, money printing to finance dummy projects.

[3] Transparency International (TI) is a globally active non-govenmental organisation (NGO) to increasing government accountability and curbing both international and national corruption. TI was created just as the world-wide change was about to take off. It encouraged governments, international organisations like UNDP and especially the World Bank, the IMF that are important players in many developing countries, OECD as well as regional development banks to use their potential in an unambiguous anti-corruption policy. For example, the World Bank anti-corruption activities fall under four sections: 1) Preventing corruption on the World Bank's projects; 2) Helping countries reduce corruption; 3) Mainstreaming anti-corruption in the bank's operational work; 4) Participating in international efforts to reduce corruption. Also the OECD's antibribery convention in International Business Transactions was signed by representatives of 29 member governments on December 17, 1997, in effect since February 15, 1999 makes it a crime to offer, promise, or give a bribe to a foreign public official in order to obtain or retain institutional business deals. It also puts an end to the practice according to tax deductibility bribe payments made to foreign offficials. Dr Peter Eigen, Chairman of Transparency International, has suggested that the World Trade Organisation (WTO) should observe and follow up on the anticorruption work done by the OECD and forge a tripartite alliance against corruption with the IMF and the World Bank. See Githongo (2000) for more details. TI has also sponsored the International Anti-Corruption Conferences (IACC) a series of biannual conferences which suggested from a first meeting at the Hong Kong in late 1981 between several International agencies. The first conference held in Washington in 1983 attracted some 20 agencies from 13 countries, while the 9th conference which once again brought together practitioners and academics to exchange information and experiences on strategies and methods for combating corruption in developing and developed countries held in South Africa attracted about 1600 professionals and activists from 135 countries around the world.

[4] The TI corruption perceptions index (CPI) ranks countries in terms of the degree to which corruption is perceived to exist among public officials and politicians. It is a composite index, drawing on 17 different polls and surveys from 10 independent institutions carried out among business people, the general public and country analysts. CPI varies from 0 (highly corrupt) to 10 (highly clean). TI focuses on corruption in the public sector and also defines corruption in a similar way as the abuse of public office for private gain. It should also be noted that TI has always believed that bribery is a two-way street. If there are those who accept bribes, there are also those, equally involved, who pay bribes. The CPI reflects only one side of the picture - that of receiving governments and their officials. The CPI does not rank countries from which the bribe givers are most likely to originate. TI is now attempting to develop a Bribe Payer Index (BPI) to balance the perceptions created by the CPI. See TI website for more details. There is also another subjective index to measure corruption called the International Country Risk Guide Index (ICRGI). It measures corruption in a country as perceived by foreign investors. It varies from 0 (highly corrupt) to 10 (highly clean). "Corruption is defined as the likelihood of a government official to demand special payments", in the form of bribes connected

which both the corruption and central bank independence indexes were available. We have used Cukierman's actual index[22] for central bank independence and the data for corruption index were those reported by the Transparency International for our sample of developing countries[23].

Table 3 presents the cross-sectional[24] weighted least squares estimated regression results. The central bank independence index variable has the expected sign and is statistically significant at 10% level in all models indicating a negative association between central bank independence and corruption in our sample of developing countries. In other words, the higher the degree of central bank independence, the higher the CPI which in turn indicates lower corruption in the countries. Therefore, all models suggest that the countries tend to have a higher degree of the central bank independence perceived as being less corrupt[25].

Table 3. Corruption and Central Bank Independence: Cross-section weighted least squares (WLS) estimated regression results, 1995 (Dependent Variable: Corruption)

	Models with different weighting series		
	(1)	(2)	(3)
Constant	3.05*	4.03*	4.33*
	(11.12)	(4.21)	(4.19)
Central bank independence index	0.337*	0.294***	0.657**
	(12.01)	(1.77)	(2.17)
Inflation	-0.0033*	-0.0044**	-0.0115**
	(-23.66)	(-2.77)	(-2.32)
No. of observations	18	18	18
Adjusted R-squared	0.999	0.772	0.790
F-test	10781.7	29.7	33

Note: (*), (**) and (***) denote, respectively, significance at the 1%, 5% and 10% levels. The numbers in parentheses are hetroscedasticity-consistent t-statistics using different weighting series (the weighting series in models (1), (2) and (3) are, respectively, inflation, central bank independence index, and corruption perceptions index (CPI)). In all models, a high score on the CPI indicates a low level of corruption and a high score on the central bank independence indicates a high level of independence. Model (1) with a higher adjusted R-squared may be preferred to others.

The explanatory variables account for 77 to 99 percent of variation in corruption index across countries, depending on the weighting series used to eliminate the hetroscedasticity[26]. The F-test is significant at classical confidence levels for all models[27].

V. Concluding Remarks

Comprehensive national and international policies and reforms are required to combat corruption, which is a multi-dimensional phenomenon.

The main purpose of the present paper was to introduce the role of central bank independence as only a kind of macroeconomic reform to alleviate the detrimental impacts of corruption especially in developing countries, bearing the worst consequences.

This paper has shown that corruption is associated with lower central bank independence for a sample of developing countries in 1995. Although some caution is needed, owing to the data and indexes limitations, the evidence reported in this paper suggests - but by no means conclusive - that countries with lower degree of central bank independence are perceived as being more corrupt.

The key policy implication of this paper is that, other things being equal, reforms aimed at increasing central bank independence will tend to reduce corruption. Therefore, the central bank independence may at least be regarded as one of the necessary conditions[28] to combat corruption.

Notes:

[1] See for example, Mauro (1995), Tanzi and Davoodi (1997), Gupta, Davoodi and Alonso-Terme (1998). It should be noted that whether corruption causes the other variables or is itself the consequence of certain characteristics is difficult to assess. I think it is useful to observe the correlation and association between corruption on the one hand, and other variables on the other hand. It is difficult to derive clear arguments with respect to causality in this regard.

[2] Moderate corruption involves relatively minor

higher degree of central bank independence tend to have lower corruption in the form of higher CPI[13].

Classifying central banks according to their degree of independence is, of course, not straightforward. Most authors provide no clear definition of central bank independence. According to Friedman (1962), central bank autonomy refers to a relation between the central bank and the government that is comparable to the relation between the judiciary and the government. Some researchers believe that central bank independence relates to three areas in which the influence of government must be either excluded or drastically curtailed: independence in personnel matters, financial independence, and independence with respect to policy[14].

Grilli, Masciandaro, and Tabellini (1991) constructed an index measuring the independence of the central bank that reflects both political and economic independence[15]. Political independence is defined essentially as the ability of the central bank to select its policy objectives without influence from the government. This measure is based on factors such as whether or not its governor and the board are appointed by the government, the length of their appointments, whether government representatives sit on the board of the bank, whether government approval for monetary policy decisions is required and whether the "price stability" objective is explicitly part of the central bank rule.

Economic independence is defined as the ability to use instruments of monetary policy without restrictions. The most common constraint imposed on the applying monetary policy is the extent to which the central bank is required to finance government deficit[16].

It should be noted that although different indexes of measuring the degree of legal central bank independence are based on a similar approach, it is remarkable that the various investigations undertaken in this area show considerable agreement when it comes to assessing the degree of independence of different central banks, but they sometimes show very different outcomes[14].

Cukierman (1992) develops a non-legal measure for central bank independence on the basis of answers to a questionnaire under "qualified individuals in various central banks". He gives both an unweighted and weighted variant of this indicator. The questionnaire examined five issues: (1) legal aspects of independence; (2) actual practice when it differs from the ruling of the law; (3) monetary policy instruments and the agencies controlling them; (4) intermediate targets and indicators; and (5) final objectives of monetary policy and their relative importance[18].

Cukierman, Webb and Neyapati (1992) have also developed a measure for central bank independence based on the actual average term of office of central bank governors in a number of countries from 1950 to 1989. This indicator is based on the presumption that a higher turnover of central bank governors indicates a lower level of independence[19].

Cukierman and Webb (1995) have gone one step further. They argue that the frequency of transfers of central bank governors reflects both the frequency of political change (shift in regime, for example, or in the head of government) and the percentage of political changes that are followed by changes in the governorship of the central bank. They therefore develop an indicator of the political vulnerability of the central bank, which is defined as the percentage of political transitions that are followed within six months by the replacement of the central bank governor.

It can be argued that based on the foregoing analysis some ambiguities still surround the existing indexes of central bank independence. They are often incomplete and are not real indicators of actual independence. This does not, however, mean that they are uninformative[20], but it does imply, as mentioned earlier, that their use should be supplemented by judgement of the problem under consideration and with caution[21].

IV. Empirical Evidence from Developing Countries

In this section, the empirical analysis of the association between corruption and central bank independence is carried out using the available data for a sample of 18 developing countries in 1995 for

and transactions of the various governmental institutions and the proper channeling of information between different sectors of the economy and money laundering are playing major roles. In this regard economic reforms leading to more independent central banks with powerful instrument of monitoring and supervising the money and banking system in the economy can play an important role to combat corruption[8].

Recently there has been a revival of interest in the academic literature on the role of transparency in monetary policy-making. The widely perceived trend towards greater transparency can be related to decisive moves towards greater central bank independence in many countries over the last decade or so. In this context, it is widely argued that transparency facilitates accountability, which in turn can be regarded as an ingredient of central bank independence in a democratic society (Cf. Winkler, 2000). Central bank independence is also useful in combating one of the highest super corruptions in the form of money laundering. Efforts to curb money laundering through the independence of central bank can also help to reduce corruption. The linkage is relatively clear. Bribe takers must find safe international financial channels through which they can bank their windfall gains. The bribe givers may also assist the bribe takers to establish safe monetary channels and launder the money. It is very difficult to estimate the scale of money laundering but an indication was provided in February 1998, in a speech by Michel Comdessus, the IMF's managing director at the time, in which he noted that "the estimates of the present scale of money laundering transactions are almost beyond imagination at 2-5% of global GDP" (Githongon, 2000).

Recently central bank independence has been considered a major issue in debates about institutional reforms designed to improve economic performance. Many researchers have argued that when independence is coupled with a price stability objective, economic performance appears to improve. Not only is inflation and government budget deficits lower, but there is evidence that real growth is higher[9]. It is perhaps for this reason that the requirement of the treaty on European Union (Maastricht Treaty) is of great importance. The Treaty requires an independent central bank as a precondition for membership in the Economic and Monetary Union (EMU). Central bank independence was also one of the necessary economic conditions for members of the Euro-area[10].

Table 2 shows the corruption perceptions indexes for the Eleven[11] Euro states for 1998 and 1999 reported by Transparency International. Comparing the 1998 figures with that reported in 1999 indicates that the Euro Countries tend to hold their positions although some minor changes in particular are shown. The average CPI score is somewhat higher in 1999 as compared with 1998 indicating an improvement in perceptions of corruption in these countries.

Table 2. The 1998 – 99 Corruption Perceptions Index (CPI) for members of the Euro – area.

Country	1998 CPI Score	1999 CPI Score
Austria	7.5	7.6
Belgium	5.4	5.3
Finland	9.6	9.8
France	6.7	6.6
Germany	7.9	8
Ireland	8.2	7.7
Italy	4.6	4.7
Luxembourg	8.7	8.8
Netherlands	9	9
Portugal	6.5	6.7
Spain	6.1	6.6
Average	7.29	7.34

Source: Transparency International.

Notes: Data refer to Perception of Corruption ranging from 10 (highly clean) to 0 (highly corrupt). The data for members of the Euro-area has been rearranged and the average score for these countries has been computed by the author.

It should be noted that comparing the CPI data for the eleven members of the Euro-area enjoying a high degree of central bank independence with non-Euro members leads to the result that the CPI is significantly higher for the former countries[12]. This in itself is an indication that countries with

Table 1. The 1999 Corruption Perceptions Index (CPI)

Country Rank	Country	1999 CPI Score	Country Rank	Country	1999 CPI Score	Country Rank	Country	1999 CPI Score
1	Denmark	10.0	34	South Africa	5.0	67	Romania	3.3
2	Finland	9.8	35	Tunisia	5.0	68	Guatemala	3.2
3	New Zealand	9.4	36	Greece	4.9	69	Thailand	3.2
4	Sweden	9.4	37	Mauritius	4.9	70	Nicaragua	3.1
5	Canada	9.2	38	Italy	4.7	71	Argentina	3.0
6	Iceland	9.2	39	Czech Republic	4.6	72	Colombia	2.9
7	Singapore	9.1	40	Peru	4.5	73	India	2.9
8	Netherlands	9.0	41	Jordan	4.4	74	Croatia	2.7
9	Norway	8.9	42	Uruguay	4.4	75	Ivory Coast	2.6
10	Switzerland	8.9	43	Mongolia	4.3	76	Moldova	2.6
11	Luxembourg	8.8	44	Poland	4.2	77	Ukraine	2.6
12	Australia	8.7	45	Brazil	4.1	78	Venezuela	2.6
13	UK	8.6	46	Malawi	4.1	79	Vietnam	2.6
14	Germany	8.0	47	Morocco	4.1	80	Armenia	2.5
15	Hong Kong	7.7	48	Zimbabwe	4.1	81	Bolivia	2.5
16	Ireland	7.7	49	El Salvador	3.9	82	Ecuador	2.4
17	Austria	7.6	50	Jamaica	3.8	83	Russia	2.4
18	USA	7.5	51	Lithuania	3.8	84	Albania	2.3
19	Chile	6.9	52	South Korea	3.8	85	Georgia	2.3
20	Israel	6.8	53	Slovak Republic	3.7	86	Kazakhstan	2.3
21	Portugal	6.7	54	Philippines	3.6	87	Kyrgyz Republic	2.2
22	France	6.6	55	Turkey	3.6	88	Pakistan	2.2
23	Spain	6.6	56	Mozambique	3.5	89	Uganda	2.2
24	Botswana	6.1	57	Zambia	3.5	90	Kenya	2.0
25	Japan	6.0	58	Belarus	3.4	91	Paraguay	2.0
26	Slovenia	6.0	59	China	3.4	92	Yugoslavia	2.0
27	Estonia	5.7	60	Latvia	3.4	93	Tanzania	1.9
28	Taiwan	5.6	61	Mexico	3.4	94	Honduras	1.8
29	Belgium	5.3	62	Senegal	3.4	95	Uzbekistan	1.8
30	Namibia	5.3	63	Bulgaria	3.3	96	Azerbaijan	1.7
31	Hungary	5.2	64	Egypt	3.3	97	Indonesia	1.7
32	Costa Rica	5.1	65	Ghana	3.3	98	Nigeria	1.6
33	Malaysia	5.1	66	Macedonia	3.3	99	Cameroon	1.5
							AVERAGE	4.1

Source. Transparency International

NOTE. Data refer to perception of corruption ranging from 10 (highly clean) to 0 (highly corrupt).

sector wages, rule of law, the availability of natural resources, an inefficient system of customs taxes, and subsidies, multiple exchange rate system, an extensive system of licenses and permits, incorrect banking operations involving the granting of credits and money laundering, lack of transparency; (Lambsdorf, 1999; Van Rijckegham and Weder, 1997; Leite and Weidmann, 1999; Gupta, DeMello and Sharan, 2000; Tanzi, 1998). The second focuses on the consequences of corruption. These studies have analyzed the impact of corruption on, among other things, investment, GDP, Institutional quality, government expenditure, poverty and income inequality. They have shown that corruption is more likely to have detrimental impact on macroeconomic performance of the countries[1].

In order to alleviate the harmful impacts and consequences of corruption on economy, it seems that the fight against corruption as mentioned by Tanzi (1998) may not be cheap and cannot be independent from the reform of the state. In this regard the reform toward more independent central bank and its impact on corruption especially in developing countries where the corruption discriminates economies against the poor and deepens poverty, deserves to be studied.

The present paper deals with the relationship between corruption and central bank independence in a sample of developing countries for which data on corruption and central bank independence indexes are available. To my knowledge, this is the first cross-country empirical analysis relating to central bank independence with corruption.

The paper is organised as follows: Section II deals with the importance of corruption around the world with an emphasis on the position of developing countries. In Section III, the importance of central bank independence and the channels through which it is likely to be associated with less corruption is discussed. In Section IV the empirical cross-sectional analysis of the relationship (association) between central bank independence and corruption is carried out using the available data for a sample of developing countries. Section V concludes.

II. The Importance of Corruption around the World

There is no comprehensive definition of corruption in the literature. Nevertheless, the most popular and simplest definition of corruption is "the abuse of Public Office for private gain" (Tanzi, 1998; Bardham, 1997). According to this definition one can conclude that everyday corruption most often occurs in the Public Sector of any economy, but with a different degree. Like some macroeconomic variables such as inflation, corruption can be broken up into moderate corruption, high corruption and super or hyper corruption[2].

While the actual corruption in terms of bribes paid is difficult to measure because of its secrecy and the frequent supports of some official and powerful interests, there are several indirect ways of measuring corruption. The most popular measure, which has been introduced by Transparency International[3] and has also been used in this paper, is the Corruption Perception Index (CPI)[4].

Table 1 shows the CPI indexes for 99 countries in 1999 reported by Transparency International[5]. The average CPI for the sample of 99 countries in 1999 is 4.6 compared to 4.89 in 1998, 5.67 in 1997, 5.35 in 1996, and 5.93 in 1995, indicating a somewhat increasing perception in corruption on average around the world[6]. As it is seen from data in Table 1, the corruption index tends to be higher in developed countries as compared with developing countries, indicating more perceptions of corruption in these countries. It is also interesting that transition countries also suffer from higher perceptions of corruption due to their lower CPI[7].

III. Corruption and Central Bank Independence

Among the main important causes of corruption are factors such as the incorrect management of special public funds banking operators involving the granting of credits, loans, issuing bank warranties and guarantees lack of Transparency of the work

CORRUPTION AND CENTRAL BANK INDEPENDENCE: EVIDENCE FROM DEVELOPING COUNTRIES

Ahmad Jafari-Samimi *

University of Mazandaran at Babolsar, Iran

Abstract

During the 1990's, increasing attention has been devoted to combat corruption as a major international problem. This paper investigates the role of central bank independence as a kind of macroeconomic reform to alleviate the detrimental impacts of corruption, especially in developing countries, bearing the worst consequences. The empirical analysis is based on data from a sample of 18 developing countries in the period 1990 – 1998. The association between central bank independence and lower corruption is ascertained by using cross-section regression technique. Although some caution is needed owing to the data limitations, the evidence suggests the central bank independence be, at least, regarded as one of the necessary conditions to combat corruption.

I. Introduction

For decades, corruption has been accepted as a seemingly inevitable fact of life which removes government-imposed rigidities and "oils the mechanism" or "greases the wheels" of government. At the same time there has never been any serious doubt that corruption has been one of the major impediments to development.

In recent years, especially over the last decade, increasing attention has been devoted to corruption as a major international problem that undermines economic, political and social development. While, in general, corruption all over the world has mostly common features, causes, and consequences, certain characteristics of a country's macroeconomic performance may lead to higher risks of corruption.

Empirical research on corruption can be divided into two categories. The first focuses on the causes and the determinants of corruption. Various studies have shown that the main factors affecting the corruption are the absence of competition, policy distortions, political systems, the level of public

---

* This paper was written during the author's sabbatical visit (July 2000 - January 2001) at The University of Newcastle, Australia.

یادگیری آواهای انگلیسی و فارسی توسط یک کودک دو زبانه در مرحله تولید تک‌واژه‌های معنی‌دار

محمدحسین کشاورز

دانشگاه تربیت‌معلم تهران

چکیده

در این مقاله گزارشی از نحوه فراگیری آواهای انگلیسی و فارسی توسط یک کودک دو زبانه ارائه می‌شود داده‌های این مقاله که بخشی از یک مطالعه گسترده‌تر را تشکیل می‌دهد محدود به مرحله تولید تک واژه‌های معنی‌دار یعنی ۹ تا ۱۲ ماهگی است مقاله حاضر از این جهت حائز اهمیت است که اولین تحقیق در زمینه یادگیری آواهای فارسی و انگلیسی توسط کودکان دو زبانه است لذا این پژوهش می‌تواند مورد استفاده و توجه پژوهشگرانی که در زمینه زبان‌آموزی کودکان و بویژه یادگیری دو زبان توسط کودکان دو زبانه به‌طور همزمان قرار گیرد

11. Ingram, D. (1974). Phonological rules in young children. *Journal of Child Language*, 1, pp. 49-64.
12. _______ (1979). Phonological patterns in the speech of young children. In Fletcher, P. and Garman, M. (eds.) *Language Acquisition*. Cambridge: Cambridge University Press, pp. 133-149.
13. _______ (1981). *Procedures for the phonological analysis of children's language*. Baltimore, Md.: University Park Press.
14. _______ (1985). On children's homonyms. *Journal of Child Language*, 12, pp 671-80.
15. _______ (1988). Jakobson revisited: some evidence from the acquisition of polish phonology. *Lingua*, 75, pp. 55-82.
16. _______ (1990). Phonological development: production. In Fletcher, P. and Garman M. (eds.), Language Acquisition, (2nd Ed.) cambridge: Cambridge University Press. pp. 174-197.
17. _______ (1996). *First language acquisition: Method, description, and explanation*. Cambridge: Cambridge University Press.
18. Jakobson, R. (1941/68). *Child language, aphasia, and phonological universals*. The Hague. Moulton. Translation by R. Keiler of the original German version of 1941
19. Keshavarz, M. H. (1997). *A practical course of phonetics and phonology*. Tehran: SAMT Publishers.
20. Kiparsky, P. and Menn, L. (1977). On the acquisition of phonology. In Macnamara, J. (ed.) *Language learning and thought*. New York: Academic Press, pp. 47-78.
21. Leopold, W. (1947). *Speech development of a bilingual child. a linguist's record. Vol. 2: Sound learning in the first two years*. Evanston, Ill.: Northwestern Universtiy Press.
22. Locke, J. L. (1990). Speech perception and the emergent lexicon: an ethological approach. In Fletcher, P. and Garman, M. Language Acquisition, (2nd Ed.) Cambridge: Cambridge University Press. pp. 240-50.
23. MacKain, K. S. (1982). Assessing the role of experience on infants' speech discrimination. *Journal of Child Language*, 7, pp. 527-542.
24. Macken, M. A. (1980). Aspects of the acquisition of stop systems: A cross-linguistic perspective. In Yeni-Komshian, G., et al. Language Acquisition. (2nd Ed.) Cambridge: Cambridge University Press. pp. 253-265.
25. _______ (1990). Phonological development: A cross-linguistic perspective. In Fletcher, P. and Garman, M. (eds.), Language Acquisition, (2nd Ed.) Cambridge: Cambridge University Press. pp. 251-268.
26. Macken, M. A. and Barton, D. (1980). The acquisition of the voicing contrast in English: The study of voice onset time in word-initial stop consonants. *Journal of Child Language*, 7, pp. 41-74.
27. Menn, L. (1971). Phonotactic rules in beginning speech. *Lingua*, 26, pp. 225-51.
28. _______ (1980). Phonological theory and child phonology. In Yeni-Komshian, et al., pp. 23-41.
29. _______ (1983). Development of articulatory, phonetic, and phonological capabilities. In B. Butterworth (ed.) *Language production*, Vol. 2. New York: Academic Press, pp. 3-50.
30. Oller, D. (1980). The emergence of the sounds of speech in infancy. In I. G. Yeni-Komshian, et al (eds.) *Child Phonology: Vol. 1 Production*. New York: Academic Press.
31. Olmsted, D. (1971). *Out of the mouth of babes*. The Hague: Mouton.
32. Pye, C. Ingram, D. and List, H. (1987). A comparison of initial consonant acquisition in English and Quiche. In K. E. Nelson and Van Kleeck (eds.) *Children's language*, Vol. 6: 175-90, Hilsdale, NJ: Eelbraum
33. Rashtchi, M. (1999). Grammatical development of a Farsi-speaking child. *Iranian Journal of Applied Linguistics*, Vol. 4, No. 1.
34. Ratner, N. B. (1994). Phonological analysis of child speech. In Sokolov, J. L. and Snow, C. E. (eds.) *Handbook of research in language development using CHILDES*, pp. 324-34.
35. Schwartz, R. and Leonard, L. (1982). Do children pick and choose? An examination of phonological selection and avoidance in early acquisition. *Journal of Child Language*, 9, pp. 319-36.
36. Smith, N. V. (1973). *The acquisition of phonology: A case study*. Cambridge: Cambridge Universtiy Press.
37. Stark, R. (1980). Stages of development in the first year of life. In I. G. Yeni-Komshian, et al (eds.) *Child Phonology: Vol. 1 Production*. New York: Academic Press.

to and thus produce a wider range of syllables. Table 11 below lists different types of syllables produced by Arsham during the first stage together with illustrative examples and frequencies.

Table 11. Type and Frequency of Syllables during Phase I

Syllable Type	Examples	Frequency
V	a., aʃan, abedı, avıʃ	6.89
VC	ah, uf, ın ın, un un	6.89
CV	nı, da, pu	45
CVC	mæʃ, baʃ, dæs	37.8
	dæs	
CVCC	mɘlk	1.72
CCV	blɔ	1.72

The frequency rank of the syllables shows that the CV type was the most frequent syllable during the single-word production period. This confirms Jakobson's (1968) proposed order of acquisition, reiterated by many other researchers (cf. Ingram, 1996). According to this theory, the CV syllable is seen as the starting point in acquisition for both vowels and consonants. This syllable may appear singly, e.g. [pa], [da], [næ], or in reduplicated forms, e.g. [baba], [mama], [dædæ], [dudu]. All further development, as said by Ingram (1996), is based on this initial syllable.

The next most frequent syllable was CVC (37.8%), and the least frequent syllables were those with a consonant cluster either in word initial or final position. These occurred only once in the data.

Conclusion

The main contribution of this paper, apart from its being the first bilingual case study on Farsi-English phonological development, is that bilingual children have a larger inventory of sounds available to them. As said earlier, Farsi lacks certain vowels and consonants existing in English, such as /I, ə, ʊ, ɔ, ʌ , θ , ð , ŋ/. However, the subject of the present study, being bilingual, used these sounds during his early meaningful word production period. Similarly, he used the Farsi sounds /?/ and /γ/ lacking in English. This lead to a large inventory of phonemes in Arsham's speech. As Watson (1991, p. 34) states, there is agreement in the literature that bilingual children attain the facility to function in two different languages simultaneously, without taking twice as long-or, it seems, any significantly longer time-than a monolingual needs to acquire one.

The findings also confirm the popular theory of opposition and order of acquisition of sounds. As pointed out earlier, review of literature shows that the CV syllable is the starting point in acquisition for both vowels and consonants and further development is based on this initial syllable. The frequency rank of syllable types in the present study also demonstrate that this CV syllable is the most frequent one used by Arsham during Phase I of the study.

References

1. Ashrafy, H. R. (1993). The acquisition of interrogation in Farsi: A functional approach. MA thesis, University for Teacher Education, Tehran, Iran.
2. Atkinson, M. (1982). *Explanation in the study of language aqusition.* Cambridge: Cambridge University Press.
3. Carter, A. (1975). The transformation of sensory-motor morphemes into words: A case study of the development of 'more' and 'mine'. *Journal of Child Language*, 2, pp. 233-250.
4. Clark, H. H. and Clark, E. V. (1977). *Psychology and language.* New York: Harcourt Brace Jovanoich.
5. Cruttenden, A. (1979). *Language in infancy and childhood.* England: Manchester University Press.
6. Elbers, L. and Ton, J. (1985). Play pen monologues: The interplay of words and babbles in the first words period. *Journal of Child Language*, 12, pp. 551-67.
7. Elliot, A. J. (1989). *Child Language.* Cambridge: Cambridge University Press.
8. Ferguson, C. A. and Farwell, C. B. (1975). Words and sounds in early language acquisition. *Language*, 51, pp. 49-99.
9. Fahim, M. (1996). Stages in the acquisition of Farsi. *Proceedings of the third Allamed Tabatabae'i linguistic conference*, pp. 235-59, Alameh Tabatabae'i University, Tehran, Iran.
10. Gusmann, E. (1980). *Studies in abstract phonology.* Cambridge, MA: MIT Press.

It needs to be pointed out that Arsham made use of English vowels which do not exist in Farsi namely [I, ʊ, ə, and ɔ]. Similarly, he used the Farsi mid back rounded vowel [o], as in [gol], which does not exist in English. This can be considered as an advantage of bilingualism as the bilingual child has available to him two language systems to choose from. (For a contrastive analysis of English and Farsi sound systems see Yarmohammadi, 1996).

The most frequent vowels during Phase I were [a, æ, and i] and the least frequent one was the Farsi [o]. Table 9 gives the frequency of vowels with illustrative examples.

Table 9. Frequency Chart of Vowels

Consonant	New	Old	Total	Examples
i	13	3	16	nini, didi, dʒɪʃ
I	3		3	bədbI, gæsIs, petIkow
e	4	1	5	pepe, tedi, abedi
æ	14	4	18	kæ, dædæ, mæmæ
a	13	4	17	baba, mama, da
u	7	1	8	pu, dudu, dʒus
ʊ	3	1	4	bʊdi, nʊz, ?æpʊl
ɔ	2	1	3	mɔ?, bɔl, blɔ
o	2		2	gol, bodi
ə	7	1	8	bəbI, bədi, pepə
ʌ	3		3	mʌf, nʌf, pʌdi

Only two diphthongs were produced by Arsham during Phase I namely [ay] and [ow] as in 'babay' and 'bow wow', respectively. However, the frequency of these two was very low ([ay] occurred only twice and [ow] only once); therefore, they can be excluded from consideration.

Table 10 gives the positional variation of vowels. As this table shows, most vowels occurred in word medial or final position, with the exception of /i/, /æ/, and /u/ which also occurred in the initial position. Even in the case of these vowels, their most frequent use was in non-initial position.

Table 10. Positional Variation of Vowels

Vowels	Initial Position	Non-Initial Position
i	in in	tedi, bədi, bʊdi, dædi, pʌdi, nini, ni, didi, dʒɪʃ, bib bib, abedi, aviʃ
I		bəbI, gæsIs, petIkow
e		pepe, tedi, abedi, petIkow
æ		dædæ, mæmæ, dædi, næ, mæʃ, dæs dæs, dær, aʃæn, ?æpʊl, avʃæn, kæ, gæsIs, ?æm ?æm, gæmay
a	a:, ah, aviʃ abedi,aʃan, avʃæn	baba, mama, da, baʃ, nəna, nanay, gæmay
u	uf, un un	pu, dudu, put, yus, nun nun
ʊ		bʊdi, nʊz, ?æpʊl, hʊfhʊl
ɔ		mɔ?, bɔl, blɔ
o		gol, bodi
ə		bəbI, nəna, məlk, bəbay, pepə, pənsəl, bədi
ʌ		mʌf, nʌf, pʌdi

Syllable structure

Altogether six syllable types were found in Arsham's speech during phase one of the study. Five of these were common to both languages (English and Farsi), but the sixth type (CCV) does not exist in Farsi as this language does not permit consonant clusters in word-initial position. However, the child being bilingual can make use of the syllable structures of both languages he is exposed

Table 6.

Word-Initial Consonants	
p	pʌdı, pu, put, pepə, pənsəl, petıkow
b	baba, bəbl, bədı, bʊdı, bodı, bıb bıb, bɔl, blɔ, bəbay, bow wow
t	tedı
d	da, dædæ, dudu, dıdı, dædı, dær, dæs dæs
k	kæ
g	gol, gæmγ, gæsls
ʔ	ʔæm ʔæm, ʔæpʊl
m	mama, mæmæ, mæʃ, mɔʔ, mʌf, məlk
n	næ, nını, nəna, nun nun, nʊz, nʌf
dʒ	dʒıs, dʒus
h	hʊf hʊf

Table 7.

Word-Medial and Final Consonants	
p	ʔæpʊl, pepə
b	baba, abedı, bəbl, bıb bıb
t	put, petıkow
d	dædæ, dudu, dædı, dıdı, bədı, tedı, abedı, bodı, bʊdı, pʌdı
k	məlk, petıkow
ʔ	mɔʔ
m	mama, mæmæ, gamaγ
n	nəna, nını, ın ın, un un, nun nun, afʃæn, avʃæn
f	uf, mʌf, nʌf
v	avıʃ, avʃæn
s	dæs dæs, dʒus, pənsəl
ʃ	mæʃ, baʃ, dʒıʃ, avıʃ, aʃan, avʃæn
l	gol, bɔl, blɔ, məlk, pənsəl
h	ah

researchers concerning the positional variations of consonants (cf. Olmsted, 1971; Ferguson, 1973; and Cruttenden, 1979).

b. Vowel System

The first vowel phonemes Arsham produced were [a, æ, ı, e, u]. These were mostly used in open syllables such as: [mama, baba, dædæ, mæmæ, nin, dudu, tedı]. Less frequently, they were used in close syllables, e.g. [mæš, ın, dæš, baš, un].

Altogether 11 vowels were produced by Arsham during the single-word production period (9-15 months). Table 8 below illustrates the distribution of these vowels.

Table 8. Accumulative Vowels during Phase I

i			u
I			ʊ
			o
	ə		
e			ɔ
	ʌ		
æ		a	

Table 4. Chart of Consonants during Phase I

Manner of Articulation	Places of Articulation					
	Bilabial	Labio Dental	Dental - Alveolar	Alveo - Palatal	Velar	Glottal
Stops	p, b		t, d		k, g	?
Fricatives		f, v	s	ʃ		h
Affricates				dʒ		
Nasals	m		n			
Lateral			l			

were infrequent and marginal, according to Ingram's (1996, p. 206) criterion of frequency, they could not be taken into consideration in establishing Arsham's phonetic inventory.

Table 5 below gives the frequency of occurrence of all consonants together with illustrative examples from the data.

Table 5. Frequency of Consonants in Farsi and English during Phase 1

Consonant	New	Old	Total	Examples
p	7	-	7	pʌdi, pu, pepə
b	12	3	15	baba, bəbɪ, bodi
t	3	1	4	tedi, put, petikow
d	12	3	15	dædæ, dudu, dædi
k	3	-	3	məlk, kæ, petikow
g	3	-	3	gol, gæmy, gæsIs
?	3	-	3	?æm ?æm, mɔ?, ?æpʊl
f	4	-	4	uf, mʌf, nʌf
v	2	-	2	aviʃ, avʃæn
s	4	-	4	dæs dæs, dʒus, pənsəl
š	5	3	8	mæʃ, baʃ, aʃan
dʒ	2	-	2	dʒiʃ, dʒus
h	2	-	2	ah, hʊf hʊf
m	7	2	9	mama, mæmæ, məlk
n	10	1	11	nəna, nini, nun nun
l	5	-	5	gol, bɔl, blɔ

As can be seen, the most frequent consonants were the front plosives and the nasals /m/ and /n/. This has also been the case with other children (cf. Yeni-Komshian, et al. 1980; Vihman, et al. 1985; Maken, 1980 and 1990).

Positional Variation

Consonants are generally learnt first in syllable-initial position, then inter-syllabic or word-medial position, and lastly in syllable-final position (Cruthenden, 1979, p. 21). One exception seems to be fricatives, which are used first in post-vocalic positions (Olmsted, 1971; Ferguson, 1973). Arsham's phonetic inventory was established separately for word-initial and word-medial and final consonants, as shown in Tables 6 and 7.

These two tables show that while stops occurred in both initial and non-initial positions, fricatives occurred only in post-vocalic positions during phase I. This is in line with observations made by other

Table 3. Contrastive phonemic chart of English and Farsi vowels

		Front		Central		Back	
		E	F	E	F	E	F
High	Close	i	i			u	u
	Open	I	-			ʊ	-
Mid		e	e	ə	-	ɔ	o
Low		æ	æ	a			a

Diphthongs

Farsi shares only three diphthongs with English namely /ey, ow, and ay/. The other common English diphthongs /ɔy/ and /aw/, and the diphthongs used mainly in British English (/ɪə, ʊə, and eə / are not used in Farsi.

Syllable Structure

English has a much wider range of clusters than Farsi. Keshavarz (1997, pp. 44-47) lists 18 types of syllables for English whereas in Farsi only 6 syllable types exist.

The syllable structure of Farsi can be represented as CV(C)(C). This means that Farsi does not permit any initial consonant clustering, and it allows only clusters of two consonants in syllable final position. English, on the other hand, permits up to three consonants initially and four finally. The syllable structure of English can be represented as (C)(C)(C)V(C)(C)(C)(C). Therefore, there exists a significant contrast between English and Farsi with regard to syllable structure.

The Analysis of Phonological Development by Arsham

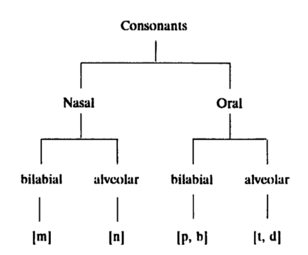
a. Consonantal System

Like many other children, Arsham's first words included reduplication of an open syllable consisting of a consonant plus an open vowel, e.g. [mama] 'mommy', [baba] 'daddy', [dædæ] 'out' [nini] 'baby', [dudu] 'bird'. Later closed syllables were produced, such as [in in] 'this, this', [bib bib] 'car', [un un] 'that, that', [dæs dæs] 'hand, hand', and [nun nun] 'bread, bread'.

The first consonantal phonemic contrasts Arsham developed were as follows.

1. Opposition between nasal and oral consonants, e.g. [baba] and [mama], [dædæ] and [mæmæ], [didi] and [nini], [ka] and [næ].
2. Opposition between bilabial and alveolar consonants, e.g. [mama]/[nana], [baba]/ [dædæ], [abedi], [pʊt], [bʊdi], and [bədi].

These are illustrated by the following tree diagram.



(An opposition was also found between different types of vowels, e.g. [mama] vs [mæmæ], [nɔna] vs [nini], [dædæ] vs [dʊdu]).

The most frequent consonants Arsham produced during Phase I were oral and nasal stops made in different places of articulation. These included: [b, d, m, n, t, p]. The first occurrence of a non-plosive consonant were the fricative sounds [f] and [ʃ] at the age of 9 and 10, respectively. He produced his first affricate [dʒ] in the Farsi word [dʒiš] 'wee-wee' and the English word 'juice' when he was 14 months old.

Altogether, Arsham produced 16 consonants during the central phase (9-15 months). These are illustrated in the following consonantal chart.

It needs to be pointed out that the consonants [z, r, γ , w] occurred only once in the English and Farsi words [nʊz] 'nose', [dær] 'door', [gæmaγ] 'nose' and [bow wow] 'dog', respectively. Since these sounds

Table 2. Contrastive phonemic chart of English and Farsi consonants

Place of Articulation		Bilabial		Labio-Dental		Interdental		Dental-Alveolar		Alveo-Palatal		Palatal		Velar		Post velar		Glottal	
Manner of Articulation		E	F	E	F	E	F	E	F	E	F	E	F	E	F	E	F	E	F
Stops	VL	p	p	–	–	–	–	t	t	–	–	–	–	k	k	–	–	–	–
	VD	b	b	–	–	–	–	d	d	–	–	–	–	g	g	–	q	–	?
Fricatives	VL	–	–	f	f	θ	–	s	s	ʃ	ʃ	–	–	–	–	–	–	–	–
	VD	–	–	v	v	ð	–	z	z	ʒ	ʒ	–	–	–	x	–	–	h	h
Affricates	VL	–	–	–	–	–	–	–	–	tʃ	tʃ	–	–	–	–	–	–	–	–
	VD	–	–	–	–	–	–	–	–	dʒ	dʒ	–	–	–	–	–	–	–	–
Nasals		m	m	–	–	–	–	n	n	–	–	–	–	ŋ	–	–	–	–	–
Laterals		–	–	–	–	–	–	l	l	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
Vibrants		–	–	–	–	–	–	r	r	–	–	–	–	–	–	–	–	–	–
Glides		w	w	–	–	–	–	–	–	–	–	j	j	–	–	–	–	–	–

Key: E = English
F = Farsi
VL = Voiceless
VD = Voiced

him, by mistake, in a language s/he was not assigned to, he would show signs of surprise.

Data Collection

Three methods were employed for collecting the data: diary records, audio-recording, and occasional informal experiments for checking the comprehension and production abilities of the subject. The phonetic transcriptions of utterances were included in the diary on site. That is, the investigator being bilingual in Farsi and English and a trained phonetician transcribed Arsham's utterances in the two languages on site. Also details of the context in which such utterances were produced were added. However, when the investigator was not present his wife was asked to tape-record Arsham's utterances. The audio-recorded material was transcribed subsequently by the researcher.

For testing Arsham's receptive knowledge, the researcher named different objects (mostly his toys and pictures in his books) and asked him either to point to them or fetch the objects, e.g. "Arsham, bring me your tortoise" (his toy), or "Where's the drum?" (in his book). In the majority of cases, he responded appropriately. In order to test Arsham's active vocabulary, the researcher asked him to name objects or pictures: "What's this, Arsham?". The researcher's wife was asked to use the same strategy to test Arsham's receptive and productive knowledge of Farsi. It should be pointed out that although comprehension was checked occasionally, this study is based on production data only.

The linguistic record was kept chronologically; however, for the ease of illustration the data will be presented here monthly following Bennett-Kastor's (1988, p. 59) advice who recommends monthly presentation as opposed to methods in which age of the child is reported by specifying days and weeks, which can become confusing at times.

Data collection began when Arsham's first comprehensible words were produced (from 9 months on). A record of his vocabulary in English and Farsi was kept. After transcribing Arsham's utterances they were entered into computer files by language and month, e.g. 12E for English words produced at 12 months of age. In these files, each entry consisted of (i) the child's utterance, i.e his pronunciation of the word (the phonetic type); (ii) the phonetic form of the adult equivalent; (iii) the word in orthography, i.e. the lexical type; and (iv) details of the context in which the utterance was produced. In the case of Farsi words, English equivalents were provided.

Procedure

For the purposes of the present article, an attempt was made to establish the child's phonetic inventory. That is, the sounds Arsham used to construct his meaningful words during phase I of the study were identified by entering the utterances in computer files using broad phonetic transcription. Narrow phonetic transcription with diacritics and raised elements was avoided, following Ingram's (1996) guidelines, since such details are faintly heard or are questionable in the transcription. The data collection began when the child was 9 months old and his utterances became meaningful. The period ends before some early multi-word utterances were produced and vocabulary spurt occurred (at 16th month).

A Comparison of English and Farsi Sound Systems

Farsi (also known as Persian) is a member of the Western Iranian branch of the Indo-Iranian family within the Indo-European language family. It is the official language of Iran. The dialect acquired by the child in the present study is the one spoken in Tehran, which is the native variety of the child's mother.

Although Farsi and English belong to the same family of languages, they differ in their phonological structures (cf. Yarmohammadi, 1996). Apart from phonetic differences, there are certain English consonants and vowels which do not exist in Farsi. These include / θ , ð , ŋ , ɪ , ə , u , ʌ /, and the diphthongs / ɔy , aw , ɪə , ʊə , and eə /. Similarly, some of the Farsi consonants and vowels (i.e. /ʔ , q, x, o/) are lacking in English. The following contrastive charts, based on Yarmohammadi (1996) illustrate this point.

influence of linguistic laws that regulate the order of acquisition of oppositions. Table 1, borrowed from Ingram (1996, p. 192), presents a summary of Jakobson's proposed order of acquisition of the first phonological oppositions. These are part of what he calls the first stage. The child develops the minimal consonant and vowel system upon which all further development is based.

Table 1. The first stage of phonological development

Substages
1. The acquisition of vowels and consonants develops from a basic CV syllable which contains a forward articulated stop, and a wide vowel; it may appear singly, e.g. 'pa', or reduplicated, e.g. 'papa'.
2. The appearance of the first consonantal opposition, nasal vs. oral, e.g. 'papa', 'mama'.
3. The appearance of the second consonantal opposition, labial vs. dental, e.g. 'papa' vs. 'tata', 'mama' vs. 'nana'.
4. The appearance of the first vocalic opposition, narrow vs. wide vowel, e.g. 'papa' vs. 'pipi'.
5. The appearance of the second vocalic opposition, either: (a) Splitting of narrow vowel into front vs. back, e.g. 'papa' vs. 'pipi' vs. 'pupu' (b) splitting of narrow vowel into a more open vs narrow opposition, e.g. 'papa' vs. 'pipi' vs. 'pepe'
Minimal consonant system: m - n p - t
Minimal vowel system. i u (or) i a e a

As Watson (1991) puts it, one of the tasks facing any child learning the phonology of his/her native language is "to deduce the set of 'oppositions' which constitute the phonological structure of the language" (P.27). As said earlier, an important landmark is reached in a child's linguistic development when he begins for the first time to use sounds contrastively. Once he has two words in his vocabulary, say [mama] and [papa], the process of acquiring the phonological system has begun (Cruttenden, 1977).

According to this view, regardless of what has gone on before and during the babbling stage, a child starts off speaking (meaningfully) with two consonantal units (or phonemes) and one vowel unit, as in the examples above. He builds up his phonemic (as opposed to sound) repertoire by a process of 'binary splits'.

Method

Subject

The subject of the present study was the author's second child, Arsham. Arsham was born in Great Britain where his father was working on his Ph.D. research in Applied Linguistics. Since the longitudinal study was intended to focus on 'simultaneous bilingualism', the child was exposed to Farsi and English from birth.

The Bilingual Policy and Parental Discourse Strategy

A bilingual policy was established according to which the mother would only speak to Arsham in Farsi, and the father would only speak to him in English, i.e. dilingual communication was the normal practice. Both parents were fluent in English and Farsi; however, in the presence of the child they spoke to each other only in the assigned languages in order to reinforce the one parent-one language discourse strategy.

The child was also exposed to English through TV and English-speaking family friends. His exposure to Farsi up to 23 months of age was limited to his mother and a few Farsi-speaking friends who visited the family infrequently.

As a parental discourse strategy, if the child said something in Farsi when speaking to his father the latter would pretend that he had not understood and thus demanded or encouraged the child to express himself in English. The same strategy was employed by the mother if Arsham used English instead of Farsi when talking to her.

The bilingual policy was strictly followed cooperatively by the two parents, to the extent that Arsham was soon able to make the one parent-one language association: if one of the parents addressed

phonological features by his daughter. However, Fahim's study suffers from two major drawbacks. First, in his account, sounds which are produced in meaningful verbal contexts (words and phrases) are not separated from vocalizations and sounds which may have occurred in playful babbling, whereas, most scholars agree that sounds produced by children at the prelinguistic stage of language development cannot be considered early language. Such sounds, which are stimulus-controlled, are the child's involuntary responses to hunger, discomfort, the desire to be cuddled, anger, pleasure and the like. In fact, during the prelinguistic stage, the noises produced by infants in all language communities sound nearly the same. As Jacobson (1968, cited in Ingram 1996, p. 193) states, "the child possesses in the beginning only those sounds which are common to all the languages of the world, while those phonemes which distinguish the mother tongue from the other languages of the world appear only later" (p. 50).

Even children who are born deaf produce these same sounds, despite the fact that they receive no auditory stimuli. Children, in general, have the sensory and motor abilities to produce and comprehend speech (cf. Carter, 1975; Clark and Clark, 1977; Stark, 1980; Oller, 1980; James, 1990).

The second major weakness of Fahim's study is that he has failed to apply the popular 'opposition theory' to his collected data. The ability to use sounds contrastively for the first time is an important landmark in a child's phonological development and according to Cruttenden (1979, p. 16), many studies have failed to take account of this landmark.

To avoid such drawbacks, the present study concentrates exclusively on speech sounds produced by the subject in meaningful verbal contexts. Pre-speech sounds and vocalizations which may be cries of pain, anger, hunger, discomfort, and the like are excluded from consideration on the account given above. In other words, the study is restricted to the central phase of the development of sound system as explained by Elliot (1989, p. 62). Thus, the single-word production period (9-15 months) in the language development of the child has been selected for the purpose of this article since according to Clark and Clark (1977, p. 391) "mastery of some phonetic segments only begins when children start to use their first words." They further comment that "when children start to use their first words, they no longer seem able to produce some of the very sounds they used when babbling." (P.390). The study is also restricted to the productive process of phonological development only.

Phonological Opposition

Various attempts have been made to explain the process whereby the newborn child slowly and gradually acquires his phonological system (see the references above). One of the most convincing notions is Jakobson's theory of opposition, which, according to Ingram (1996), is still considered to be the major theory of phonological acquisition ever proposed. This theory states that each new sound is added to the child's inventory in terms of its maximal contrast to other sounds (see also Clark & Clark, 1979; Cruttenden, 1979; Ingram, 1988; and Watson, 1991). According to Jakobson (1968), what is important is not single sounds but sound distinctions, and therefore primarily the relation of every sound to all of the remaining sounds of the system. Because of this, there is a relatively fixed order of phonological acquisition which is similar for many of the world's languages, varying among children only in the speed of acquisition.

As Ingram (1996) asserts, despite arguments by some to the contrary, Jakobson's theory remains the most useful theory ever proposed to account for early phonological development. A major feature of Jakobson's theory is that it is directed toward and based upon speech production. Jakobson gives data from the acquisition for 15 languages, based on published articles. Most of the data is on Czech, Bulgarian, Russian, Polish and Serbo-Croatian. The theory makes the claim that the child's words are being restricted by an underlying linguistic system, not just by articulatory constraints. He further claims that the child's linguistic system is under the

PHONOLOGICAL DEVELOPMENT OF A BILINGUAL CHILD DURING EARLY MEANINGFUL SPEECH PERIOD

Mohammad Hossein Keshavarz

Teacher Training University

Abstract

The purpose of this paper is to provide a descriptive account of phonological development in the speech of a Farsi-English bilingual child during the single-word production period, i.e., from 9 to 15 months of age. Data presented here is part of a longitudinal research conducted by the author. The record, thus, is representative of the language behavior of the subject over time. To the author's best knowledge, data on the phonological development of a Farsi-English bilingual child has not been published before. Therefore, this report may be of interest and value to researchers in the field child language acquisition in general and bilingual first language acquisition in particular.

Introduction

One of the salient characteristics of child language acquisition is phonological development, i.e., the immediately obvious aspect of speech. In fact, many early studies in CLA have focused on the acquistion of phonology by young children (Velten, 1943; Leopold, 1947; Jacobson, 1941/68; Stampe, 1969; Menn, 1971; Waterson, 1971; Kornfeld, 1971; Smith, 1973; Ingram, 1974, 1979; Carter, 1975; Ferguson and Farwell, 1975; Kiparsky and Menn, 1977). This marked interest in child's acquisition of phonology has continued throughout the 1980's and 1990's (Gusmann, 1980; Macken and Barton, 1980; Menn 1980, 1983; Schwartz and Leonard, 1982; Mackain, 1982; Nolan, 1982; Atkinson, 1982; Watson, 1983; Braine, 1984; Stoel-Gammon and Cooper, 1984; Ingram, 1985; 1988; 1990; Mann, 1985; Ohde, 1985; Pye, Ingram and List, 1987; Ratner, 1994 and references cited there).

Unfortunately, despite great interest in child-language acquisition in different languages of the world only three case studies have been reported on the acquisition of Farsi (Ashrafy, 1993; Rashtchi, 1999; and Fahim 1996) and there are limitations in these three studies. The first is an MA thesis focusing exclusively on the acquisition of interrogation by a Farsi-speaking child; the second is based on a Ph.D. research on the grammatical development of a monolingual Farsi-speaking child. Only Fahim's study deals with the acquisition of

Manuscript Submission:

The Journal of Humanities welcomes articles by distinguished scholars and authors and requests the following:

- The manuscripts should not have been published previously or be under consideration elsewhere in any form.

- The manuscripts should follow the format of the articles in this Journal.

- Each paper must begin with a 100-150 word abstract.

- All submissions must be accompanied by a disk containing the text, the figures, the tables, the artwork, etc.

- The editor may find it necessary to return the manuscript for reworking or retyping.

- All works reffered to in the text must be listed in the reference section and in alphabetic order.

- The title page should include the title of the manuscript, names and affiliations of all authors and address, phone, and fax number and e-mail address of the corresponding author.

In the Name of Allah

Introduction

The Journal of Humanities is the first academic journal in the Islamic Republic of Iran published in English and Arabic by the Center for Scientific Research affiliated to the Ministry of Science, Research and Technology.

The Journal of Humanities is mainly devoted to the publication of original research, which brings fresh light to bear on the concepts, processes, and consequences of Humanities in general. It is multi-disciplinary in the sense that it encourages contributions from all relevant fields and specialized branches of the Humanities.

The Journal seeks to achieve the following objectives:
- To promote inter-disciplinary research in all areas of the Humanities.
- To provide a forum for genuine and constructive dialogues between scholars in different fields of the Humanities.
- To assist researchers at the pre-and post-Doctorate levels, with a wealth of new and original material.
- To make ideas, topics, and processes in the Humanities intelligible and accessible to both the interested public and the scholars whose expertise might lie outside this subject matter.

The Journal of Humanities publishes:
- comprehensive papers
- point-counterpoint articles
- State of the Art articles
- review articles

The Journal welcomes contributions by scholars from all countries and especially encourages critical exchanges between Iranian and non-Iranian scholars.



In the Name of Allah, the Beneficent, the Merciful

THE JOURNAL OF HUMANITIES
OF THE ISLAMIC REPUBLIC OF IRAN

Islamic Republic of Iran, Center for Scientific Research, 1188 Martyr Islamiah Bldg. 4th Floor,
Enghelab Ave, Tehran 13158
Tel: (021) 6462707
Fax: (021) 6468180
P.O.Box: 13145-443

Volume 8, Number 4
Fall 2001

THE JOURNAL OF HUMANITIES

OF THE ISLAMIC REPUBLIC OF IRAN

CONTENTS